الفصل الخامس

" نتائج الدراسة التحليلية "

١. مقدمة عن " تحليل الخطاب " .
٢. نتائج تحليل خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة " المصرى اليوم".
٣. نتائج تحليل خطاب الصحافة القومية عينة الدراسة " الأهرام " .
٤. مناقشة النتائج فى ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة .

تمهيد :

يعتمد هذا الفصل على" تحليل الخطاب الصحفى" لمواد الرأى التى تضمنت قضايا الدراسة الراهنة داخل "صحف الدراسة" لتوضيح ووصف الدور الذى لعبته الصحافة فى التعبئة الإجتماعية للشباب المصرى تجاه ثورة ٢٥ يناير أثناء " فترة الدراسة "،و" تحليل الخطاب" يهتم بكل أنواع " القول " موضوعاً له ، لكن كلمة " قول " لا تنصرف فقط إلى الأقوال اللغوية ، بل هى مصطلح يتناول كل أنماط القول اللغوية وغير اللغوية .

لكى نزيد مفهوم " القول " وضوحاً من منظور " تحليل الخطاب" نقول إن الرسم قول، عوامل الإبراز قولاً مضافاً إلى المنطوق اللغوى، كذلك " الإخفاء" عن طريق نشر رأى فى زاوية صغيرة يمكن أن تخطئها عين القارئ يعتبر قولاً، نضيف إلى ذلك العناوين الثابتة للأبواب الصحفية بما تحمله من دلالة تضفى دلالة على دلالة المكتوب داخل الباب ،أو تحت العنوان هناك دلالات مكتسبة من صيغة العنوان نفسه ،حيث يعد العنوان دلالة تريد أن تندمج فى القول المكتوب عن طريق توجيه وعى القارئ _ أو لا وعيه _ إلى القراءة بهدى من العنوان وتأثراً بدلالته .

وهنا يعرف " انتمان " مفهوم " آلية الإبراز" من خلال نظرية " تحليل الأطر" على أنها تعنى جعل معلومة ملحوظة أكثر، وذات معنى، بحيث يمكن للجمهور ملاحظتها، أو تذكرها بسهولة ، وذلك عن طريق الإبدال ، أو التكرار ، أو عن طريق الربط بالرموز المألوفة ثقافياً لدى الجمهور، مما يطرح قراءة معينة للحدث ويفسر الواقع ويقيمه .

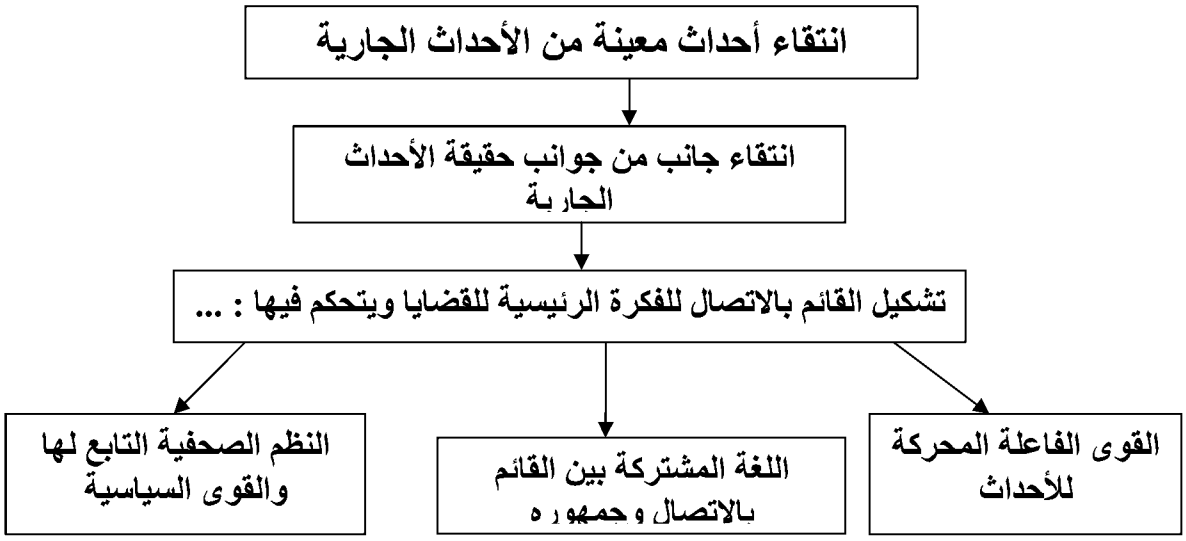

وإذا انتقلنا إلى الأقوال اللغوية ،فهناك مستويات للتحليل تبدأ من دلالة "المنطوق" لنصل إلى "المفهوم" ، وليس من الضرورى دائماً تطابق المنطوق والمفهوم، لأن "المفهوم" من قول بذاته فى سياق معين يختلف عن "المفهوم" من القول نفسه فى سياق مغاير، وهذا أمر نلاحظه كثيراً فى حياتنا اليومية وفى استخدامنا للعبارات والأساليب ، فاسلوب الأمر مثلاً قد يراد به الامتثال والإستجابة فى سياق ، وقد يراد به التهديد فى سياق آخر، كذلك اسلوب التعجب قد يراد به التعبير عن الدهشة فى سياق ، وقد يراد به السخرية فى سياق آخر ، والاستفهام كما هو معروف قد يراد به الإجابه عن السؤال ، وقد يكون للتقرير ، وقد يكون استنكاراً .....

لكن تحليل القول لا يقف عند مستوى اكتشاف " المفهوم" من خلال "المنطوق " بل يتجاوز ذلك إلى ما يطلق عليه "فحوى" القول أو لحن الخطاب، وهو ما يسمى فى مصطلحات علم الخطاب اسم "المسكوت عنه" وهذا المستوى الأخير يمثل الدلالة المستنبطة من مفهوم القول .

لا يجب الوقوف فى تحليل القول عند حدود " المفهوم" هذا المسكوت عنه إذن ، فالهدف من التحليل اكتشاف للدلالات الضمنية الكامنة والخفية داخل بنية الخطاب أو "القول" وذلك من خلال تحليل "المفهوم" ،ويمكن أن يكون المسكوت عنه يمثل دلالة إضافية لدلالة المفهوم بالمعنى الإيجابى ، وقد يمثل دلالة إضافية كذلك بالمعنى السلبى ، أى بدلالة المخالفة بمعنى أن المنطوق يدل على مفهوم يستدعى ما يخالفه لا ما يطابقه أو يتماثل معه .

* مثال للتوضيح : جماعة الإخوان "المسلمين" أو " الإسلاميين " للدلالة على فئة أو جماعة بذاتها ، وهو وصف يشير بدلالة المخالفة إلى أن من هو خارج هذه الفئة تنتفى عنه صفة " الإسلام".

لابد من التنويه إلى أن "المسكوت عنه " ليس من قبيل كشف النيات والضمائر ، لأن تحليل الخطاب علم يركز على الدلالات التى يمكن استنباطها من الأقوال ، تلك الدلالات تمارس تأثيرها على المتلقى سواء كانت دلالات مقصودة أم غير مقصودة ، وعلم تحليل الخطاب يهتم أساساً بالبعد التداولى للغة أى ما تقوم به من تأثير من خلال عملية الاتصال ، ولذلك يسمى علم "تحليل الخطاب" وليس مصطلح "تحليل الأفكار" وهذا فارق مهم جداً يستحق التأكيد والإبراز.

أولاً: نتائج تحليل خطاب الصحافة الخاصة

أولاً : أطروحات خطابات الصحف الخاصة المدروسة إزاء قضايا الدراسة والحجج الداعمة لها :

جدول رقم (١)

حضور القضايا الرئيسية فى خطاب الصحافة الخاصة " المصرى اليوم " عينة الدراسة

نمط القضايا	المصرى اليوم " ك "
الحقوق والحريات	٦١
الفساد	٤٨
تداول السلطة	٢٢

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الأطروحات الخاصة بقضايا الحقوق والحريات قد جاءت فى مقدمة أطروحات خطاب صحيفة " المصرى اليوم " الخاصة ، تليها فى المرتبة الثانية قضايا الفساد ، وأخيراً فى المرتبة الثالثة قضايا تداول السلطة ، وبالرغم من قصر فترة الدراسة ، إلا أن الجدول السابق يوضح ارتفاع اهتمام صحيفة " المصرى اليوم" بالقضايا الثلاث الرئيسية التى تمثل هذه الدراسة، وتُرجع الباحثة ذلك إلى تأثر الصحف بالملكية والتمويل: فالصحف القومية تعبرعن لسان حال السلطة أو الحزب الحاكم كما هو متعارف عليه نظراً لأنها ذات طابع رسمى يرتبط تمويلها وملكيتها بالدولة، مما يعنى أن توجهها وسياستها التحريرية تخدم بشكل أو بآخر بقاء السلطة والحفاظ على الأوضاع القائمة ، بينما الصحف الخاصة التى غالباً ما تأخذ الدور المعارض للسلطة والتى يرتبط تمويلها وملكيتها بمصادر مستقلة قد تتمثل فى رجال الأعمال، مثل صحيفة " المصرى اليوم " التى تعبر عن الدراسة الراهنة، والتى اهتمت بشكل كبير بإبراز قضايا تهدد بقاء السلطة وتسعى لإبراز سلبيات الوضع القائم، وهو ما سيتضح من خلال تحليل خطابها أثناء فترة الدراسة ، وتناولها للجوانب السلبية للنظام الحاكم ، والذى انعكس ذلك بشكل مباشر على طريقة عرضها لقضايا الدراسة " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة".

تتضح هذه الرؤية من خلال استعراض نتائج التحليل الخاصة بأطروحات خطاب الصحف الخاصة " المصرى اليوم" عينة الدراسة ، والحجج الداعمة لها فى ثلاث محاور رئيسية :

١. تحليل يرتكز على أطروحات خطاب صحيفة " المصرى اليوم" إزاء قضايا الحقوق والحريات .
٢. تحليل يرتكز على أطروحات خطاب صحيفة " المصرى اليوم" إزاء قضايا الفساد .
٣. تحليل يرتكز على أطروحات خطاب صحيفة " المصرى اليوم" إزاء قضية تداول السلطة .

اولاً : أطروحات خطاب صحيفة " المصرى اليوم الخاصة" التى ناقشت قضايا الحقوق والحريات، والحجج الداعمة لها .

جدول (٢)

أطروحات خطاب صحيفة " المصرى اليوم " الخاصة إزاء قضايا الحقوق والحريات

الأطروحات	أطروحات قضايا الحقوق والحريات	المصرى اليوم " ك"
اطروحات خاصة بانتهاكات حقوق الانسان	ارتكاب رجال الأمن قضايا التعذيب ضد المواطنين	٧
	استخدام قانون الطوارئ من أجل قمع المعارضة	٥
	غياب العدالة الإجتماعية وعدم سيادة دولة القانون	١٢
	تردى المستوى المعيشى للمواطن المصرى	١١
	غياب التعددية الحزبية الحقيقية فى ظل حكم مبارك	٩
اطروحات ناقشت الاحتجاجات والاضرابات	أطروحات ناقشت أسباب الاحتجاجات والاضرابات	١٩
	أطروحات ناقشت التعامل الأمنى مع الاحتجاجات والاضرابات	٣

يتضح من الجدول السابق أن قضايا الحقوق والحريات تم التركيز عليها بشكل كبير فى خطاب الصحافة الخاصة _التى تمثلها صحيفة المصرى اليوم فى الدراسة الراهنة_، إذ يتضح أن الصحافة الخاصة تعمدت القاء الضوء وبكثافة واضحة فى "مواد الرأى" على هذا النوع من القضايا، وفى سياق أطروحات حقوق الانسان تعمد خطاب " المصرى اليوم " التركيزعلى المشكلات التى تمس بشكل مباشر معاناة المواطن المصرى .

على غرار ذلك تعمد خطاب الصحافة القومية _ التى تمثله صحيفة " الأهرام " فى الدراسة الراهنة _ اللجوء لإتباع إستراتيجيات التضليل عند التعرض لهذه القضايا " الحقوق والحريات" وسوف تقوم الباحثة بتوضيح ذلك من خلال تعرضها لتحليل خطاب الصحف القومية " الأهرام " لتوضيح الآليات التى لجأت إليها فى دعم طريقة تناولها لهذه القضايا .

وترجع الباحثة ذلك إلى أن الصحافة الخاصة تتبع نهجاً سياسياً وإيديولوجياً يختلف عما تتبعه الصحافة القومية ، كذلك يتبع كتاب ومفكرين الصحف الخاصة نفس الخط السياسى والفكرى الذى يعبرعن الصحيفة العاملين بها ، وسوف يتضح ذلك من خلال النتائج التى تم التوصل إليها ، من تحليل خطاب صحيفة " المصرى اليوم " الخاصة ، لقضايا الحقوق والحريات من خلال قضيتين فرعيتين كما أشرنا فى الجدول السابق وهما :

- انتهاكات حقوق الإنسان .
- الاحتجاجات والاضرابات

أولاً : أطروحات ناقشت انتهاكات حقوق الإنسان لدى صحيفة " المصرى اليوم" الخاصة والحجج الداعمة لها .

١ــ ارتكاب رجال الأمن قضايا التعذيب ضد المواطنين

قدمت جريدة " المصرى اليوم" هذه الأطروحة من خلال ٧ موضوعات على النحو التالى :

جدول (٣)

العنوان	الكاتب
المجتمع المدنى وحقوق الإنسان	حسن نافعة
دور الأجهزة الأمنية	حسن نافعة
مشاهد مصرية	لميس الحديدى
مأساة السيد بلال	بلال فضل
" أبو ذر" يظهر أمام مجلس الشعب "٢"	بلال فضل
" توسانامى " الشباب المصرى	الأنبا موسى
العادلى الخاسر حتما	مجدى مهنا

تبين من خلال تحليل هذه الموضوعات أن صحيفة " المصرى اليوم " انتقدت بشدة _من خلال مواد الرأى التى قامت الباحثة بتحليلها_ سياسات الأجهزة الأمنية ورجال الشرطة تجاه المواطنين ، وبصرف النظر عن كون هؤلاء المواطنين الذين تعرضوا لحالات التعذيب أبرياء أم متهمين، إلا أن كتاب الصحافة الخاصة استفزتهم حالات التعذيب التى تحدث داخل السجون المصرية، والمعاملة غير الآدمية التى يحظى بها السجناء من قبل رجال الشرطة وتعرضهم للإهانة البدنية والنفسية وعدم توفير الرعاية الصحية والطعام الجيد لهم .

فضلاً عما تشهده المعتقلات السياسية من عمليات تعذيب أزهقت حياة الكثيرين ، البعض تحدثت عنه الصحف الخاصة مثل قضية السيد بلال الذى تم اتهامه فى قضية " تفجير كنيسة القديسين " وتم تعذيبه على أيدى رجال أمن الدولة حتى توفى ،حيث استنكر "حسن نافعه " هذا الحادث من خلال عموده " وجهة نظر، تحت عنوان " المجتمع المدنى وحقوق الإنسان" ويرى أن " **الدفاع عن «حقوق الإنسان» من أنبل وأشرف القضايا التى تستحق التضحية من أجلها فعلا، ورغم أن الجدل مازال محتدما حول بعض جوانب هذه القضية، فإن هناك جملة من الحقوق التى استقرت فى الضمير الإنسانى وأصبحت موضع إجماع لا يحتمل الجدل أو الخلاف، فى مقدمتها الحقوق المتعلقة بحرمة النفس البشرية، ومن هنا تحريم ممارسة التعذيب تحت أى ظرف ولأى سبب. ولأن المواطن المصرى «سيد بلال» تعرض للتعذيب حتى الموت بعد اعتقاله من جانب أجهزة الأمن،** .... " [١] ، أضاف حسن نافعة من خلال فى مقال له بعنوان " دور الأجهزة الأمنية " ، أن التعذيب " **جريمة غير قابلة للتبرير فى جميع الأحوال، وتعرض كل من يرتكبها للمساءلة والعقاب، ولا تسقط بالتقادم، فما بالك إذا كان الهدف هو الحصول على اعترافات بأى ثمن، حتى ولو كانت غير صحيحة، لإثبات سرعة وفاعلية الأجهزة الأمنية وليس بالضرورة الوصول إلى الجناة الحقيقيين ..**" [٢] .

فى هذا الصدد انتقدت لميس الحديدى فى عمودها " صباح الفل يا بلد " تحت عنوان ، "مشاهد مصرية " حالات التعذيب التى قام بها رجال الشرطة كما قامت بالتعليق على حديث الرئيس مبارك عندما تحدث عن العدالة الناجزة " **ويقول إن العدالة البطيئة تورث إحساسا بالمرارة لدى الناس.. وذاك حق ، فالعدالة البطيئة ظلم بيّن.. ويختلط فى هذا الظلم المسلم والمسيحى.. فما بين نجع حمادى ومقتل خالد سعيد وسيد بلال، الذى لقى حتفه مؤخرا فى اشتباه تورطه بحادث الإسكندرية.. نعيش جميعا كابوس العدالة البطيئة.. لا يفرق بين مسلم ومسيحى ..** " [٣]

---

(١) حسن نافعه ، " المجتمع المدنى وحقوق الانسان " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٤ .

(٢) حسن نافعة ، " دور الأجهزة الأمنية " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٣ .

(٣) لميس الحديدى ، " مشاهد مصرية " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١١.

كذلك يرى بلال فضل أن غياب العدالة يعود إلى وضع المجتمع الطبقى ، فرجال الأمن يتعاملون مع المواطنون من خلال الطبقة التى ينتمى إليها كل مواطن لذلك قال فى عموده اصطحابة بعنوان "مأساة السيد بلال" ، " **أن تكون مسنوداً فى مصر أو لا تكون.. تلك هى المشكلة».. عبارة كتبتها عقب محرقة مسرح بنى سويف عام ٢٠٠٥ والتى راح فيها نخبة من خيرة شباب مصر، وجدت نفسى أرددها وأنا أشاهد على موقع اليوتيوب فيديو شديد الإيلام لآثار التعذيب الموجودة على جسد الشاب السكندرى السيد بلال الذى يقول أهله، فى بلاغ قدموه للنيابة العامة، إنه لقى مصرعه خلال انتزاع ضابط بأمن الدولة اعترافات منه حول دوره فى تفجير كنيسة القديسين**" [١] ، انتقد أيضاً انتهاكات الشرطة لآدمية المواطن المصرى وانتقد رجال الدين الذين أغفلوا القضايا المتعددة التى تمس أمن المواطن وحقوقه ومن بينها قضيه التعذيب وتطرقوا فقط إلى قضية انتحار الشاب السكندرى الذى كان نتيجة لعنف الأمن فى التعامل معه ، فهم يرددون أن الانتحار كفر، ولم يتطرقوا إلى مناقشة السبب وراء هذا الفعل والذى أرجعه إلى عدة أسباب من بينها، عناصر الشرطة " **الذين يعذبون الناس بالكهرباء والذين يستبيحون حرمة البيوت والذين يقمعون المتظاهرين!**" [٢] .

وفى هذا السياق يرى الأنبا موسى فى مقاله أن مصر صارت دولة بوليسية " فكل شىء صار فى يد بعض قيادات الأمن، كان كل السياسيين وقادة المجتمع المدنى والمنظمات الحقوقية فى إحباط كبير، بلا قدرة على التأثير، أو أخذ زمام المبادرة، كانت كل المشكلات الطائفية والسياسية والاجتماعية تسلم إلى يد بعض قيادات الأمن وحده، فتفاقمت المشكلات، وتصاعد التعذيب، وأسىء استخدام حالة الطوارئ [٣]، وإدراكاً من جريدة المصرى اليوم بأهمية الموضوع " قضايا التعذيب " ، أفردت فى صفحاتها مساحة لإعادة نشر مقالات الكاتب " مجدى مهنا " الذى تنبأ بخسارة هذا النظام الأمنى ، فالغضب " الشعبى يزداد ضد تجاوزات بعض رجال الشرطة.. وإذا فلت الزمام فلن ينفع عادلى أو غير عادلى [٤].

يؤكد التحليل السابق للموضوعات التى ارتبطت بقضايا التعذيب وانتهاك حقوق المواطن المصرى، أن الصحافة الخاصة عينة الدراسة تناولت بشكل موضوعى أحداث العنف والتعذيب الذى قام به بعض رجال الشرطة وجهاز الأمن ، وهو ما أكد عليه الخطاب من خلال تنديده بهذه التجاوزات وعرضه سلبيات هذا الجهاز على الجمهور القارئ .

---

(١) بلال فضل ، " مأساة السيد بلال " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٠ .

(٢) بلال فضل ،" أبو ذر " ، يظهر أمام مجلس الشعب "٢" ، المصرى اليوم ،٢٠١١/١/٢١.

(٣) الأنبا موسى ، " توسانامى " الشباب المصرى ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٤) مجدى مهنا ، " العادلى الخاسر حتما " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٨ .

٢ _ استخدام قانون الطوارئ من أجل قمع المعارضة .

جدول (٤)

العنوان	الكاتب
بحر السياسة الجاف فى مصر	حسن نافعة
عن الإقامة الجبرية للفقراء فى خطابات الرئيس	عزت القمحاوى
الشارع .. لا النخبة	حلمى النمنم
حجرة الفئران وفزاعات النظام	درية شرف الدين
جريمة الاسكندرية	حسن نافعة

أكد خطاب الصحافة الخاصة ضمن هذه الأطروحة أن الرئيس مبارك استخدم قانون الطوارئ وأبقى عليه طوال مدة حكمه لتهديد النشطاء السياسيين، وتهميش قوى المعارضة ،فمصر لم تتمتع فى ظل حكم مبارك بالتعددية الحزبية الحقيقة التى يكفلها الدستور والتى تمثل الشعب فى المجالس النيابية " **فحين يقال لك إن فى مصر تعددية حزبية، ويدللون على ذلك بوجود ٢٤ حزبا مصرحاً لها رسميا بممارسة النشاط، لا تصدق ما يقال. فالأغلبية الساحقة من هذه الأحزاب لا وجود حقيقياً لها فى الشارع، أربعة منها مجمدة بسبب التنازع على رئاستها، ولا يستطيع أى منها، سواء كان مجمدا أو غير مجمد، أن يمارس نشاطه الطبيعى فى ظل قانون الطوارئ والقيود المفروضة على الحريات السياسية والمدنية**" [١] ، ومبارك لم يكن يسمح بممارسة الديمقراطية الحقيقية وكثيراً ما طالبه المثقفين بتعيين نائب له وتعديل الدستور" **وأن يفسح المجال للمعارضة لكن لم يستجب الرئيس، ومنذ سنة ٢٠٠٤ حتى ٢٥ يناير، كانت استراتيجية النظام تقوم على الصراع بين التوريث والتمديد، والرفض المطلق لتعيين نائب للرئيس أو تعديل الدستور** " [٢] ، فى هذا السياق يؤكد الخطاب على أن قانون الطوارئ استمر من أجل قمع المعارضة "**وقد ثبت الآن بما لا يدع أى مجال للشك، أن حالة الطوارئ استخدمت، ولاتزال تستخدم، فى قمع المعارضة بأكثر مما استخدمت، ولاتزال، فى مكافحة الإرهاب** " [٣] .

---

(١) حسن نافعة ، " بحر السياسة الجاف فى مصر " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٠ .

(٢) حلمى النمنم ، " الشارع .. لا النخبة " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٣) حسن نافعة ، " جريمة الاسكندرية " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٣ .

كما يؤكد خطاب الصحافة الخاصة على استخدام مبارك _ طوال فترة حكمه_ فزاعات الإخوان والإرهاب ، للبقاء على قانون الطوارئ من أجل قمع المعارضة ، فقد كان نظام مبارك يبالغ فى مسألة المؤامرات الخارجية التى تحاك ضد مصر، والتى تمثل خطورة على أمنها القومى، وترى الباحثة أنه وجد الأحداث الطائفية التى تشتعل من حين لآخر، غطاءاً مناسباً للإبقاء على قانون الطوارئ ، وهذا النظام روج لنفسه كثيراً على أنه القادر على التصدى لمثل هذه الأزمات التى تواجه المجتمع المصرى وأن قانون الطوارئ يطبق فقط من أجل حماية أمن المواطن فالجميع متربص بمصر من الداخل والخارج " **ولا يحمينا إلا النظام الواعى الفاهم وقانون الطوارئ، الإخوان المسلمون مستعدون للانقضاض على سدة الحكم وسيدخلون الناس الجحور والنساء البيوت والمسيحيين إلى خارج مصر، أمريكا تمسك بكل خيوط اللعبة، هى التى تقرر الحاضر والمستقبل ومعها إسرائيل بينما انسابت الخيوط من أيدينا، أما المعارضة فهى موتورة وطماعة وذات مصالح مريبة.. وهكذا، والناتج شعب محبط بلا أمل فى المستقبل** " [١] .

وبالرغم من القبضة الأمنية التى اعتمد عليها مبارك فى قمع المعارضين والسياسيين إلا أن الحركات الإحتجاجية السياسية والتى كان لها طابع اجتماعى ، التى ظهرت أخيراً فى الشارع المصرى منذ عام ٢٠٠٤ ، مهدت المناخ العام لتمثيل المعارضة بشكل حقيقى على أرض الواقع ، حيث " **كان مولد «كفاية» فرصة كافية لكى يحس النظام بأن الحياة تتغير وأن العيش داخل منظومة الكلام لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، وكانت إضرابات العمال بطول مصر وعرضها فرصة لكى يضع السُجار(السياسيون التجار) فى عيونهم حصوة ملح ليعرفوا أن إطلاق غول الأسعار لا ينسجم مع الرواتب المهينة الأقل من صدقة البخيل، وكانت انتفاضات شباب «٦ أبريل» وعودة البرادعى كلها مؤشرات تلح على النظام بأن يجدد نفسه ويدفع بعضًا من استحقاقات المرحلة، وأن يدرك أن مصر ليست بخير لمجرد أن القنوات والصحف الحكومية تقول ذلك، وأن الشعب لا يمكن أن يكون راضيًا لمجرد أن الحزب الحاكم اشترى صمت الأحزاب المعارضة بتعيين رؤسائها فى مجلس برلمانى**"[٢] ،

وترى الباحثة أن هذه الحركات الإحتجاجية فرضت على الواقع المصرى نوعاً جديداً من المعارضة بعيداً عن المعارضة الزائفة التى لم يكن لها صوت فى المجالس النيابية نظراً لقلة نسبتها إذا ما قورنت بعدد أعضاء الحزب الحاكم ، ولعل انتخابات مجلسى الشعب والشورى الأخيرة عام ٢٠١٠ كانت أكبر مثال على هذا الوضع ، فلم تكن المعارضة ممثلة فيها على الإطلاق نظراً لما شاب هذه الإنتخابات من تزوير فادح ، بحسب خطاب الصحافة الخاصة.

---

(١) دربة شرف الدين ، " حجرّ الفئران وفزّاعات النظام " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٨ .

(٢) عزت القمحاوى ، " عن الاقامة الجبرية للفقراء فى خطابات الرئيس " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢١ .

٣_ غياب العدالة الإجتماعية وعدم سيادة دولة القانون

يتضح أن كتاب مواد الرأى، قد اهتموا بشكل كبير بقضية " العدالة الإجتماعية " والتى تم تغييبها فى ظل نظام مبارك وهو ما أكدته ثورة ٢٥ يناير عندما جاءت ضمن شعارات الثورة " عيش ، حرية ، عدالة إجتماعية " بل كانت أبرز مطالب الثورة والثوار .

جدول (٥)

العنوان	الكاتب
الشعوب لا تموت	محمود خليل
وبحبك .. وجعتينى	اسعاد يونس
لماذا تحب وطنك	على السيد
قراءة فى المشهد المصرى الراهن	عماد جاد
احذر كتاب التاريخ	فاطمة ناعوت
دولة الظلم	أمجد هيكل
مشاهد مصرية	لميس الحديدي
إلى أقباط مصر .. إنى أعتذر "٢"	محمد أبو الغار
تعالوا نسمعهم "٢"	خالد منتصر
غضب الشباب فى مصر وتونس ..ما الفرق ؟	وحيد عبدالمجيد
أمن الكراسى	علاء الغطريفى
التكرار لا يعلم أحد ....!	أحمد الصاوى

تبين من خلال تحليل الباحثة للموضوعات التى تناولت هذه الأطروحة " العدالة الإجتماعية" أنه تم التركيز من قبل خطاب الصحافة الخاصة أثناء فترة الدراسة على قضية العدالة وتم تناولها من عدة جوانب مثل : غياب العدالة نظراً للتفاوت الطبقى ، غياب العدالة نظراً للتفاوت الفكرى ، غياب العدالة نظراً لسيادة مفهوم " الأقلية ، والأغلبية " أى أن المواطنين المسيحيين، يمثلون الأقلية داخل المجتمع المصرى، ويعانون من غياب العدالة وتهميشهم داخل مؤسسات المجتمع المختلفة ، فى حين أن المواطنين المسلمين " الأغلبية " ممثلين داخل كافة مؤسسات الدولة ، " **وأسئلة بتطرح نفسها.. إحنا معانا مسيحيين فى البلد ديا ولا مامعاناش؟؟.. لهم حق فى البلد دا ولا مالهمش؟؟.. عندهم إحساس بالقهر لأنهم مش ممثلين فى أجهزتها ولا لأ؟؟** (١)

(١) اسعاد يونس ، " وبحبك .. وجعتينى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٧ .

ولعل الأحداث الطائفية التى تزايدت فى السنوات القليلة الماضية والتى يرجعها النظام والأمن دائماً إلى مؤامرات خارجية وأعمال ارهاب لجماعات متطرفة ، كشفت عن مدى درجة الغليان التى وصل إليها المسيحيين والتى لم يكن مصدرها فقط هذه الأعمال الإرهابية بل كانت تتحكم فيها عوامل أخرى كثيرة أبرزها شعورهم بأنهم أقلية غير ممثلة وأيضاً شعورهم الدائم بالاضطهاد من قبل الأغلبية ، ساعد النظام فى تنمية حدة هذا الشعور على مدار سنوات حكمه للحفاظ على الفجوة التى صنعتها تلك الأحداث بين أبناء شعبه.

كما أراد فى نفس الوقت أن يستغل هذه الأحداث ليشغل بها الشعب عن سياسات نظامه ، لكن المسيحيين تمردوا أخيراً على هذه السياسات وكانت أحداث نجع حمادى ٢٠١٠ ، تلتها عام ٢٠١١ أحداث أنفجار كنيسة الاسكندرية ، بمثابة نقطة البداية لانطلاقهم فى وجه النظام الحاكم ، و" **خرجوا من الكنيسة إلى المجتمع، خرجوا يطلبون حقوقهم من الدولة، جيل لم يعد قابلا بالمعادلة القائمة بين الكنيسة والدولة، وهو أمر لابد من دعمه وتشجيعه، لأن فيه مؤشرات على بداية رسم ملامح الدولة المدنية، تحجيم دور المؤسسات الدينية، تبلور مطالب الإصلاح والتغيير والتطور**"[١] ،

كما تمرد المسيحيين على التعامل الأمنى فى أحداث "نجع حمادى" ٢٠١٠ ، فالاجراءات الأمنية لم تسفرعن شئ ، و " **التقصير الأمنى كما هو، والمعالجات الأمنية للأحداث الطائفية ستبقى عند أدائها التوافقى،.....وسيبقى الحزب الحاكم يدعو للمواطنة على الورق، ولا يترجم ذلك لممارسات، ...**" [٢] وهذا القصور " **أنتج غليانا طائفيا تحت السطح انفجر مرات من قبل إلى أن بلغ ذروته فى الأيام الأخيرة** " [٣] ، كما أن هذا الفشل الذى حققته أجهزة الأمن فى التعامل مع الملف الأخير " كنيسة القديسين " أثار شكوك المفكرين، وكذلك المواطنين المصريين فى أن تكون هذه الأحداث هى من فعل النظام وأنه قد افتعل هذه الأزمات لإلهاء الشعب عن أحداث ثورة تونس والتى سبقت حادث الانفجار بأيام قليلة ، كما أن هذه الحادثة زامنت دعوة أعداد كبيرة من الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعى " فيس بوك ، تويتر " لمظاهرات سوف تجوب جميع شوارع ومحافظات مصر فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ يناير ٢٠١١ .

---

(١) عماد جاد ، " قراءة فى المشهد المصرى الراهن " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٧ .

(٢) أحمد الصاوى ، " التكرار لا يعلم أحداً " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٥ .

(٣) وحيد عبدالمجيد ، " غضب الشباب فى مصر وتونس .. ما الفرق ؟ " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٧ .

لم تقم الدولة إلا بدور التهدئة دائماً ، والتى لم تدم كثيراً ، فما لبثت الأمور أن خمدت واحتوت الدولة احتجاجات شباب الأقباط برعاية الكنيسة فى أحداث نجع حمادى ٢٠١٠، إلا واشتعلت ثانيةً فى ٢٠١١ حادث انفجار " كنيسة القديسين " وما زاد الأمور سوءاً لدى الشعب ، حادثة التعذيب التى تعرض إليها المتهم فى هذه القضية والتى أودت بحياته، " **والأحداث الأخيرة وإن كشفت عن ملفات قبطية كثيرة مهملة، ومحاولة تأجيل مستمرة لعلاج أزمة تتفاقم، إلا أنها أكدت فى الوقت نفسه أن الحل الوحيد لكل مشكلاتنا هو سيادة دولة القانون.. القانون على الناس سواسية** [١]" ، وترجع الباحثة _من خلال تحليل خطاب الصحافة الخاصة _غياب تطبيق العدالة إلى عدة أسباب لعل أهمها فى هذا السياق، أن النظام السابق لم يكن يراعى الكفاءة فى اختياراته بل كان يبحث فى المقام الأول عمن يحقق له مكاسبه وطموحاته الخاصة فقط ، وإن لم يكن هذا الشخص جدير بالمنصب الذى يشغله ، وعندما تبنى مبارك هذه الإستراتيجية فى شغل المناصب المهمة فى الدولة صنع " **نظامًا فاشيًّا أزهق أرواح أبنائها، بعدما جوّع آباءهم ثلاثين عامًا ورما بهم إلى حضيض الفقر والمرض، بينما أغدق على حاشيته ومنافقيه من جيب مصرَ السخىّ، ما لن تسامح مصرُ فى إهداره**" [٢]،

كما أن النظام عندما اعتمد تلك السياسات لم يفرق فى ذلك الوقت بين مسلم ومسيحى فالجميع فى الوطن كانوا سواسية ،يشعرون بكل مشكلاته معاً، وافتقد الجميع الإحساس بالمواطنة فى ظل حكم مبارك " **ولك أن تسأل أى موطن مسيحياً كان أو مسلماً: هل تتمتع بمواطنتك؟ فالاجابة بالقطع ستكون لا للأغلبية، المواطن المصرى لا يشعر بمواطنته، فالجميع – إلا من اقترب ومسح الجوخ وانتمى إلى الحزب الذى دخل البرلمان وحده – لا يتمتعون بأبسط حقوق المواطنة، لا فارق بين مسلم ومسيحى.. نحن مواطنون نبحث عن العدل ولا نجده، ونرغب فى الشفافية ولا نراها، ونكره الفساد ولكن غرقنا فى بحاره.. الكل سواء، لا تقل مسلماً أو مسيحياً بل قل مصرياً مهضوم الحق يمشى عبداً بعد أن ولّت عنه شيم الأحرار** "[٣] ، وهو ما جعل خطاب الصحافة الخاصة يؤكد على أن " **الكارثة لم تبدأ ليلة رأس السنة وإنما بدأت حين طرمخت الدولة على توصيات لجنة العطيفى منذ ثلاثين عاماً، وتطورت الكارثة تدريجيا بسبب الدولة الرخوة التى لا تدافع عن شعبها وتفرق بين مسلم وقبطى، وبين حزب وطنى ومعارض، وتفرق أمام القانون بين الغنى والفقير، والقريب من السلطة والمواطن المستقل** " [٤]

---

(١) فاطمة ناعوت ، " احذر كتاب التاريخ " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٧ .

(٢) لميس الحديدى ، " مشاهد مصرية " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١١ .

(٣) علاء الغطريفى ، " أمن الكراسى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٣ .

(٤) محمد أبو الغار ، " إلى أقباط مصر .. انى اعتذر "١" " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٩.

لم يتوقف خطاب الصحافة الخاصة عند غياب تطبيق العدالة الإجتماعية بين الأقلية والأغلبية ، بل امتد ليؤكد أن غياب العدالة طال العديد من الجوانب كغياب العدالة فى ظل طبقية المجتمع الذى تلاشت فيه الطبقى الوسطى فأصبح هناك شخصاً فقيراً وشخصاً غنياً والمسافة بينهم كالسماء والأرض ، لا يعامل فيه جميع المواطنين بشكلٍ متساوٍ ، وإنما يعامل فيه المواطن من خلال مركزه الإجتماعى، فحين يحصل ١١% من أفراد هذا المجتمع على ٩٠% من ثرواته ، يحصل ٩٠% على ٩% فقط ، أين العدالة فى هذا التقسيم والتى تشعر المواطن الفقير بأنه فى غربه وأنه لم ينتم يوماً لهذا الوطن " **فالفقر فى الوطن غربة، والغنى فى الغربة وطن.. هذه حكمة للإمام على، رضى الله عنه، ستظل نبراسا لكل المتشدقين بمقولة «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها»، ولا يسألون: ماذا لو كان لدى هذه» الحرة» أطفال يتضورون جوعا أو يصرخون ألماً.. ماذا تفعل لو وجدت نفسها فى العراء وكلاب السكك تنهش فيها.. ماذا تفعل لو تحول «الجوع الكافر» إلى قبر كبير؟** [١] ، كما يؤكد خطاب الصحافة الخاصة على وجود علاقة ارتباطية بين الغنى والفقر ، فكلما زاد توحش الطبقة الرأسمالية فى المجتمع ، زادت الطبقة الكادحة فقراً وبؤساً " **وإذا كان الفقر «المدقع» يشعرك بالغربة فى بلادك، فهل الغنى «الفاحش» يؤدى إلى الانتماء، بالتأكيد النتيجة ستكون واحدة، خصوصا إذا كان الغنى «الفاحش» سببا فى الفقر «المدقع..**« " [٢] .

وفى هذا الصدد أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن تطبيق العدالة أحد أهم الأسباب التى ثار الشعب من أجلها، حيث يثير أمجد هيكل فى مقال له بعنوان " دولة الظلم " تساؤلاً عن سبب قيام الثورة " **ما سبب قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ العظيمة ، هذا اسمها كما سيسميها التاريخ وكما ستدرس لطلبة المدارس فى المقررات)؟ !ليس الفساد كما يظنون رغم أنه عامل مهم، ولا هو مجرد التفاوت الطبقى أو الفقر، السبب الخفى الواضح، أو هو الخفى من شدة وضوحه حتى يعمى ضوؤه الأبصار فلا تراه، هو الظلم وغياب العدل فى كل أمر من أمور مصر**" [٣] ، " **فالأغنياء يعطون قشرة من أموالهم لهؤلاء الفقراء المعدمين بهدف غسل تلال الأموال التى جمعوها بالفساد!، وبعض مؤسسات المجتمع المدنى تتحرك هى الأخرى فى هذه الساحة لتتاجر بآلام فقرائها من أجل الحصول على الملايين اللازمة لتحسين أحوالهم من المؤسسات الغربية، لتتخم جيوب القائمين عليها فى الوقت الذى يلقى فيه القليل إلى الفقراء «مصدر السبوبة.!**« [٤]

---

(١) على السيد ، " لماذا تحب وطنك " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٧ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) أمجد هيكل ، " دولة الظلم" ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٤ .

(٤) محمود خليل ، " الشعوب لا تموت " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٦.

٤ـ تردى المستوى المعيشى للمواطن المصرى .

جدول (٦)

العنوان	الكاتب
الحكومة لازم تمشى	عمرو الليثى
التكييف ورغيف العيش	زينب عبدالرازق
انتفاضة بطالة	نادين البدير
العدوى التونسية	وحيد عبدالمجيد
أرقام .. وأرقام "٢"	أحمد الصاوى
الميت أبقى من الحى	جيلان جبر
التجربة التونسية	ياسر عبدالعزيز
الانذار التونسى	حسن نافعة
ثورة تونس: هل هى قابلة للتكرار	محمد أبو الغار
مصر ودائرة المجهول .."٢"	سوزان حرفى

يؤكد خطاب الصحافة الخاصة على إخفاق حكومة نظيف فى عهد الرئيس مبارك فى تلبية الخدمات الأساسية للمواطن المصرى والتى تتمثل فى " توفير خدمات صحية جيدة ، مرافق عامة ، توفير الغذاء الجيد ، توفير المسكن الآدمى ، توفير مياه الشرب الصحية لكل مواطن ، توفير الصرف الصحى ، توفير الخدمات التعليمية لكل طالب ، توفير فرص عمل للشباب ، توفير حياة كريمة لكل مواطن ... إلخ ، كذلك أكد خطاب الصحافة الخاصة على دفع هذه الإخفاقات الشعب إلى القيام بالثورة اعتراضاً على الأوضاع القائمة ، مثلما حدث فى تونس" **وبالرغم من أوجه اختلاف عدة بين الأوضاع فى تونس ومصر، فهذا وضع لا يبعث على الاطمئنان** "[١] ، " **ومصر تعانى من استبداد سياسى أقل من تونس ولكن مجتمعها خرب، وصار يحتاج إلى معجزات لإصلاحه** " [٢]، و" **الفقراء سيثورون، ثورات كثيرة كان محركها الأول الفقر المدقع، بعضه تحول لحقد طبقى فغدت ثورة جياع لا علاقة لها بأى مبادئ من حريات أو ديانات وإن اتخذتها كشعارات**"[٣] .

---

(١) وحيد عبدالمجيد ، " العدوى التونسية " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢١.

(٢) عمرو الشوبكى ، " مصر ليست تونس " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٦ .

(٣) نادين البدير ، " انتفاضة بطالة " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٤ .

بل توقع العديد من الكتاب هذه الأحداث، قبل ثورة تونس وتحديداً منذ تزوير انتخابات مجلسى الشعب والشورى ٢٠١٠ ، وهو ما أكدت عليه نتائج تحليل الباحثة لعينة من الموضوعات التى ارتبطت بالموضوع، فمنذ ذلك الحين والأمور فى مصر تزداد سوءاً، كما تزداد تكشفاً وانتقاداً من قبل وسائل الإعلام الخاصة ، " **فلا إنجاز ولا مجال للفخر والأمل.. لا نسمع سوى عن مطبات وكوارث سياسية ولا عدالة اقتصادية، والإعلام لا يتحدث سوى عن المصريين فى الداخل ويهمل كل الشؤون العربية والدولية، وبالتالى فهو شعب معزول أمام مشاكله ولا يتجاوب سوى مع الصحف الصفراء والأخبار الاستفزازية بين صلاة فى جامع وبناء كنيسة وسعر السكر ومشاكل تحجب عنه الوعى بما يحدث من حوله ويفاجأ بتدهور صورة مصر الحديثة,كل واحد فى هذه الدنيا يدفع ثمناً لاختياراته، ولكن فى موضوع مجلس الشعب بالذات، الشعب كله يدفع كل الثمن، وبرلمان سنة ٢٠٠٥ كانت له انعكاساته داخلياً وخارجياً.** " (١) .

وبالرغم من الإحصائيات التى تتحدث عن الحالة المزرية التى وصل إليها المجتمع المصرى فى جميع المجالات ، وبالرغم مما يشعر به المواطنون أنفسهم من فقر وظلم وتردى فى المستوى المعيشى ، وقد تناول عمرو الليثى الموضوع على النحو التالى : " **رئيس الوزراء الدكتور نظيف يتحدث عن ارتفاع معدلات النمو وأمنياته بأن يصل إلى ٨٪ والناس تشعر بأن كلام رئيس الوزراء للاستهلاك الإعلامى.. فكلما تحدث مسؤول فى الدولة عن ارتفاع النمو (الناس نموها بيقف).. وكلما تحدث وزير فى حكومة مصر المحروسة عن انخفاض أسعار السلع الرئيسية.. (الأسعار بتولع)!!** " (٢) .

يتضح من خلال تحليل خطاب الصحافة الخاصة أنه هناك فجوة واسعة بين تصريحات المسئولين وهو ما تدعمه دائماً وسائل الإعلام الرسمية " التابعة للدولة " وبين الواقع الحقيقى الذى يعيشه المواطن المصرى ويشعر به على مدار يومه ، ليس ذلك فقط بل هناك تضارب فيما تصدره تقارير حكومية عن أحوال المواطن المصرى وما يصرح به المسئولين دائماً " **هناك تقرير حكومى مناقض لتصريح رئيس الوزراء صدر منذ أيام.. يكشف عن أن عدد المصريين، الذين يعيشون تحت خط الفقر بلغ ١٦ مليونا و٣٠٠ ألف، وذلك فى عام ٢٠٠٩، وأن معدل الفقر لم يرتفع فقط بل ازداد عمقا.. ، ويشير التقرير الحكومى أيضا إلى أن الفقر الغذائى وصل إلى مستويات تثير القلق** " (٣) .

---

(١) جيلان جبر، " الميت أبقى من الحى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٠ .

(٢) عمرو الليثى ، " الحكومة لازم تمشى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٤ .

(٣) زينب عبدالرازق ، " التكييف ورغيف العيش " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٨.

وهناك العديد من الإحصائيات التابعة لجهات أخرى والتى تتعمد الحكومة تجاهلها تماماً " لأن فى قراءتها رداً بليغاً على أحاديث نظيف وعز عن تحسن مستوى المعيشة، ومنها:

" **إن أعداد المستفيدين من معاش الضمان الاجتماعى وهم أدنى الفئات حرماناً قد زاد من ١٤١,٢ ألف عام (١٩٩١/١٩٩٠ (إلى ٨٠٠ ألف عام (٢٠٠١/٢٠٠٠) ثم إلى ١,٣ مليون مستفيد عام (٢٠٠٨/٢٠٠٧) ثم زادوا إلى ١,٨ مليون مستفيد حتى مارس (٢٠٠٩) بما يؤكد أن أعداد الفقراء فقراً مدقعاً يتزايدون عاماً بعد آخر ولا يتناقصون.**

إن عدد حائزى البطاقات التموينية للسلع المدعومة – وهم الفئات الأقل من الوسطى – قد تزايد بدوره حتى تجاوز الـ١٣,٣ مليون بطاقة (أى بمتوسط ٦٥ مليون إنسان) " [١] .

وهى مؤشرات كانت توحى بالخطر وتستدعى ضرورة عمل اصلاحات عاجلة وإلا حدث انفجار ثورى كما حدث فى تونس، فالأوضاع متشابهة بين البلدين إلى حد كبير، وكان لابد أن يدرك المسئولين فى مصر ذلك ، وهو ما حذر منه خطاب الصحافة الخاصة، بأن ثورة تونس قد تكون ملهمة للشعب المصرى، وقد يدرك ضرورة القيام بعمل ثورى للحصول على حقوقه التى حُرم منها لعدة عقود ، والتى عجز فى الحصول عليها بطرق وأساليب أخرى ، وفى حين أدرك المثقفين ذلك وهو ما اتضح فى تحذير الكتاب من أن الثورة المصرية قادمة " **الوضع يفرض تغييراً عميقاً وشاملاً ..» تلك هى فحوى الرسالة، التى فهمها الشعب التونسى ورئيسه الذى فر.. فهل تفهمها أنت؟** [٢]" بل البعض حث الشعب على القيام به ولم يكتف بالتحذير " **قم يا مصرى... مصر دايماً بتناديك.** "[٣] إلا أن المسئولين فى مصر لم يدركوا خطورة هذه التحذيرات ولم يعرها أحدهم أي أهتمام ،" **وهكذا تمت إدارة مصر كلها فى عقد التسعينيات لمصلحة النظام الحاكم، ثم تمت إدارتها فى العقد الأول للقرن الحادى والعشرين لمصلحة مجموعة من الأفراد ممن يقودهم الجهل بقيمة ومقومات بل الإمكانيات البشرية والاستراتيجية للبلد ، ما يعنى سكب بنزين على شرارات غضب مستعر ينتظر لحظة الانفجار**"[٤]، وهو ما حدث بالفعل ،وقامت ثورة ٢٥ يناير التى توقع حدوثها الكثير من المثقفين والمفكرين والسياسيين، ومن يقرأ التاريخ وما بين سطوره ، يعرف أن نهاية كل نظام فاشى إلى زوال حتماً .

---

(١) أحمد الصاوى ، " أرقام .. وأرقام " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٣٠.

(٢) ياسر عبدالعزيز ، " التجربة التونسية " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٦ .

(٣) محمد أبو الغار ، " ثورة تونس : هل هى قابلة للتكرار ؟ " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢١ .

(٤) سوزن حرفى ، " مصر ودائرة المجهول "٢" ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١ .

٥ـ غياب التعددية الحزبية الحقيقية فى ظل حكم مبارك

جدول (٧)

العنوان	الكاتب
مشهد النظام السياسى	حسن نافعة
كلمتين وبس	جلال عامر
وكأنه وطن	درية شرف الدين
الحصاد المر	عمرو الشوبكى
سيبقى حزب الأغلبية .. طالما بقى الفقر والجهل والأمية	طارق الغزالى حرب
ثورة النور	ياسر عبدالعزيز
أين عقلاء الدولة والحزب ؟	سليمان جودة
لا .. يا نائب الرئيس	صلاح الغزالى
طق حنك	نصر القفاص
لماذا يجب أن يتنحى الرئيس فوراً ؟	بلال فضل

أبرز خطاب الصحافة الخاصة قضية التعبير عن الرأى والفكر، وأكد أن النظام المصرى لم يكفلها فى عهد مبارك ، فالنظام فى هذه الفترة كان من حيث الجوهر "**يبدو أقرب إلى النظم الشمولية المطلقة، التى تتسم بتركيز هائل للسلطة فى يد شخص واحد وبهيمنة السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية، منه إلى النظم الديمقراطية الحقيقية، رغم ما يتسم به من بعض مظاهر التعددية** [١] " إلا أنها كانت تعددية شكلية ولم يتم تمثيل المعارضة بشكل حقيقى فى الواقع السياسى ، ولم تسهم يوماً فى صناعة القرار السياسى ، أكد على ذلك جلال عامر فى عموده الساخر " تخاريف " بعنوان " كلمتين وبس" حيث وجه نداء للنظام المصرى قائلاً " **لا نريد أن نقاسمكم السلطة ولكن اسمحوا لنا أن نقاسمكم المعارضة.. وأمرتهمو أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد.. فحولنا دول تنقسم وبلاد تشتعل والمطلوب مراجعة مناهج المستشفيات النفسية التى تحرض ضد الأقباط، وتنقية مناهج البرلمان التى تحرض ضد المعارضة** " [٢].

---

(١) حسن نافعة ، " مشهد النظام السياسى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٩ .

(٢) جلال عامر ، " كلمتين وبس "، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٥ .

كما أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن غياب التعددية الحقيقة للأحزاب وغياب دور المعارضة الفعلى استمر طوال فترة حكم مبارك بل امتدت القيود على الكلمة وحرية التعبير عن الرأى والفكر إلى ما قبل ذلك ، فقد امتدت لـ " **أربعة عقود شهدنا فيها كل ما هو رِدة وعودة إلى عصر ما قبل الثورة، من عودة شكلية لأحزاب لا قيمة لها** " [١]، وأثناء عهد مبارك لم يكن يسمح للأحزاب أن تؤدى دوراً سياسياً ، حيث كان الحزب الوطنى هو المكتسح للساحة السياسية وبالرغم من طريقة صعوده التى لم تتسم بالشفافية والنزاهة ، فهو _بحسب خطاب الصحافة الخاصة _ "**حصل بالتزوير على أكثر من ٩٥ %من أصوات الناخبين**"[٢] ، إلا أنه سيطر على الحياة البرلمانية طوال فترة حكم مبارك فأصبح البرلمان " **يسكنه حزب واحد احتله بتجاوزات ذات شهرة عالمية فى التزوير لا يعرف المعارضة ولا الأقباط، ويدّعى أداءً ديمقراطياً عالى المستوى، أىْ برلمان كأنه برلمان** " [٣]،

وعلى الرغم من أن الرئيس كان يعلم جيداً حجم التجاوزات التى تمت فى انتخابات مجلسى الشعب والشورى ٢٠١٠ ، ويعلم حجم الفساد الذى يمرره هذا المجلس ، إلا أنه لم يحرك ساكناً ، وكنا " **نتمنى لو أن الرئيس، وهو يلقى خطابه، قد تجاهل الإشارة إلى أى معارضة فى المجلس، لأن سيادته يعلم جيداً أنه مجلس منزوع المعارضة تماماً، وأن الذين سمعوه، وهو يتكلم عن المعارضة، قد تساءلوا بينهم وبين أنفسهم: أين هى المعارضة التى تتكلم عنها وتشير إليها يا سيادة الرئيس، إذا كان الدكتور سرور، حين رشح نفسه لرئاسة المجلس، قد حصل على ٥٠٥ أصوات من أصل ٥٠٦، وحصل المنافس على صوت يتيم!!** [٤]، أما أعضاء الحزب أنفسهم عندما "**تصرخ فى وجههم لتقول كيف تفوزون بالأغلبية رغم آلاف المظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات، يصرخون بصوت أعلى هذا دليل على الديمقراطية..!!** [٥] .

---

(١) طارق الغزالى ، " سيبقى حزب الأغلبية .. طالما بقى الفقر والجهل والأمية " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٠.

(٢) عمرو الشوبكى ، " ثورة شباب مصر " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٣٠ .

(٣) درية شرف الدين ، " وكأنه وطن " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١١.

(٤) سليمان جودة ، " أين عقلاء الدولة والحزب " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢١.

(٥) نصر القفاص ، " طق حنك " ، المصرى اليوم ،٢٠١٠/١٢/٢٣ .

أكد خطاب الصحافة الخاصة ضمن هذه الأطروحة على أن هذا التزوير الفج الذى شهدته الانتخابات البرلمانية الأخيرة والتى سحقت أى تمثيل للمعارضة ولو بنسبة قليلة ، كان بمثابة مؤشر لحدوث انفجار ثورى قريب ، فما فعله قادة الحزب الوطنى " **فى الانتخابات الأخيرة مسؤول مسؤولية مباشرة عما شاهدناه الثلاثاء الماضى، ليس فقط باختيار مرشحين معدومى الخبرة والمهارة السياسية ومنعزلين عن الناس، إنما أيضا فى تحويل ما عرف بحزب الدولة، منذ الاتحاد الاشتراكى، وحزب مصر والطبعة الأولى من الحزب الوطنى إلى شركة خاصة يقودها أمين تنظيم زاوج بين السلطة والمال، هادما فى الطريق كثيراً من تقاليد هذه الدولة** " [١].

وأكد على أن النظام الذى تعرض للإطاحة من خلال ثورة ٢٥ يناير هو نظاماً سياسياً ديكتاتورياً ، ولم يمارس قط قواعد الديمقراطية ولو بشكل جزئى فهو نظام " **جرّف الحياة السياسية فى هذا البلد، واستخدم آليات للفرز العكسى، لانتخاب أسوأ العناصر وأكثرها جهلاً وفساداً، لتصعيدها وتسييدها، وأنه سعى بدأب لاستبعاد أصحاب الكفاءة والمهارة والفكر الثاقب، والذين يدركون معانى الوطنية والكرامة والشرف، وأنه شوه سمعة رجال، ولطخ تاريخ رجال، ليُفقد الناس الثقة فى أى بديل، ويسلمهم – مضطرين – إلى قبول الوضع الذى اختاره لهم** [٢] " ، كما أكد خطاب الصحافة الخاصة أن مبارك حقق إرادته طوال فترة حكمه فى أن " **يبقى الجميع فى الغرف المغلقة حتى الأحزاب الشرعية، وليس مسموحاً لأحد بأن يمارس العمل السياسى «بجد»** " [٣] ،

وأن مبارك لم يحترم يوماً حقوق الشعب فى حرية التعبير عن رأيه وحرية اختيار ممثليه أمام الحكومة ، وكانت نتيجة ذلك أن الشعب عندما ثار لم يرض بالقليل الذى عرضه مبارك فى خطابيه الأول والثانى، فقد أدرك الشباب أنه حان وقت التغيير الكلى الشامل الجذرى وأن الشباب لا يقبل " **بهذا التردى الفاضح فى كل مناحى الحياة؟ وهذا الفساد والإفساد الذى تمكن من الإمساك بتلابيب الأمور فى مصر؟ وهل ثقافتنا تقبل الاستسلام، والخنوع؟ لا يا سيدى.. لقد فاض الكيل، وآن وقت التغيير**"[٤] ،

---

(١) عمرو الشوبكى ، " الحصاد المر " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٧ .

(٢) ياسر عبدالعزيز ، " ثورة النور " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٣) عمرو الشوبكى ، " الحصاد المر" ، مصدر سابق .

(٤) صلاح الغزلى حرب ،" لا .. يا نائب الرئيس " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/١١ .

وبالرغم مما أكد عليه خطاب الصحافة القومية " الأهرام " الذى سوف توضحه الباحثة فيما بعد ، على أن مبارك وهب الشعب الكثير والكثير من حقوقه فى بداية الثورة ، وتساءلوا كثيراً ، لماذا لم يعد الشباب إلى منازلهم بعد ما تحقق لهم من انجازات ثورية عجز عن تحقيقها الإصلاحيون لمده ثلاثون عاماً ؟! ، وهو ما يتعارض معه خطاب الصحافة الخاصة حيث يتساءل أيمن الجندى " **من قال إنه ليس من حق الشعب أن يفرض شروطه بالكامل ويحقق جميع خطوات الإصلاح؟! لماذا نرضى بالدنيا فى حقوقنا؟ أليس البلد بلدنا؟ والأموال التى سرقوها أموالنا؟ فلماذا نساوم ولا نسترد حقوقنا كاملة؟ «لقد خلقنا الله أحرارا، ولن نُستعبد بعد اليوم**" (٤) ، كما دعا خطاب الصحافة الخاصة إلى ترك " **الطليعة الشبابية تقوم بدورها، فقط دعونى أذكركم أيها المتذمرون بالمثل المصرى البديع الذى يقول: وجع ساعة ولا وجع كل ساعة** " (٥)، ومن خلال متابعة أحداث الثورة نجد أن الشباب اتفق مع خطاب الصحافة الخاصة من خلال إدراكه أن الإصلاح على النقيض تماماً من الثورة ، وأن أجيال كثيرة سعت للإصلاح ولم توفق ، لذلك لم يقبلوا إلا بتحقيق جميع مطالب الثورة " عيش ، حرية ، عدالة اجتماعية ، كرامة انسانية " ، والتى اقتضت ضرورة اسقاط النظام الذى مارس الديكتاتورية طوال فترة حكمه .

---

(١) ايمن الجندى ، " خلخلة .. حلحلة .. تخذيل " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٨ .

(٢) بلال فضل ، " لماذا يجب أن يتنحى الرئيس فوراً "، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٨.

ثانياً : أطروحات ناقشت الاحتجاجات والاضرابات لدى صحيفة " المصرى اليوم " الخاصة والحجج الداعمة لها .

١ _ أطروحات ناقشت أسباب الإحتجاجات والإضرابات .

ناقشت " المصرى اليوم " هذه الأطروحة من خلال ٢٠ موضوعاً ، وتعد هذه الأطروحة أكثر الأطروحات بروزاً من قبل خطاب الصحافة الخاصة ، مما يضفى عليها أهمية كبيرة بمقارنتها بالأطروحات الأخرى :

جدول (٨)

العنوان	الكاتب
لا حياة إلا بالتغيير	طارق عباس
الحاجة إلى " فهامة "	فريدة الشوباشى
دولة الظلم	أمجد هيكل
ما كان من الأول يا ريس	عمرو الليثى
كلمة السر .. أو ساعة الصفر	محمد أمين
رسالة ١/٢٥ : الاصلاح الآن	وحيد عبدالمجيد
أسئلة للحكومة	رولا خرسا
ثورة شباب مصر	عمرو الشوبكى
لا حياة لمن تنادى	سحر الجعارة
الخبز والماء يسقطان العروش	علاء الغطريفى
بثينة وأخواتها	أيمن الجندى
شدى حيلك يا بلد	كمال مغيث
حكومة ماعندهاش دم	عمرو الليثى
المركب بتغرق ... يا قبطاان!	محمد أمين
المنتحر والمنحور	محمود خليل
يغمص عينيه بشدة ويتظاهر بأنه لم ير	أيمن الجندى
حرام	درية شرف الدين
سيدى الرئيس.. دعنى أهمس فى أذنيك	محسن الجلاد
نزولاً على إرادة الشعب	جمال البنا

يتضح من الجدول السابق أن خطاب الصحافة الخاصة اهتم بشكل كبير بعرض أهم الأسباب التى دعت الشباب المصرى إلى الخروج للميادين فى يوم ٢٥يناير ، فقد خرج " **الشباب ليقولوا كفانا ظلماً واضطهاداً ومحسوبية وفساداً.. الوظائف للمحاسيب أما نحن فلنا الله.. خرج الشباب الواعد ليقولوا لا فساد بعد اليوم.. لا للرجال الفاسدين الذين سرقوا أموال الشعب.. لا للمحتكرين الذين سرقوا قوتنا.. لا تزاوج للثروة مع السلطة أو (لا لزنى الثروة مع السلطة).. "**[١] ، كما أن مجموعات الشباب خرجت " **دون كوادر سياسية تقودها، للتنديد بالفساد والمطالبة بالعدالة الاجتماعية ووقف العمل بقانون الطوارئ وكلها مطالب عادلة تشكل الحد الأدنى لحقوق المواطن**"[٢] ، وهى نفس الأسباب التى جعلت الرأى العام المصرى يساند هؤلاء الشباب ، ونزلت أغلبية الشعب إلى الميادين ، فاجتمعوا على أهداف واحدة ، ومطالب واحدة ، ومن ثم صاغوا شعارات واحدة ، " عيش ، حرية ، عدالة اجتماعية ، كرامة إنسانية " ، وتلك الشعارات عبرت بشكل كبير عن مطالب جميع الفئات والأطياف ، ومصر فى عهد مبارك كان ينقص شعبها الكثير ليحيا حياة آدمية كريمة " **الأسعار ملتهبة، الأجور متدنية، الانتخابات مزورة، الفساد منتشر، التعليم سيئ، الأمراض متفشية، الشوارع مهدمة، ...**" [٣]، "**الاستفزاز فاجر.. فكيف لا يستفز رب أسرة لا يستطيع أن يوفر براتبه المتواضع حياة كريمة ولو لمدة خمسة أيام فى الشهر وهو يسمع ويقرأ عن أصحاب المليارات والقصور والطائرات الخاصة**" [٤]، وبحسب خطاب الصحافة الخاصة فإن نسبة " **من يعيشون على خط الفقر فى مصر تبلغ ٤٤% من إجمالى السكان**" [٥]

وبالرغم من تعدد الأسباب التى أدت إلى قيام الشعب المصرى بثورته فى ٢٥ يناير ، والتى كانت نتيجة لآداء حكومة نظيف التى لم تستطع تلبية الحد الأدنى من متطلبات الشعب والتى كانت أبرزها فى الفترة الأخيرة تخفيض الأسعار، والحصول على فرص عمل للشباب ، " **فالغلاء قاتل والبطالة مليونية.. وكل ذلك قد يصب فى الأزمة**" [٦]، وكثيراً ما تجاهلت مؤشرات تنم عن غضب الشعب واستياءه نتيجة ممارسات هذه الحكومة ، فالحكومة دائماً " **فى حالة استعلاء على الجماهير، فهى تعتبر الاستجابة لمطالب الناس رضوخاً للتغيير «من الشارع»!.** [٧] .

---

(١) عمرو الليثى ، " حكومة ماعندهاش دم " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٨ .

(٢) سحر الجعارة ، " لا حياة لمن تنادى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٨.

(٣) أيمن الجندى، " يغمض عينيه بشدة ويتظاهر بأنه لم ير " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٥.

(٤) محسن الجلاد ، " سيدى الرئيس.. دعنى اهمس فى اذنيك " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٨

(٥) محمود خليل ، " المنتحر والمنحور " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٣.

(٦) محمد أمين ، " كلمة السر أو ساعة الصفر" ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٣ .

(٧) سحر الجعارة ، " لاحياة لمن تنادى " ، مصدر سابق .

وفى هذا الصدد يُرجع خطاب الصحافة الخاصة قصور الحكومة إلى طول مدة حكم الرئيس مبارك، فلا " **يمكن وجود نظام سياسى كفء يلبى الحد الأدنى من احتياجات المواطنين وعلى قمته رئيس بقى فى السلطة ثلاثة عقود** " [١] ، كما أكد خطاب الصحافة الخاصة أن العنف الذى يمارسه رجال الأمن ضد المواطنين من أبرز أسباب قيام الشعب المصرى بثورة يناير، " **فالأمن نشط جداً فى عمليات تعذيب ،" لا يمر أسبوع إلا ونسمع عن مقتل مواطن وتعذيبه على يدى ضابط شرطة..** " [٢]، وفى هذا الصدد تتساءل " رولا خرسا" ، فى مقال لها بعنوان " أسئلة للحكومة" ، " **لماذا فى التظاهرات السياسية ينتشر الأمن ولا نجده فى حالات التحرش ؟** " [٣] .

وتُرجع الباحثة ذلك لعدة أسباب : الأمن فى عهد مبارك لم يكن لخدمة الشعب بل كان لقمعه ، فهو أمن موجه لصالح الحكومة ولا يخدم المواطن ، ولم يتحقق فى ظل حكم مبارك شعار " الشرطة فى خدمة الشعب " **بل كانت فى خدمة النظام ، فضلاً عن اهتمام الأمن فى عهد مبارك بالقضايا السياسية ، فنجد الأمن نشط جداً فى استخدام قانون الطوارئ لقمع أى رأى يخالف توجهات وسياسات النظام ، وافتعال الأزمات ثم إلصاقها بقوى خارجية ومؤامرات دولية ، وكذلك إحباط مظاهرة أو احتجاج أو حركة سياسية ، فهو أمن لا يحقق العدل ولا يحقق سوى الظلم للمواطنين " فالظلم وغياب العدل فى كل أمر من أمور مصر** " [٤] ، وهو أمن الكراسى التى يجلس عليها السادة ، وليس أمن المواطن ، " **والاحتقان يبدأ من الأمن** " [٥] لدى المواطن ، وينتهى بانشغاله بقضايا من نوع آخر تتمثل فى :غلاء الأسعار ، البحث عن فرصة عمل لسد احتياجاته الأساسية من مأكل ، مشرب ، ملبس ، وبرغم انشغال المواطن البسيط بهذه القضايا الفرعية عن القضايا الأهم ، إلا أنه فى الوقت ذاته لم يحقق من احتياجاته إلا القليل ، فمن المسئول عن ذلك إذن؟؟؟ ، " **بالطبع النظام، لا يستطيع النظام أن يتنصل من المسؤولية، يملأون الدنيا صخباً عن توفير فرص عمل، استثمار، رغيف العيش، العلاج، إنهم يعملون وفقًا لعقلية رجل الأعمال، مواردنا.. مصروفاتنا.. أرباحنا وبقاؤنا لأطول فترة فى السلطة، ليس لديهم حس وطنى حقيقى، وإلا تفتحت عيونهم على السرطانات الخبيثة التى تنهش فى كبد الوطن، ولا عجب أن يشعر الناس بأن حكوماتهم تستغلهم وتتاجر بهم** " [٦] .

---

(١) عمرو الشوبكى ، " ثورة شباب مصر " ، المصرى اليوم ،٢٠١١/١/٣٠ .

(٢) مجدى مهنا ، " العادلى الخاسر حتماً " ، مصدر سابق .

(٣) رولا خرسا ، " أسئلة للحكومة " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٦ .

(٤) أمجد هيكل ، " دولة الظلم " ، مصدر سابق.

(٥) علاء الغطريفى ، " أمن الكراسى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٣.

(٦) خالد منتصر، " تعالوا نسمعهم "٢" ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٥ .

أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن هذه الأسباب موضوعية جداً وتستدعى عمل ثورى، وجاءت على رأس هذه الأسباب ثورة تونس التى يعتقد الكثيرون أنها كانت الملهم لشباب مصر وأنها أعطتهم الأمل فى إمكانية التغيير ، فقد تنبأ بعض كتاب " المصرى اليوم" بالثورة انطلاقاً من مفهوم " عدوى الثورات "، ودعا إليها آخرون **"لأن الثبات ضد قانون الحياة ولأن للشعوب دائما الكلمة الأولى والأخيرة وليس للحكام"**[١] ، **" وإذا كان «بن على» قد عدل الدستور ليظل على الكرسى، فإنه هرب بليل كالسارق، ولم تسقطه الجماعات الملثمة التى قال عنها، بل هزمته حشود شعب أراد أن ينتصر مرة لنفسه ولحياته ومصيره"** [٢]، ولذلك كان لابد أن يفهم الرئيس وحكومته أن " **الوضع يفرض تغييراً عميقاً وشاملاً** [٣] ،" **وتنديداً بمن لا يفهم .. أعتقد أن مظاهرات الغضب الحاشدة كانت بمثابة أكبر فهامة فى السنوات القليلة الماضية..!** [٤] .

ورغم أن " **مظاهرات ٢٠١١ لا تعتبر انتفاضة، فقد كانت أوسع نطاقاً من انتفاضة ١٩٧٧ على المستوى الجغرافى، إلا أن الحكومة وغيرها من أجهزة الدولة استهانت بمقدماتها مادام الداعون إلى التظاهر «شباباً افتراضيين يعيشون فى فضاء الإنترنت»، وباعتبار أنهم فى حاجة إلى توعية. واستهانت بتداعياتها بدعوى أن» الإخوان» هم الذين حركوها. وليت من يقولون ذلك لا يصدقونه، لأن معظم من نزلوا إلى الشارع شباب غير منتمين سياسيا أو فكريا، إنهم أبناؤنا الذين خنقتهم البطالة واستفزهم الفساد بعد أن «نفَّضوا» و«كبَّروا الدماغ» لفترة طويلة** " [٥] ، و" **خرج الشباب يطالبون بخروج الرئيس شخصياً ..ومع ذلك لم ييأس النظام.. وخرج الرئيس ثانية ليعلن عن أنه لن يترشح لرئاسة الجمهورية مرة أخرى.. وأنه سينفذ أحكام القضاء فى بطلان مجلس الشعب.. وأنه سيعد المادة ٧٦ من الدستور الخاصة بشروط الترشح لرئاسة الجمهورية.. لكن أيضاً (بعد إيه).. (ما كان من الأول).** [٦] ، ففى الوقت الذى أعلن فيه مبارك عن هذه التنازلات التى طالما تمنى الشعب الحصول على أقل منها بكثير ، وفى الوقت الذى أعرب فيه مبارك عن نيته فى انتقال سلس للسلطة فى خلال ستة شهور ، أعلن الشعب عدم قبوله بذلك ، ولم يستطع الرئيس أو حكومته أو رجاله المخلصين أن يمنعوا استمرار التظاهرات أو اقناع الشباب بالعودة إلى منازلهم .

---

(١) طارق عباس ، " لا حياة إلا بالتغيير" ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٩.

(٢) علاء الغطريفى ، " الخبز والماء يسقطان العروش " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٧.

(٣) ياسر عبدالعزيز ، " التجربة التونسية " ، مصدر سابق .

(٤) فردة الشوباشى ،" الحاجة إلى " فهامة " ، المصرى اليوم ،٢٠١١/١/٢٧ .

(٥) وحيد عبدالمجيد ، " رسالة ١/٢٥ : الاصلاح الآن " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٨ .

(٦) عمرو الليثى ، " ما كان من الأول يا ريس ...! "، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٧ .

أدرك الشباب أن وعود مبارك الشباب بالمزيد من الاصلاحات لم يكن صحيح ، وعندما قال أنه يقدر مطالب الشباب ويحترمها لم يكن كلامه صحيح ، وعندما قال أنه لا يريد الفوضى لمصر ، لم يكن كلامه صحيح ،" **الصحيح هو أن الإنسان فى مصر رخيص لا ثمن له يضيع فى الطرقات أو يغرق فى مراكب الهجرة غير الشرعية أو يسقط من أعلى الكبارى فلا يأبه أحد أو يسأل بجد: لماذا؟ أو كيف نوقف حمامات الدم وإزهاق الأرواح، ولا أحد يكترث** "[١] ،" **كل هذا و ٤٠% من الشعب يعيش فى عشوائيات، وفى مقابر ليس لها صرف صحى ولا كهرباء ولا ماء، وانهار التعليم وانهارت الصحة وانهارت الخدمات، لأنها لم تقم على أساس الخدمة، ولم تخصص لها النسبة الواجبة من ميزانية الدولة، فلم يكن فيها ما يسمح بالتجديد، بل ما يسمح بإعطاء رواتب كافية للعاملين فيها** "[٢]، وبالرغم من الوعود الكثيرة التى طالما وعد بها مبارك وحكومته ، إلا أن الشعب لم يطمئن يوماً لكلمات المسئولين وكان من الممكن " **..أن نطمئن لو كنا نعيش إنجازات حقيقية لا شعارات وهمية....**" [٣].

---

(١) دربة شرف الدين ، "حرام "، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٨،

(٢) جمال البنا ، " نزولا إلى ارادة الشعب " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٣) محمد أمين ، " المركب بتغرق .. يا قبطاان " ، المصرى اليوم ،٢٠١٠/١٢/٢٦ .

٢ _ أطروحات ناقشت التعامل الأمنى مع الاحتجاجات والاضرابات .

تناولت الجريدة هذه الأطروحة من خلال ٣ موضوعات على النحو التالى :

جدول (٩)

العنوان	الكاتب
" أبو ذر" يظهر أمام مجلس الشعب "٢"	بلال فضل
التجربة التونسية	ياسر عبدالعزيز
مصر ... بين العالم الأول والعالم الثالث	عمرو الزنط

تبين من خلال تحليل هذه الموضوعات أن خطاب الصحافة الخاصة، قام بتناول التعامل الأمنى مع ثورة ٢٥ يناير من خلال ثلاث مراحل : الأولى ، عندما حاول الأمن قمع التظاهرات ، يتسائل بلال فضل فى مقاله " **حسنا، المنتحر سيذهب إلى النار، شكرا يا مشايخنا الأجلاء على المعلومة القيمة، ولكن يا ترى هلّا أجبتمونا إلى أين سيذهب الشيوخ الذين يصمتون على ظلم الحكام واستبدادهم وفسادهم، وإلى أين سيذهب الحكام الذين يدفعون ببلادهم إلى التخلف والتطرف والجهل، إلى أين سيذهب اللصوص الذين يثرون من مناصبهم ثم يعلنون محبتهم لمصر ويدعون إلى عمل الخير، إلى أين سيذهب المنافقون والظلمة والجلادون، إلى أين سيذهب الذين يعذبون الناس بالكهرباء والذين يستبيحون حرمة البيوت والذين يقمعون المتظاهرين !** "[١]، أما المرحلة الثانية فى تعامل الأمن مع المتظاهرين فكانت أكثر قسوة تمثلت فى إطلاق النار على المتظاهرين محاولة من النظام لإرهابهم حتى يعودوا إلى منازلهم " **حاول الرئيس قمع التظاهرات بالنار، لكن موجات الاحتجاج كانت أكثر صدقاً وصلابة وقدرة على الاستمرار، فاضطر لأن يعلن حزمة تعهدات وتغييرات** "[٢]، وتتمثل المرحلة الثالثة فى انسحاب الأمن من جميع محافظات وشوارع مصر ، لكى يترك الساحات لأعمال البلطجة بعد أن تم فتح السجون ، " **وفى الأيام التى تلت انسحاب قوات الأمن المركزى، تمركز عالم مصر الأول فى وسط القاهرة للتعبير عن غضبه تجاه إصرار العالم الثالث على عدم التزحزح عن مواقفه المتحجرة، وعجزه عن التعامل بطريقة جادة وأخلاقية، خالية من المراوغة، مع الواقع الجديد..**" [٣] .

---

(١) بلال فضل ، أبو ذر" يظهر أمام مجلس الشعب "٢" ، مصدر سابق .

(٢) ياسر عبدالعزيز ، " التجربة التونسية " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٦ .

(٣) عمرو الزنط ، " مصر بين العالم الأول .. والعالم الثالث " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٥.

٣_ أطروحات ناقشت إسناد الاحتجاجات لمؤامرة خارجية.

جدول (١٠)

العنوان	الكاتب
لم تأتى من الخارج ولا من الفراغ	سمير فريد
لا حياة لمن تنادى !	سحر الجعارة
بشارة الخلاص	جمال الجمل
حجرة الفئران وفزاعات النظام	درية شرف الدين
مصر بتتغير بينا... !	مجدى الجلاد
الديمقراطية فى الحوار .. الديكتاتورية فى القرار	جيلان جبر

تبين من تحليل الموضوعات أن خطاب الصحافة الخاصة انتقد بشدة اسناد النظام مظاهرات واحتجاجات الشباب إلى عناصر ومؤامرات أجنبية ، وهو " **منتهى الاستخفاف بعقول الناس والرأى العام الدولى، ومحاولة سخيفة لتلويث براءة شباب غير مُسيس قرر أن يصرخ بصوت عال** "[١]، وقد أخطأ النظام هذه المرة عندما " **ارتكن إلى الطريقة القديمة : شرذمة ضالة.. عناصر أجنبية.. وجماعات محظورة** "[٢] ، وترى الباحثة أن النظام دائماً يلصق التهم التى لا يستطيع مواجهة شعبه بحقيقتها بالقوى الخارجية ، فكثيراً ما ألفق أحداث الفتنه الطائفية التى حدثت على مدار السنوات الماضية إلى عناصر إرهابية ، وقوى خارجية تريد أن تنال من أمن مصر، وكثيراً ما سمعنا هذه العبارات " **الخارج دبر الحادث، و«الخارج أيضا» استثمره لوضع المزيد من الخطوط الحمراء تحت عناوين الملفات المهمة فى أجندته، وجمع الحجج والذرائع لاستخدامها فى ضغوط، وتمريرات سرية تحقق استراتيجيته بعيدا عن الشعارات المعلنة** "[٣]، وهذه العبارات _ بحسب خطاب الصحافة الخاصة _ التى أكثر نظام مبارك استخدامها إنما تعنى أنه نظام " **فقد بوصلته العضوية بالمجتمع ، فلم يعد أمنها هو أمنه، ولم تعد أهدافها وتشريعاتها وخططها هى نفس مستهدفات المجتمع ، واكتفت باحتكار السلطة** " [٤] .

---

(١) سحر الجعارة ، " لا حياة لمن تنادى " ، مرجع سابق .

(٢) مجدى الجلاد ، " مصر بتتغير بينا ...! " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٧.

(٣) سمير فريد ، " لم تأتى من الخارج ولا من الفراغ " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٦.

(٤) جمال الجمل ، " بشارة الخلاص " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٧ .

وبحسب خطاب الصحافة الخاصة أيضاً فإن نظام مبارك ادعى أنه النظام القادر على حماية أمن واستقرار الوطن والحفاظ عليه من الخلايا الإرهابية والقوى الخارجية التى تهدد أمنه ، فأمريكا مثلا " **تمسك بكل خيوط اللعبة، هى التى تقرر الحاضر والمستقبل ومعها إسرائيل بينما انسابت الخيوط من أيدينا، أما المعارضة فهى موتورة وطماعة وذات مصالح مريبة.. وهكذا، والناتج شعب محبط بلا روح ولا طعم ولا رائحة ولا أمل فى المستقبل** " [١]، والشعب المصرى ظل سنوات يرتعد من المخاطر التى تحيط به من الداخل والخارج " **الأجندات الأجنبية ومن المؤامرات الدولية التى تفرغ العالم كله ليحكيها لنا ولا يحمينا منها إلا النظام الواعى الفاهم وقانون الطوارئ، الإخوان المسلمون مستعدون للانقضاض على سدة الحكم وسيدخلون الناس الجحور والنساء البيوت والمسيحيين إلى خارج مصر**" [٢]، ويرى خطاب الصحافة الخاصة أن هذا الخوف من جماعة الإخوان المسلمين ، لم يكن فى محله ، فالأمن استخدمها فزاعة للشعب ، ولم يكن ذلك حجمها الطبيعى الذى رسُم فى مخيلة الشعب فهى مجرد جماعة " **تعيش وتزدهر فى ظل جور ظلام العفانة الخانق، وتتسم بالشلل والعجز والعنف الفكرى، والفعلى أيضاً** " [٣].

وفى صدد الحديث عن الاحتجاجات والاضرابات ، يرى خطاب الصحافة الخاصة أن النظام قام بتشويه الثوار عن عمد ، عندما رأى فى تعاطف الرأى العام المصرى معهم خطراً عليه ، وأن هذا التشويه ما هو إلا دليل على ضعف موقف النظام واستماتة المسئولين على البقاء فى سدة الحكم بأى شكل ، ومن " **الأسطوانات المشروخة التى يرددها رجال ونساء النظام السابق فى محاولاتهم المستميتة لإنقاذ أنفسهم ولو على حساب حاضر ومستقبل مصر، وكل الشعب المصرى أن هذه الثورة العظيمة «مؤامرة من الخارج»، وهم على نحو فاشى صريح لا يستخدمون حتى كلمة إسرائيلى أو أمريكى وإنما كلمة «أجنبى»، ويريدون من عامة الناس اعتبار كل «أجنبى» عدواً، ولكن فات أوان العبث بعقول المصريين: جعلتهم الثورة يتناقشون فى السياسة طوال اليوم، ومن الإسكندرية إلى أسوان، ويدركون الفرق بين أن تكون الثورة من الخارج وبين أن تقوم بعض القوى الخارجية باستغلال الفوضى، خاصة بعد أن لجأ النظام إلى سلاح البلطجية**" [٤] .

---

(١) جيلان جبر ، " الديمقراطية فى الحوار ... الديكتاتورية فى القرار " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٠.

(٢) دربة شرف الدين ، " حجرة الفئران وفزعات النظام " ، مصدر سابق .

(٣) عمرو الزنط ، " مصر بين العالم الأول .. والعالم الثالث " ، مرجع سابق .

(٤) سمير فريد ، " لم تأتى من الخارج و لا من الفراغ " ، مصدر سابق .

وفيما يتعلق بالمؤامرة الخارجية وعلاقتها بأحداث ٢٥ يناير، يؤكد النظام " **أن هذه الأحداث تُرسم مسبقاً من خلال أيادى الاستراتيجيات الخارجية..** "[١] ، ولم يدرك النظام أنه قد كُشف عن وجهه النقاب هذه المرة وأن الجميع أدرك ألاعيبه السياسية ولذلك لم يستمع إليه أحد ، وتُرجع الباحثة ذلك إلى نمو وعى الشباب المصرى الذى قاد الثورة ، والذى اعتقد النظام أنهم " **شباباً افتراضيين يعيشون فى فضاء الإنترنت** "[٢] ، لتكوين الصداقات والتسليه والترفيه فقط ، ولم يدرك أن الشباب استخدم هذا المجال للتثقيف السياسى والفكرى والانفتاح على العالم الآخر ، بعد أن حُجبت عنه المعلومات ، فالنظام جعل اعلامنا إعلام منغلق على أفكار ورؤى قديمة لا تساهم فى التنوير أو التوجيه ، " كما يفترض على وسائل الإعلام أن تكون مصدر للتوعية والتثقيف" ، إلا أنها لم تكن سوى وسائل تساهم فى اشغال الشعب بالسطحية والتفاهات عن الواقع الحقيقى .

كان يجب على مبارك أن ينصاع لأوامر شعبه وأن يحمد الله على أن الشعب أتاح له انتقالاً آمناً ، " **فكل الدساتير تقول إن الأمة هى مصدر السلطات، وإنه إذا الشعب يومًا أراد، فلابد من النزول على إرادته، فالشرعية الحقيقية هى شرعية الشعب** " [٣]، والرئيس فى القانون وفى كل الدساتير ما هو " **إلا خادم للشعب يعمل لمصلحته وينال راتبه وسلطاته لهذا، فإذا أحسن فقد قام بالواجب ، ولا شكر على واجب »، وإذا أساء فلابد من محاكمته تطبيقاً لمبدأ عموم القانون ولمبدأ: "لو أن فاطمة سرقت لقطع محمد يدها** " [٤].

ترى الباحثة من خلال عرض الأطروحات التى تناولت قضايا " انتهاكات حقوق الانسان " ، والأطروحات التى ناقشت " أسباب الإحتجاجات والاضرابات " والتعامل الأمنى معها وموقف النظام منها ، أن نمط الملكية ذا تأثير واضح على تناول خطاب الصحافة الخاصة تجاه هذه القضايا ، وهو ما انعكس بشكل واضح على الأطروحات وطريقة تناولها ، حيث أن خطاب الصحافة الخاصة اهتم بإبراز سلبيات النظام بشكل كبير ،ومن أهم الآليات التى استخدمها فى هذا المضمار آلية عرض جانب واحد من الموضوع ، فاهتم بشكل كبير بالتركيز على قصور حكومة نظيف فى تحقيق القدر الأدنى من متطلبات المواطن المصرى ، وعجز أجهزة الأمن عن التعامل مع الملفات التى تشغل بال المواطن وتشعره بالقلق الدائم كأحداث الفتنة الطائفية ، فضلاً عن معاملة الأمن للمواطنين طبقاً للمستوى الإجتماعى " **أن تكون مسنوداً فى مصر ، أو لا تكون** " [٥].

---

(١) جيلان جبر، " الديقراطية فى الحوار... الديكتاتورية فى القرار " ، مصدر سابق .

(٢) وحيد عبدالمجيد ، " رسالة ١/٢٥ : الاصلاح الآن " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٨ .

(٣) جمال البنا ، " نزولا إلى ارادة الشعب " ، مصدر سابق .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) بلال فضل ، " أبو ذر" يظهر أمام مجلس الشعب "٢" ، مصدر سابق .

وتُرجع الباحثة أسباب ازدهار الصحافة الخاصة فى الآونة الأخيرة إلى قربها من مشاكل المواطن اليومية والتى أبرزتها بشكل كبير من خلال التعرض لسلبيات الحكومة القائمة وانتقاد الأوضاع القائمة بشكل لم تتمكن الصحافة القومية من القيام به، كما سوف يتضح من خلال تحليل الباحثة لخطاب الصحافة القومية " الأهرام" عينة الدراسة ، إلا أنه يجب التنويه إلى أن الصحافة القومية أعطت قدراً هامشياً من الحرية فى هذه الفترة عندما تجاوز الحديث عن اصلاحات الرئيس الحد، والتى أثبتت الصحافة الخاصة عكسه تماماً فهى تتحدث طوال الوقت عن اخفاقات وسلبيات ، لذلك كان لزاماً على النظام أن يمرر بعضاً من الحرية للصحافة الرسمية ، وحتى يقال أيضاً أنه رئيس ديمقراطى يسمح بانتقاده، وأن مؤسسات الدولة غير خاضعة للنظام ولكنها تؤدى دورها بموضوعية وشفافية ، وبصفة عامة ، فقد وظفت " المصرى اليوم" فى خطابها عدة تكنيكات تؤكد على سلبيات نظام مبارك وحكومته : من بينها استخدام العديد من الشواهد " مسار البرهنة " عند طرح الأطروحات التى ارتبطت بقضايا الدراسة ، والتى تتمثل فى استخدام العديد من الاحصائيات لدعم وجهة نظر خطاب الصحافة الخاصة ، مثال على ذلك ، تأكيد خطاب الصحافة الخاصة على زيادة معاناة المواطن المصرى، حيث أنه "**٤٠% من الشعب يعيش فى عشوائيات، وفى مقابر ليس لها صرف صحى ولا كهرباء ولا ماء، وانهار التعليم وانهارت الصحة وانهارت الخدمات، لأنها لم تقم على أساس الخدمة، ولم تخصص لها النسبة الواجبة من ميزانية الدولة، فلم يكن فيها ما يسمح بالتجديد، بل ما يسمح بإعطاء رواتب كافية للعاملين فيها.**" [(١)]

" **وعن آداء وزراء السياحة فى مصر يرى خطاب الصحافة الخاصة أن هناك قصور كبير فى آداء وزارة السياحة، فمصر التى "تملك ثلث آثار العالم لا يدخلها أكثر من ١٢ مليون سائح سنوياً رغم أخبار الاكتشافات المستمرة التى تنهال على مسامعنا يومياً، فمتى سيستيقظ وزراء السياحة العرب للمساهمة فى إيقاف البطالة وإيقاف الإرهاب وإيقاف الغضب الشعبى العارم ؟ !!!** " [(٢)] ، وعن مكانة مبارك ونظامه لدى المواطن المصرى وشعبيته فى الشارع المصرى يرى خطاب الصحافة الخاصة أن مبارك لم تكن له شعبية، لما فعله نظامه على مدار سنوات حكمه ، وأكد على ذلك بارتفاع عدد المتظاهرين فى ميادين مصر " **أوَلَمْ تكن نسبة المتظاهرين فى القاهرة وحدها تقترب من خمسة آلاف مؤيد مقابل مليونين أو أكثر من الرافضين؟ أى أنها كانت نسبة (١: ٤٠٠) مؤيد واحد مقابل أربعمائة رافض!** [(٣)]

---

(١) جمال البنا ، " نزولاً إلى ارادة الشعب " ، مصدر سابق .

(٢) نادين البدير ، " انتفاضة بطالة " ، مصدر سابق .

(٣) بلال فضل ، " لماذا يجب أن يتنحى الرئيس فوراً " ، مصدر سابق .

وبالنسبة لاستمالات التأثير الإقناعى التى ظهرت فى خطاب الصحافة الخاصة ، فقد ركزت بشكل كبير على الاستمالات العقلانية " المنطقية " فى بناء النتائج على أساس المقدمات ، واستخدام تكنيك ترتيب الحجج الإقناعية من خلال تسلسل عرض النتائج وصياغتها فى اطار ما يسبقها من مقدمات " العلاقات السببية " ، أيضاً استخدم خطاب الصحافة الخاصة تكنيك التكرار فى عرض الرؤى والأفكار ، فغالباً ما يؤكد مجموعة من كتاب الرأى على نفس الأفكار فى طرحهم لقضايا الاحتجاجات والاضرابات ، على سبل المثال : أكد على السيد فى مقال له بعنوان " لماذا تحب وطنك " على أن الفقر فى مصر نتيجة مباشرة لزيادة توحش طبقة أخرى يزيد جشعها يوماً بعد يوم ، وهى الطبقة المقربة من الرئيس ونظامه " **الفقر فى الوطن غربة، والغنى فى الغربة وطن.. إذا كان الفقر «المدقع» يشعرك بالغربة فى بلادك، فهل الغنى «الفاحش» يؤدى إلى الانتماء، بالتأكيد النتيجة ستكون واحدة، خصوصا إذا كان الغنى «الفاحش» سببا فى الفقر «المدقع..**« [١] .

فى نفس الاتجاه أكد عمرو الليثى فى مقاله " ما كان من الأول يا ريس ..! " ، على أن الرئيس هو المسئول الأول عما وصل إليه حال مصر وحال الطبقة الكادحة والمواطن البسيط ، فالحال الذى آلت إليه الأوضاع فى مصر " **هو نتيجة لعناد النظام الحاكم وسيطرة شلة من المنتفعين من أصحاب المصانع والذمم الفاسدة على صناعة القرار السياسى.. بالإضافة إلى شلة رجال الأعمال التى سيطرت على الحزب الوطنى وعلى مجلس الشعب بل على الحكومة.. بالإضافة إلى محاولة المقربين من الرئيس فرض سيناريو توريث السلطة إلى السيد جمال مبارك** " [٢]، فى هذا الصدد أكد أيضاً محمد أبو الغار فى مقاله " ثورة تونس : هل هى قابلة للتكرار؟، أن مبارك لن يقوم بعمل اصلاحات سياسية ولن يهتم كثيراً بأحداث تونس لاعتقاده بأن الوضع مختلف فى مصر ، لاعتماده على نظامه الأمنى فى ضبط الوضع، لذلك فإن " **الدولة لن تنفذ أى اقتراحات، رغم أن أحداث تونس قد سكنت وجدان الشعب المصرى إلى الأبد، لأنها تعتقد أنها آمنة تحت حماية الأمن الباطش، وهو ما كان بن على يعتقده** " [٣].

---

(١) على السيد ، " لماذا تحب وطنك " ، مصدر سابق .

(٢) عمرو الليثى ، " ما كان من الأول يا ريس..! " ، مصدر سابق .

(٣) محمد أبو الغار ، " ثورة تونس : هل هى قابلة للتكرار " ، مصدر سابق .

وفى تقدير الباحثة إن اعتماد خطاب الصحافة الخاصة على الاستمالات العقلانية " المنطقية " ، يدعم وجهة نظر الكاتب ، لأنه يخاطب العقل ، ولا يعتمد فى طرحه على استثارة العواطف ، فالاكثار من الاستمالات العاطفية يعد دليل واضح على قلة الحجة ، بينما مخاطبة العقل واستخدام المنطق فى عرض الأفكار يمثل حجج داعمة لهذه الأفكار، خاصةً عندما يلجأ الكاتب إلى الاستدلال بالعديد من الشواهد كالاحصائيات، أو آيات قرآنية ، أو مواد دستورية ، هذه الشواهد هى الوسائل الأكثر قدرة على اقناع المتلقى .

كما ترى الباحثة أن استخدام خطاب الصحافة الخاصة للاستمالات العقلانية ، يكون أنسب لإقناع الفئات المثقفة ، أو الواعية " الشباب مثلاً " لأنها تخاطب العقل وتقدم الحجج والدلائل الداعمة لها ، بينما تستخدم الأساليب الاقناعية " العاطفية " لدى فئات أقل وعياً ، وبالرغم من أن الشعب المصرى شعب عاطفى بطبعه وهذه سمة واضحة جداً من سماته ، إلا أن الشباب فى الفترة الأخيرة ثبت أنه لا ينجرف وراء مشاعره، بل هو شباب يقوده عقله فقط ، خاصةً فى أوقات الأزمات ، برز ذلك أثناء ثورة ٢٥ يناير عندما استخدم مبارك الخطاب العاطفى ، ولم يتقبله الشباب ، بل زاد غضبه ، للإستخفاف بعقله ، " **وبعد أن فقدوا الثقة فى الوعود البرأَّقة على مدى أكثر من ثلاثة عقود** " [١] ، فى نفس الوقت وجد هذا الخطاب صدى آخر لدى بعض فئات المجتمع من أعمار وثقافات مختلفة قد تكون " أقل وعياً " بطبيعة الأزمة ، لكن سرعان ما تغيرت آرائهم بعدما استخدم رجال مبارك الطرق القديمة فى احباط التظاهرات " معركة الجمل".

انخرط الشباب الجامعى فى العمل السياسى منذ سنوات ، فقد برزت فى المجتمع المصرى حركات احتجاجية شبابية منذ ٢٠٠٤ ، مثل حركتى "٦ أبريل" ، "كفاية " ، وأياً كانت توجهات هذه الحركات أو مصدر تمويلها أو الجهات التى تتبعها والتى اختلف عليها الكثيرون ، إلا أنها مهدت لثورة يناير فى الشارع المصرى وكسرت حاجز الخوف لدى المواطن المصرى، كذلك الحركات العمالية المختلفة التى ظهرت فى الآونة الأخيرة كـ "عمال المحلة " كانت لها أثرها على أرض الواقع ،وتستند الباحثة فى ذلك إلى خطاب الصحافة الخاصة ، وترى الباحثة أن انخراط الشباب فى العمل السياسى لعدة سنوات جعله أكثر وعياً وإدراكاً ، لذلك التف الشباب _ كما أثبتت العديد من الدراسات العلمية فى السنوات القليلة الماضية _حول الصحافة الخاصة أو كما تسمى مجازاً " الصحافة المستقلة" .

---

(١) محمد أمين ، " المركب بتغرق .. يا قبطاان " ، مصدر سابق .

تعتقد الباحثة أن ذلك له دلالة واضحة على نجاح خطاب الصحافة الخاصة فى الوصول للمتلقى من خلال اعتماده على العرض الواقعى ، والتماسه لمشكلات هؤلاء الشباب ، كذلك ترجع الباحثة ذلك لاستخدام خطاب الصحافة الخاصة الاستمالات الاقناعية المناسبة للمرحلة وللمتلقى ، واستخدام الحجج المتنوعة والداعمة عند طرح قضايا الدراسة ، فالصحافة الخاصة نجحت فى استخدام تكنيكات وآليات أكدت على خطورة المرحلة التى تمر بها مصر ، وخطوره بقاء حكومة نظيف ، وأكدت أن مصر ستخسر كثيراً ، وسوف تتفاقم الأمور وتزداد سوءاً إذا استمر مبارك فى منصبه .

كان ذلك واضحاً من عناوين المقالات التى تطرقت الباحثة لتحليلها والتى ارتبطت بأطروحات قضايا الحقوق والحريات ، فنجد بلال فضل يؤكد فى مقال له " **لماذا يجب أن يتنحى الرئيس فوراً** " [١] على ضرورة ترك الرئيس لمنصبه وأن هذا الأنسب للمرحلة ولمصر، ونجد عمرو الليثى يشير فى أكثر من مقال لضرورة إقالة الحكومة ، " **حكومة ماعندهاش دم** " [٢] ، " **الحكومة لازم تمشى** " [٣].. إلخ ، ولعل هذه العناوين لها دلالة كبيرة على مسار خطاب الصحافة الخاصة الذى اتخذه فى هذه الفترة، وهو بالطبع مسار مناهض للسلطة والقائمين عليها ، كما أنه مسار مغاير تماماً لمسار الصحافة القومية عينة الدارسة الراهنة .

---

(١) بلال فضل ، " لماذا يجب أن يتنحى الئيس فوراً " ، مصدر سابق .

(٢) عمرو الليثى ، " حكومة ماعندهاش دم " ، مصدر سابق .

(٣) عمرو الليثى ، " الحكومة لازم تمشى " ، مصدر سابق .

ثانياً: أطروحات خطاب صحيفة " المصرى اليوم الخاصة " التى ناقشت قضايا الفساد ، والحجج الداعمة لها .

جدول (١١)

أطروحات خطاب الصحافة الخاصة " المصرى اليوم " عينة الدراسة إزاء قضايا الفساد.

أطروحات قضايا الفساد	المصرى اليوم "ك"
أطروحات ناقشت أسباب الفساد	١٤
أطروحات ناقشت أشكال الفساد ومظاهره	٦
أطروحات ناقشت نتائج الفساد	١٤
أطروحات ناقشت سبل مكافحة الفساد	٩

يتبين من الجدول السابق ارتفاع اهتمام خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة بقضايا الفساد ، وهو ما ترجعه الباحثة لنمط الملكية ، وتوجهات الصحيفة ، خاصةً أنه تم التركيز من قبل خطابها الصحفى على أسباب انتشار الفساد والذى أرجعته ، لقصور الحكومة فى آداء واجبها فى التصدى للفساد ، وعدم مساءلة ومحاسبة المسئولين عنه ، بل إن الحكومة نفسها تورطت فى عدة قضايا فساد ، وكذلك الحزب الوطنى " الحزب الحاكم " ، الذى تورط فى عمليات تزوير، فساد إدارى، وفساد سياسى، وتطرقت الصحيفة فى خطابها إلى العلاقة الارتباطية بين الاستبداد وانتشار الفساد ، حيث أكدت أن حكم مبارك الاستبدادى هو الراعى لعمليات الفساد التى تسببت فيها أجهزة ومؤسسات الدولة والخلاصة " **إذا لم يكن الرئيس أباً للفساد وشريكاً فيه هو والنظام الذى قاده، فهو على الأقل راع له إما بالتمرير أو التغاضى أو حتى بالجهالة** " [١] .

" لا شىء فى هذا العالم بلا أب ولا أصل وحسب ونسب، وللفساد أب مثل غيره لا يخلق من العدم، ولا يتمدد دون رعاية أبوية من «مرشد أعلى» يطلق ضوءاً أخضر أو يسير على طريقة «إذا كان رب البيت بالدف ضارباً»، أو حتى يتم «استغفاله» لعقود، فيصبح مشاركاً فى الفساد بالصمت عليه أو عدم الاكتراث بملاحقته والبحث وراءه [٢] .

---

(١) أحمد الصاوى ، " أبو الفساد " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١٢/١٠،

(٢) المصدر السابق نفسه .

تنوعت أطروحات الصحافة الخاصة " المصرى اليوم" عينة الدراسة ما بين أطروحات ناقشت أسباب الفساد وانتشاره ، أطروحات ناقشت أنواع الفساد ومظاهره ، أطروحات ناقشت نتائج الفساد ، وأخرى ناقشت سبل مكافحة الفساد .

أولاً : فيما يتعلق بالأطروحات التى ناقشت أسباب انتشار الفساد : أوضح الخطاب أن الأسباب التى أدت إلى انتشار الفساد تتخلص فى : الاستبداد ، انحرافات المسئولين ، عدم سيادة دولة القانون ، غياب الدور الرقابى " مجلسى الشعب والشورى " ، عدم تفعيل دور منظمات المجتمع المدنى ،تزاوج السلطة بالثروة وانتشار ظاهرة "رجال الأعمال" ، غياب الديمقراطية .

جدول (١٢)

الأطروحات التى ناقشت أسباب انتشار الفساد

العنوان	الكاتب
منصة لإطلاق الفتاوى	سليمان الحكيم
الثلاثاء	لميس الحديدى
ثورة النور	ياسر عبدالعزيز
سيبقى حزب الأغلبية .. طالما بقى الفقر والجهل والأمية	طارق الغزالى
غطاء ورقة التوت الأخلاقى	أيمن الجندى
عندما يصبح البلد " بلدنا"	منار الشوربجى
تسمح .. تولعنى	محمد بغدادى
ياسيدى كلنا فى الهم " بوعزيزى"	نشوى الحوفى
الورد الذى يفضح الخيبة والأساطير	منار الشوربجى
رسالة إلى السيد صفوت الشريف	مجدى مهنا
أيام العز	حازم الببلاوى
المجتمع المدنى وحقوق الانسان	حسن نافعه
سيدى الرئيس ... دعنى اهمس فى اذنيك	محسن الجلاد
شدى حيلك يا بلد	كمال مغيث

أوضح خطاب الصحافة الخاصة أن سياسة مبارك ورغبته فى الاستئثار بالسلطة وتحريم تداولها هو السبب الرئيسى وراء فساد الحياة السياسية وتفشى الفساد فى جميع قطاعات ومؤسسات الدولة، " **فعندما يتقدم العمر بالحاكم أكثر وأكثر، فإنه يفقد ذاكرته ويبدأ فى نسيان شعبه ووعوده لأبناء شعبه. ينسى الفقراء ومعاناتهم والمرضى وأوجاعهم والمظلومين ودعاءهم والمقهورين ونداءاتهم.. فطول فترة الحكم يؤدى إلى تراخى الحاكم فى متابعة أوضاع شعبه** "، (١) .

وفى هذا الصدد أكد خطاب الصحافة الخاصة أن الفساد فى عهد مبارك " **بجميع أنواعه وألوانه وأشكاله أصبح للركب**" (٢)، كما أكد أنه فى عهد مبارك لم يكن القانون هو سيد الموقف ولم تسد دولة القانون ، وهو ما توصل إليه " **الاستطلاع الأخير الذى أجراه مركز المعلومات بمجلس الوزراء، ففى ذلك الاستطلاع قال ٩٤% من المصريين إن الفساد أصبح مشكلة كبيرة، بينما رأى ٧٠% منهم أن معدلات الفساد «ارتفعت» أو» ارتفعت للغاية» خلال العام الماضى** " (٣)، كما أكد خطاب الصحافة الخاصة على ارتباط مشكلات كثيرة _تواجه المجتمع المصرى ويعانى منها المواطن_ بانتشار الفساد ، كالفقر ، فعدد الذين يعيشون تحت خط الفقر فى مصر " **بلغ ١٦ مليونا و ٣٠٠ ألف، وذلك فى عام ٢٠٠٩، وأن معدل الفقر لم يرتفع فقط بل ازداد عمقا.. وأن هناك ٧ ملايين طفل محرومون من أحد الحقوق الأساسية السبعة فى الحياة، وهى الصحة والمياه والصرف الصحى والتعليم والتغذية والمعلومات والمأوى** " (٤)، وانتشار الفقر فى المجتمع المصرى كان له نتائج غاية فى الخطورة تمثلت فى عدم شعور المواطن بمواطنته ورغبته فى الانفصال عن هذا المجتمع الذى لم يشعر فيه بالراحة يوماً ولم يجد فيه قوت يومه ، فمعظم الشباب لجأوا إلى العمل بالخارج هروباً من الفقر والبطالة ، وآخرون انفصلوا عن المجتمع بشكل آخر كاحساس المواطن بعدم الانتماء لبلده ، فبحسب خطاب الصحافة الخاصة هناك علاقة وثيقة بين انخفاض مستوى معيشته وانتشار الفساد وزيادة معدلات الفقر " **وبين الانفصال الوجدانى عن الوطن، و الفقر فى ذاته ليس سببا كافيا لذلك الانفصال، وإنما القضية هى انسداد أفق الحراك الاجتماعى عبر العمل والاجتهاد، بسبب الفساد وانهيار سيادة القانون** " (٥) ، مما أدى إلى إهدار " **حق الملايين فى الحياة الآدمية والعيش الكريم، وهذا ما يحدث الآن فى مصر، وفى كل بلاد يحكمها الفساد** " (٦) .

---

(١) محمود خليل ، " التغيير آت .. لابد " ، مصدر سابق .

(٢) محسن الجلاد ، " سيدى الرئيس .. دعنى اهمس فى اذنيك " ، مصدر سابق .

(٣) منار الشورجى ، " حين يصبح البلد بلدنا " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٩ .

(٤) زينب الرازق، " التكييف ورغيف العيش " ، مصدر سابق .

(٥) منار الشورجى ، "حين يصبح البلد بلدنا " ، مصدر سابق

(٦) أيمن الجندى ، " غطاء ورقة التوت الأخلاقى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٢.

فى هذا الصدد أكدت لميس الحديدى فى مقالها " الثلاثاء" وهو ثلاثاء ٢٥ يناير والذى تطرقت فيه لمناقشة أسباب انتشار الفساد الذى اخترق كل مؤسسات الدولة المصرية فذكرت أن السبب " **الأهم الأهم هو غياب العدل والعدالة وانحسار دولة القانون أمام طغيان الاحتكارات والمصالح الشخصية التى تتقدم على المصالح الوطنية ، والحكومة لا تريد أن تعترف.. كل الحكومات لا تريد أن تعترف.. تكيل الاتهامات إلى الشعب: الزيادة السكانية، التكاسل، السلوكيات، حتى وصلنا للاختلال العقلى .. جميعنا مختلون عقليا !!** [١] ، كما يُرجع خطاب الصحافة الخاصة انتشار الفساد فى جميع مناحى الحياة إلى غياب الممارسات الديمقراطية مما أدى إلى عودة مصر " **إلى عصر ما قبل الثورة، من عودة شكلية لأحزاب لا قيمة لها وليس لها من المعنى الحقيقى للحزب إلا الاسم، ومن عودة إلى الطبقية البغيضة والإقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وانعدام العدالة الاجتماعية وانتشار الفقر وإهمال العلم والتعليم والثقافة الوطنية واللغة العربية، وزيادة نسبة الأمية وإهمال كل برامج مكافحتها** " [٢] .

وفى هذا الصدد أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن غياب الديمقراطية والنزاهة فى اختيار مبارك لرجال الدولة كان سبباً وراء الفساد التى شهدته الحياة السياسية فى ظل نظام مبارك حيث غابت مقاييس الكفاءة والشفافية فى اختيار المسئولين، وقد استخدم مبارك " **آليات للفرز العكسى، لانتخاب أسوأ العناصر وأكثرها جهلاً وفساداً، لتصعيدها وتسييدها، وأنه سعى بدأب لاستبعاد أصحاب الكفاءة والمهارة والفكر الثاقب، والذين يدركون معانى الوطنية والكرامة والشرف، وأنه شوه سمعة رجال، ولطخ تاريخ رجال، ليُفقد الناس الثقة فى أى بديل، ويسلمهم – مضطرين – إلى قبول الوضع الذى اختاره لهم** " [٣]، وهذا الاختيار المقصود من قبل مبارك كان السبب فيما آلت إليه الأمور فى مصر ، فبحسب خطاب الصحافة الخاصة كانت انحرافات المسئولين سبباً رئيسياً فى زيادة الفجوة بين الطبقات ، فقد ازداد " **الغنى غنى والفقير فقراً ، وقد استفادت طبقات بعينها من النمو، ولم يتم توزيعه بشكل عادل أو حتى يقارب التوازن بين أفراد الشعب** "[٤] ، وازداد اهمال المسئولين " **وتقاعسهم عن أداء واجباتهم الوظيفية بما يحفظ على أفراد الرعية حياتها وكرامتها، وكنز الأموال تلالاً من الأرصدة فى البنوك**" [٥] .

---

(١) لميس الحديدى ، " الثلاثاء " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٥ .

(٢) طارق الغزالى حرب ،" سيبقى حزب الأغلبية ، طالما بقى الجهل والفقر والأمية " ، مصدر سابق .

(٣) ياسر عبدالعزيز ، " ثورة النور " ، مصدر سابق .

(٤) لميس الحديدى ، " مشاهد مصرية " ، مصدر سابق .

(٥) سليمان الحيكم ، " منصة لاطلاق الفتاوى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٣٠ .

فى هذا الصدد أرسل مجدى مهنا فى مقال له بعنوان " رسالة إلى السيد صفوت الشريف"، رئيس مجلس الشورى يصارحه فيها بعدم قبوله تغول الفساد والفاسدين فى السلطة بهذا الشكل فقال له " **يا سيدى.. من واجبى أن أصارحك بأنك نجحت وبامتياز فى تدمير الحياة السياسية وفى إفسادها وتسميمها.. حتى عشرين سنة مقبلة.لست وحدك بالطبع، فهناك آخرون إلى جانبك ساهموا فى إفسادها، لكنك تقوم بالدور الأكبر**" (١) .

كما رصد خطاب الصحافة الخاصة أسباب أخرى ساهمت فى انتشار الفساد كغياب دور منظمات المجتمع المدنى فى آداء دورها الرقابى وملاحقة الفاسدين ، ولم " **تتحرك جمعيات حقوق الإنسان التى تحصل على الملايين من المعونات الأجنبية، ولم يتحرك رجال الأعمال ممن يكنزون المليارات التى جنوها من جراء فساد السلطة والمسؤولين، وكل هذا يعود لقدرة النظام على الالتفاف على كل القضايا حتى تميعت كل الأمور** " (٢) ، كما يعود إلى ضعف مؤسسات المجتمع المدنى ، ولو أن " **مؤسسات المجتمع المدنى فى مصر قد نجحت فى بلورة آليات مشتركة عابرة للأيديولوجيات وللقوى السياسية، للدفاع عن حقوق الإنسان من خلال الالتحام بالشارع وتعبئته، لكانت مصر كلها قد شهدت اليوم مظاهرات عارمة تندد** "(٣) بالفساد والفاسدين الذين طالت أصابعهم جميع مؤسسات الدولة ونظراً لزيادة حجم هذا الفساد ، توقع الكثير من كتاب الصحافة الخاصة مصير لمصر مثلما حدث فى تونس "**فمن يضمن إنساناً فقد بوصلة الحياة والأمل؟ وأهم من يفعل ذلك، وعليه إعادة الحسابات، لا فى تونس وحدها، التى هدّها الفساد والطغيان والجشع، وأخرج شعبها الكارت الأصفر لحاكمها، ولكن فى بلادنا أيضاً فكلنا فى الهم بوزيد. يقول التاريخ إن صمت الشعوب لا يعنى الموت ولكن قد يحمل معنى الصبر ومنح الفرص، ويحكى التاريخ أن الثورات لا تأتى دوما حاملة صورة الطوفان، فقد تأتى فى شكل عصيان جماعى دون ترتيب فى التاريخ عبر كثيرة لمن يريد** " (٤) ، وهو ما حدث بالفعل " **فخلال أيام سجل المصريون أعلى نسبة من حرق النفس والانتحار على عتبات المسؤولين، أملا فى أن تتحرك الشعوب أو تتحرك مشاعر الفاسدين والمستبدين والمحتكرين للثروة والحكم**" (٥) ، " **وأثبت المصريون من جديد أنهم شعب عظيم يستطيع تسيير أموره بفاعلية إذا ما انفلت عيار أجهزة فاسدة** " (٦) .

---

(١) مجدى مهنا ، " رسالة إلى السيد صفوت الشريف " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٧ .

(٢) حسن نافعه ، " المجتمع المدنى وحقوق الانسان " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١٤.

(٣) محمود خليل ، " الشعوب لا تموت " ، مصدر سابق .

(٤) نشوى الحوفى ، " يا سيدى كلنا فى الهم " بوعزيزى " " ' المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٨.

(٥) محمد بغدادى ،" تسمح .. تولعنى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٣ .

(٦) منار الشورجى ، " الورد يفضح الخيبة والأساطير " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٩ .

ثانياً : أطروحات ناقشت أشكال الفساد ومظاهره .

تناولت جريدة " المصرى اليوم" ٨ موضوعات ضمن هذه الأطروحة كانت على النحو التالى

جدول (١٣)

العنوان	الكاتب
شبكات الفساد	محمود مسلم
نوة الفساد .. القاسم سابقاً	اسامه هيكل
نور أون .. نور اوفف	اسعاد يونس
رسمياً .. مصر أخطر دولة فى العالم	يسرى فودة
الانذار التونسى	حسن نافعه
كلمة السر .. أو ساعة الصفر	محمد أمين
لماذا يجب أن يتنحى الرئيس فوراً ؟	بلال فضل
الحل سيأتى من الشارع	شارل فؤاد المصرى

أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن الفساد طال جميع جوانب الحياة العامة فى مصر ، ولم يترك مجالاً لم يستشر فيه أثناء فترة حكم مبارك ، فظهر الفساد السياسى، الفساد الإقتصادى، الفساد الإدارى ، " **وحتى الأجهزة الرقابية طالها الفساد، وسمعناعن اتهامات لرئيس جهاز الرقابة الإدارية السابق لم يُحقق فيها، وتحولت بعض الأجهزة الرقابية إلى أجهزة تنفيس عن غضب الشعب.. وأصبحت حكايات الفساد على لسان كل مواطن.. ورموزه معروفون، لكن أحداً لا يقترب منهم، بل إن كل رمز تتبعه شبكة كبيرة من أصحاب المصالح..**" [(١)]، فى هذا الصدد أوضح خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة أشكال ومظاهر الفساد الإدارى " **زى الرشاوى اللى حايدرسوا فى الدورة الجديدة احتمالية تقنينها وتحديد نسبتها من الدخل القومى حتى يتم تحصيل ضريبة عليها..** " [(٢)] ،

---

(١) محمود مسلم ، " شبكات الفساد " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٧.

(٢) اسعاد يونس ، " نور أون .. نور أوفف " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٣١.

وفى مقال له بعنوان " نوة الفساد ... القاسم سابقاً " ، أكد أسامه هيكل على أن عدم ملاحقة المسئولين للفاسدين، كان له أثر كبير على زيادة حجم الفساد، مما يهدد سلامة حياة المواطنين المصريين ، ففى عهد مبارك زادت حوادث الطرق وحوادث السكك الحديدية بشكل ملحوظ جعل من مصر على حد قول يسرى فوده فى مقال له " رسمياً .. مصر أخطر دولة فى العالم" ، فوفقاً " **لمنظمة الصحة العالمية، إن ١١٠ آلاف مصرى لقوا حتفهم فى حوادث طرق، فى عام ٢٠١٠ وحده شهد مصرع ٨٥٠٠ وإصابة ٣٥ ألفاً فى ١٢٥ ألف حادثة، أى بواقع حوالى ٢٣ قتيلاً و١٠٠ مصاب كل يوم. وبينما يتمحور المعدل العالمى لعدد القتلى فى كل ألف كيلومتر حول الرقم ٢٠ فإنه يقفز بصورة مجنونة فى مصر إلى الرقم ٢٢٢، من هنا، بينما تقترب الأرواح من الحلاقيم لأسباب مختلفة، سيكون من مصلحة الحكومة أن تبدأ بالتصدى لآفتين تتعلقان بسلامة الطرق: الجهل والفساد**" [١] ، فالفساد أيضاً كان سبباً فى تفشى ظاهرة انهيار العقارات التى قفزت معدلاتها فى الفترة الأخيرة من عهد مبارك ، " **هل سمعتم فى أى بلد لديه قدر ولو يسير من الاحترام للقانون تنهار إنشاءاته بمياه الأمطار؟ هل سمعتم أن المطر يهدم مبانى خرسانية على رؤوس من بداخلها إلا فى مصر؟..** [٢] "، وفى هذا دليل واضح على فساد المسئولين، وقصور الجهات الرقابية فى آداء عملها ، مما يعرض حياة المواطنين للخطر بشكل مستمر .

والنتيجة التى وصلت إليها الأوضاع فى مصر _بحسب خطاب الصحافة الخاصة _ تتلخص أسبابها فى انتشار الفساد السياسى فى ظل " **سيطرة شلة من المنتفعين من أصحاب المصانع والذمم الفاسدة على صناعة القرار السياسى.. بالإضافة إلى شلة رجال الأعمال التى سيطرت على الحزب الوطنى وعلى مجلس الشعب بل على الحكومة..** " [٣] ، أما عن الفساد الإقتصادى الذى أدى إلى انحدار المستوى الإقتصادى والإجتماعى للمواطن المصرى فى ظل حكومة نظيف ، فقد كان هذا النوع من الفساد ذو صلة وثيقة بأن كثيراً من المصريين " **ماتوا من قبل فى طوابير الخبز واللحوم.. وفى طوابير البوتاجاز.. وهى مهزلة أن يموت الناس فى طوابير الأنابيب، كما يقول النائب زكريا عزمى.. ومهزلة أكبر أن يموت الناس من الجوع بينما الفساد قد تجاوز الحلقوم..، فالغلاء قاتل والبطالة مليونية.. وكل ذلك قد يصب فى الأزمة، لو اندلعت ثورة الجوع ! على فساد ضرب العروق المتجمدة للوطن** [٤] ، " **بدءاً من القمع وتزوير إرادة الشعب وصولاً إلى الفساد والنهب المنظم لثرواتنا** " [٥]

---

(١) يسرى فودة ، " رسميا .. مصر أخطر دولة فى العالم " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٣ .

(٢) اسامه هيكل ، " نوة الفساد .. القاسم سابقاً " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/١٨ .

(٣) عمرو الليثى ، " ما كان من الأول يا ريس" ، مصدر سابق .

(٤) شارل فؤاد المصرى ، " الحل سيأتى من الشارع " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٨.

(٥) بلال فضل ، " لماذا يجب أن يتنحى الرئيس فوراً " ، مصدر سابق .

وترى الباحثة أن مساحات اقتراب الكتاب من الحديث عن أشكال الفساد السياسى ، كانت هى الأكثر عن تطرقهم لأشكال الفساد الأخرى " كالفساد الإدارى ، والإقتصادى "، وتُرجع الباحثة ذلك ، للتأكيد على أن الفساد السياسى دمر الحياة ، وليست الحياة السياسية فقط ، بل شملت نتائجه جميع جوانب الحياة ، فتزوير انتخابات مجلسى الشعب والشورى ٢٠١٠ كان له أثر كبير جداً فى إفساد الحياة العامة ، لأنه أفرز عناصر فاسدة وغيب الدور الرقابى والمعُارض ، وبحسب خطاب الصحافة الخاصة ، فانتشار الفساد الإقتصادى والإدارى ما هو إلا نتيجة مباشرة لانتشار الفساد السياسى .

ثالثاً : أطروحات ناقشت نتائج انتشار الفساد .

جدول (١٤)

العنوان	الكاتب
التغيير .. آت لابد	محمود خليل
مصر ودائرة المجهول	سوزان حرفى
حكومة ماعندهاش دم	عمرو الليثى
الديمقراطية فى كينيا .. والخيبة فى مصر	محمد أبو الغار
يغمض عينيه بشدة .. ويتظاهر أنه لم ير	أيمن الجندى
إنهم لا يخجلون	محمد أبو الغار
حرام	درية شرف الدين
الحصاد المر	عمرو الشوبكى
جمعة المنتحرين .. ودعاة أمن الدولة	محمد أمين
فى انتظار " مانويل جوزيه "	جلال عامر
لا حياة لمن تنادى	سحر الجعارة
فى انتظار الصباح	محمد البرغوثى
لا ... يا نائب الرئيس	صلاح الغزالى

أكد خطاب الصحافة الخاصة من خلال تحليل الموضوعات ضمن هذه الأطروحة أن الفساد كان سبباً رئيسياً فى حدوث ثورة ٢٥ يناير ، ويؤكد عمرو الشوبكى فى مقاله " الحصاد المر" أن ما فعله قادة الحزب الوطنى فى " **الانتخابات الأخيرة مسؤول مسؤولية مباشرة عما شاهدناه الثلاثاء الماضى، ليس فقط باختيار مرشحين معدومى الخبرة والمهارة السياسية ومنعزلين عن الناس، إنما أيضا فى تحويل ما عرف بحزب الدولة، منذ الاتحاد الاشتراكى، وحزب مصر والطبعة الأولى من الحزب الوطنى إلى شركة خاصة يقودها أمين تنظيم زاوج بين السلطة والمال، هادما فى الطريق كثيراً من تقاليد هذه الدولة** [١] " ، والفساد لا يمكن فصله عن غياب الشفافية والنزاهة فى انتخابات مجلسى الشعب والشورى ٢٠١٠ ، ولا يمكن فصله عن الفقر والبطالة وانحدار الأحوال الإجتماعية والأوضاع التى آلت إليها الحياة فى مصر، فهذا الفساد والإفساد " **تمكن من الإمساك بتلابيب الأمور فى مصر" لذلك كان لابد أن يخرج الشباب " للتنديد بالفساد والمطالبة بالعدالة الاجتماعية ووقف العمل بقانون الطوارئ وكلها مطالب عادلة تشكل الحد الأدنى لحقوق المواطن** " [٢]، كما أكد جلال عامر فى مقاله " **فى انتظار "مانويل جوزيه" عن " علاقة التزوير بالإرهاب ، فالتزوير يصنع التطرف، والتطرف يستدعى الإرهاب، انظر الشكل (دودة ثم برقة ثم فراشة) .**" [٣]، " **ولا أدرى لماذا لم يتحرك الدعاة أبداً، لمحاربة الفساد أيضاً.. ولماذا لم يتحرك الدعاة لمحاربة عصابات المال العام، وزواج الثروة بالسلطة.. ولماذا لا يطالبون بتسريح الحزب الوطنى وتفكيك قواعده** [٤] ، وفى هذا الصدد أكد خطاب الصحافة الخاصة أن مبارك هو المسئول الأول عن استشراء الفساد بهذا الحجم فى المجتمع المصرى " **وعن كل الكوارث التى حاقت بالبلاد، لقد تدهورت البلاد وأصبحت السياسة ممارسة للنهب والسلب.. نهب الأراضى بآلاف الأفدنة وبيعها بالمتر، وقام بالجزء الأعظم من هذه الأعمال وزيره محمد إبراهيم سليمان، وظهر أن رئيس الوزراء «المعجبانى» الذى يدير الدولة من القرية الذكية متورط وله ثلاث فيلات** " [٥]، ونتيجة ذلك لم يحصل المواطن البسيط فى عهد مبارك وحكومة نظيف الفاسدة على الإحتياجات الأساسية ولم يحصل على أدنى حقوقه التى تحافظ له على البقاء ، ففى مصر يعيش " **٤٠% من الشعب فى عشوائيات، وفى مقابر ليس لها صرف صحى ولا كهرباء ولا ماء، وانهار التعليم وانهارت الصحة وانهارت الخدمات** " [٦].

---

(١) عمرو الشوبكى ، " الحصاد المر" ، مصدر سابق .

(٢) صلاح الغزلى حرب ، "لا ... يا نائب الرئيس " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/١١ .

(٣) جلال عامر ، " فى انتظار " مانويل جوزيه " "، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٩ .

(٤) محمد أمين ، " "جمعة" المنتحرين ودعاة أمن الدولة " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٣ .

(٥) جمال البنا ، " نزولا إلى ارادة الشعب " ، مصدر سابق .

(٦) المصدر السابق نفسه .

فى هذا الصدد يؤكد خطاب الصحافة الخاصة أن خطورة الفساد تكمن فيما يمكن تسبب الفساد فى تدهور الحياة الإجتماعية ، وما يسفر عنه على المستوى الاقتصادى ، " **فالأسعار ملتهبة و الأجور متدنية والانتخابات مزورة، التعليم سيئ، الأمراض متفشية، الشوارع مهدمة، الزحام لا يُطاق، والشحاذون يشحذون من الشحاذين** " [١] ، " **كل ذلك والرجل المعروف باسم ترزى القوانين يتكلم عن الديمقراطية بحماس مذهل، وعن النزاهة فى الانتخابات وعن التغييرات العظيمة فى الدستور وفوائدها الجبارة، وكأن الشعب المصرى عبارة عن مجموعة من البلهاء يمكن أن يصدقوه**"[٢]، " **وكأن دولتنا وأجهزتها المسؤولة عن حماية المواطنين قد فعلت كل ما بوسعها وأدت كل ما عليها ولم تفلح نظراً لعيب فينا، لكن كل ذلك ليس بصحيح** "[٣] .

ويؤكد الخطاب أن نتائج انتشار الفساد طالت جميع المجالات السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية ، والإجتماعية ، وأن النتيجة الحتمية لانتشار الفساد بهذا الحد ، أن " **جنت مصر التدهور الاقتصادى والاحتقان السياسى، مضافا إليهما الانحدار الاجتماعى والثقافى، وهو حصاد طبيعى مع سوء الإدارة وانتشار الفساد وعدم تفعيل القانون** "[٤] .

وعندما قورنت الأوضاع فى مصر بالأوضاع فى تونس ، وجد كتاب الصحافة الخاصة أنه لابد من حدوث ثورة فى مصر ، كما حدث فى تونس ، وتم ربط ذلك بمعطيات الأمور التى تشابهت بين البلدين ، فبحسب قول محمود خليل فى مقال له " التغيير آت .. لابد " **إذا كانت ثورة تونس حدثت فى ظل وجود "حاكم نبيل لم يكن يقود حزباً كالحزب الوطنى، ولم يكن لديه رجال أعمال مثل أحمد عز أو وزراء مثل بدر وغالى والجبلى وخلافه، ولم يزوّر انتخابات مجلس شعبه أو شوراه ولم يستخدم بلطجيته فى سحق شعبه عندما قالوا له: «ارحل».. فما بالنا بمن فعل كل ذلك؟.!** " [٥]، وفى ظل الحديث عن عدم إرساء هذه الدول لقواعد الديمقراطية، إذا قورنت " **وضع مصر بكينيا... كان عندنا دستور عظيم فى ١٩٢٣، وتدهور الأمر تدريجياً حتى وصلنا إلى دستور معيب مفصل تفصيلاً على المقاس، وزوّرنا الانتخابات بنسبة ١٠٠%، ولو كنا قادرين على تطبيق ما طبقته كينيا فربما تم تحويل نسبة محترمة من مجالس الوزراء المتتالية للمحاكمة، وكذلك نسبة كبيرة من أعضاء مجالس الشعب المختلفة بتهم الفساد** "[٦].

---

(١) أيمن الجندى ، "يغمض عينيه ويتظاهر بأنه لم ير" ، مصدر سابق .

(٢) محمد أبو الغار ، " انهم لا يخجلون " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٦.

(٣) دربة شرف الدين ،" حرام " ، مصدر سابق .

(٤) سوزن حرفى ، " مصر ودائرة المجهول "٢" " ، مصدر سابق .

(٥) محمود خليل ، " التغيير آت .. لابد " ، مصدر سابق .

(٦) محمد أبو الغار ، " الديمقراطية فى كينيا .. والخيبة فى مصر " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢ .

فى هذا السياق ترى الباحثة أن النتيجة الأهم التى ينبغى التحدث عنها والتى تسبب فيها الفساد بشكل مباشر هى بالفعل كما أكد خطاب الصحافة الخاصة " ثورة ٢٥ يناير" فعندما فاض الكيل بشباب مصر ، وعجز عن التعامل مع هذا الكم الهائل من الفساد الذى اخترق جميع الأجهزة والمؤسسات والذى كان بإرادة ورغبة النظام ، أراد الشباب أن يجد حلاً آخر ، كى يواجه به ما يتعرض له فى معاملاته اليومية من فساد ، ومحسوبية ، ورشاوى ، وتعاملات طبقية ، للفقير مكانة ، وللغنى مكانة أخرى تماماً ، تُشعر الأول بالإهانة الدائمة وتشعرالآخر بالآدمية ، لذلك وجد الشباب أن عليهم أن يتكاتفوا معاً ويستلهموا من ثورة تونس فكرة التغيير ، ولم تكن ثورة تونس هى الملهم والدافع الوحيد ، لكنها ساهمت فى مزيد من الأمل لدى الشباب ، وأنه لا شئ مستحيل ، وحدثت الثورة ، وخرج " **الشباب ليقولوا كفانا ظلماً واضطهاداً ومحسوبية وفساداً.. لا للرجال الفاسدين الذين سرقوا أموال الشعب.. لا للمحتكرين الذين سرقوا قوتنا.. لا تزاوج للثروة مع السلطة أو (لا لزنى الثروة مع السلطة) .. خرجت مصر بأسرها** " [١].

رابعاً : أطروحات ناقشت سبل مكافحة الفساد .

وفى سياق الأطروحات التى ناقشت سبل مكافحة الفساد ، والتى تمركزت بشكل كبير أثناء فترة الدراسة حول الدعوة للعمل الثورى من جانب كتاب الصحافة الخاصة ، حيث أكد خطاب الصحافة الخاصة أن " **مصر تعانى من استبداد سياسى أقل ولكن مجتمعها خرب، وصار يحتاج إلى معجزات لإصلاحه** "[٢]، وأنه لا حديث عن " **مكافحة الفساد هو دخان فى الهواء، طالما – بالأرقام – تزداد الفجوات بين الطبقات.. يزداد الغنى غنى والفقير فقراً.. فقد استفادت طبقات بعينها من النمو، ولم يتم توزيعه بشكل عادل أو حتى يقارب التوازن بين أفراد الشعب** [٣]"، وأنه بالرغم من انتشار الفساد بهذا الحد إلا إنه لا سبيل لمكافحته فى ظل " **عقد جديد يأتى والطرق كلها يتم تمهيدها لمصلحة شخص واحد تحيطه دائرة ضيقة، ما يعنى سكب بنزين على شرارات غضب مستعر ينتظر لحظة الانفجار** " [٤]، لذلك أكد خطاب الصحافة الخاصة مراراً وتكراراً على ضرورة القيام بثورة لتصحيح الأوضاع التى استمرت لعدة عقود ، كما أكد على أنه إذا لم يتم تدارك " **خطورة ما تعيشه مصر الآن وما ينتظرها فى المستقبل القريب، ونتكاتف من أجلها ومن أجلنا فلن تكون مصر لنا أو للحزب الوطنى، وسيقتصر بقاؤها على ما بقى من سجل التاريخ** " [٥] .

---

(١) عمرو الليثى ، " حكومة ماعندهاش دم " ، مصدر سابق .

(٢) ياسر عبد العزيز ، " التجربة التونسية " ، مصدر سابق .

(٣) لميس الحديدى ، " الثلاثاء" ، مصدر سابق .

(٤) سوزن حرفى ، " مصر ودائرة المجهول "٢" ، مصدر سابق .

(٥) طارق عباس ، " فلنتفق على شئ .. قبل أن نخسر كل شئ " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/١٨ .

أكد خطاب الصحافة الخاصة على أنه لا مفر من حدوث ثورة " **فى ظل تلاحق الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وانعدام الشعور لدى المواطن بالثقة تجاه الأداء الحكومى والخدمات وتفاقم الفساد، وهنا ينفجر الغضب مهما اختلفت الظروف فى كل دولة** " [١]، وأكد الخطاب على أنه قد " **آن الأوان أن يقول المصرى «لا لكل زيف أو كذب أو ظلم»** "[٢] .

وترجع الباحثة ذلك إلى قصر فترة الدراسة التى سبقت ثورة ٢٥ يناير ، حيث بدأت الباحثة فترة دراستها منذ ٢٠١٠/١٢/١٨ " تاريخ ثورة تونس " ، وهو ما يعنى أن خطاب الصحافة الخاصة تأثر بالأوضاع فى تونس ، واستشهد بها كثيراً ، فى حث الشعب المصرى على القيام بأمر مماثل ، لمكافحة الفساد ، والتصدى لكل مظاهره التى شملت جميع جوانب الحياة ، ومؤسسات الدولة المصرية ، ولم يتطرق للأساليب الأخرى التى تطرقت إليها الصحافة القومية عينة الدراسة ، وهو ما سيتم توضيحه فيما بعد .

وفيما يخص الاستمالات الإقناعية التى تم توظيفها من قبل خطاب الصحافة الخاصة ضمن الأطروحات التى ارتبطت بقضايا الفساد ، لجأ كتاب الرأى إلى التركيز بشكل كبير على استخدام الاستمالات العقلانية " المنطقية " فى تناول الموضوعات التى ارتبطت بقضايا الفساد ، واستشهد الكتاب بالاحصائيات التى تدعم حديثهم عن استشراء الفساد فى جميع أروقة الدولة المصرية ، على سبيل المثال دعم الخطاب وجهة نظر الصحافة الخاصة حول ظاهرة الفساد ، فاستشهد باحصائيات لاستطلاع رأى **أجراه مركز المعلومات التابع لرئاسة الوزراء " ففى ذلك الاستطلاع قال ٩٤% من المصريين إن الفساد أصبح مشكلة كبيرة، بينما رأى ٧٠% منهم أن معدلات الفساد «ارتفعت» أو» ارتفعت للغاية» خلال العام الماضى، والأخطر من هذا وذاك أن ٦٣% من المصريين أعربوا عن قناعتهم بأن القانون لا يطبق بمساواة على الجميع**"[٣]، كما اعتمد خطاب الصحافة الخاصة على تكنيك " تقديم الشواهد " والأدلة على فساد المسئولين الذى خرب الحياة فى مصر " **وعن الكوارث التى بالبلاد ، لقد تدهورت البلاد وأصبحت السياسة ممارسة للنهب والسلب .. نهب الأراضى بآلاف الأفدنة وبيعها بالمتر ،وقام بالجزء الأعظم من هذه الأعمال وزيره محمد إبراهيم سليمان ، وظهر أن رئيس الوزراء " المعجبانى " الذى يدير الدولة من القرية الذكية متورط وله ثلاث فيلات** " [٤] .

---

(١) جيلان جبر ، " الديمقراطية فى الحوار .. الديكتاتورية فى القرار" ، مصدر سابق .

(٢) محمد أبو الغار ، " انهم لا يخجلون " ، مصدر سابق .

(٣) منار الشورجى ، " حين يصبح البلد "بلدنا " ، مصدر سابق .

(٤) جمال البنا ، نزولا إلى ارادة الشعب " ، مصدر سابق .

ثالثاً : أطروحات خطاب صحيفة " المصرى اليوم" إزاء قضية تداول السلطة ، والحجج الداعمة لها

جدول (١٥)

أطروحات تداول السلطة	المصرى اليوم "ك"
أطروحات ناقشت صعوبة تداول السلطة	٧
أطروحات ناقشت سبل الاصلاح السياسى	٥
أطروحات ناقشت دلائل تداول السلطة	٠

يتضح من الجدول انخفاض اهتمام خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة بقضايا تداول السلطة مقارنة بالاهتمام بالقضايا الأخرى " الحقوق والحريات ، الفساد " ، وهو ما يرجع تفسيره إلى ملكية الصحيفة التى تفرض توجه معين، انعكس ذلك بشكل مباشر على ترتيب أولويات واهتمامات الصحيفة ، فالصحف الخاصة تتناول الموضوعات تبعاً لسياسة وإيديولوجية تختلف تماماً عما تتبعه الصحافة القومية فى تناولها لنفس الموضوعات ، وهو ما سوف يتم توضيحه عند المقارنة بين صحيفتى الدراسة ، ويتضح من الجدول السابق أن خطاب الصحافة الخاصة لم يهتم بالأطروحات التى تناولت دلائل تداول السلطة ، واقتصر اهتمامها ضمن قضايا تداول السلطة بالموضوعات التى تناولت صعوبة تداول السلطة ، واتضح أيضاً اهتمام الخطاب بشكل متقارب بموضوعات تناولت سبل الاصلاح السياسى ، ويرجع ذلك إلى معرفة الجميع بأن مبارك لم يكن ينوى التخلى بأى شكل عن السلطة أيضاً لم تظهر أى ملامح تبين عكس ذلك ،كما أوضح خطاب الصحافة الخاصة ، فلم يظهر من خلال التحليل أن تناول موضوعاً يرتبط بدلائل تناول السلطة أثناء فترة الدراسة ، وبالنسبة للأطروحات التى تطرقت لصعوبة تداول السلطة ، أوضح خطاب الصحافة الخاصة أن الرئيس مبارك يرغب فى البقاء فى السلطة " **ففى موسكو، يتباهون برئيس بقى ثمانية أعوام، على فترتين، واكتفى.. وفى القاهرة، نتكلم عن فترة سادسة للرئيس !** [١] " وبالرغم أن مبارك يخوض صراعات كثيرة من أجل البقاء فى السلطة " **بعضها صعب مع تحديات خارجية مقلقة، وبعضها مزمن مع الفقر والبطالة وتفشى الفساد وتدنى الكفاءة وتعاظم التذمر فى داخل البلاد، لكن تلك الصراعات لن تنهك مبارك بما عُرف عنه من جلد وثبات** " [٢] .

---

(١) سليمان جودة ، " قيمة باقية لهذا الرجل" ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٠ .

(٢) ياسر عبدالعزيز ، " أخطر ستة شهور فى رئاسة مبارك " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢ .

بحسب خطاب الصحافة الخاصة ، لم يتحدث مبارك يوماً عن إمكانية تداول السلطة بل قام بعمل تعديلات دستورية " **تم فيها تعديل فترات حكم رئاسة الجمهورية تعديلا بسيطا على مستوى اللغة ولكنه هائل على مستوى الواقع فاستبدلت كلمة «مدد»، بكلمة» مدتين» فأصبح النص يجيز انتخاب الرئيس مددا متتالية، فتشابكت وتعقدت أكثر وأكثر شبكات الفساد ونهب المال العام وتزاوج السلطة والثروة وانفلاتها من كل قيد أو محاسبة أو قانون** [١] " ، ويؤكد جلال عامر فى مقاله " كلمتين وبس " على ذلك عندما قال " **لا نريد أن نقاسمكم السلطة ولكن اسمحوا لنا أن نقاسمكم المعارضة..** " [٢]، كما يؤكد خطاب الصحافة الخاصة على أن مبارك لم يكن يسمح بممارسة الديمقراطية طوال فترة حكمه وأن طول مدة بقاء مبارك فى السلطة ، كانت السبب الرئيسى فى " **ضعف أحزاب وقوى المعارضة السياسية فى مصر، والذى لا ينكره أحد، لا يعد دليلا على قوة الحزب الحاكم، كما يروج الدكتور عبدالمنعم سعيد، لكنه يعكس خللا جسيما فى النظام السياسى المصرى ككل، ويقوم دليلاً على وجود هذا الخلل. ولأنه خلل من النوع البنيوى الذى يتعذر علاجه بمسكنات أو بإصلاحات جزئية، فقد بات واضحا أن النظام السياسى المصرى بدأ يواجه أزمة لا فكاك منها ولا حل لها، فى تقديرى، إلا بتغيير قواعد اللعبة السياسية نفسها وإقامة نظام سياسى بديل أكثر ديمقراطية وأعلى كفاءة** [٣] " ،

وفى هذا الصدد يؤكد خطاب الصحافة الخاصة على أن حكم مبارك كان يتسم جوهره بأنه أقرب إلى الأنظمة الشمولية ، " **التى تتسم بتركيز هائل للسلطة فى يد شخص واحد وبهيمنة السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية منه إلى الأنظمة الديمقراطية** " [٤]، ويؤكد خطاب الصحافة الخاصة على أن نظام مبارك قام بتحجيم المعارضة وأغلق الباب " **أمام الجميع على حد سواء، وقرر احتكار السلطة لنفسه، والبقاء والاستمرار فى الحكم منفردا بعيدا عن أى منافسة** " [٥] .

وفى هذا الصدد ، يؤكد كُتاب الصحافة الخاصة على أن احتكار مبارك للسلطة تسبب فى افساد الحياة السياسية ، وساد مفهوم " التزاوج بين السلطة والمال " الذى ساهم فى اختراق القانون باسم النفوذ ، مما يؤكد على أن النظام السلطوى وسياسات الحكومة هى السبب فيما آلت إليه الأوضاع مؤخراً فى مصر .

---

(١) كمال مغيث ، " شدى حيلك يا بلد " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٣١ .

(٢) جلال عامر ، " كلمتين وبس " ، مصدر سابق .

(٣) حسن نافعه ، " مشهد النظام السياسى "٢" " ، المصرى اليوم ،٢٠١١/١/١٦ .

(٤) حسن نافعه ، " مشهد النظام السياسى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٩ .

(٥) سليمان الحكيم ،" منصة لاطلاق الفتاوى " ، مصدر سابق .

وبالنسبة للأطروحات التى تطرقت لعرض سبل الإصلاح السياسى ، يتضح أن خطاب الصحافة الخاصة أكد على أن السبيل لإصلاح الحياة السياسية يتمثل فى التصدى لتجاوزات الحزب الوطنى الذى كان سبباً رئيسياً فى فساد وإفساد الحياة السياسية فى عهد مبارك ، لذلك لابد من أن يكون شعار المرحلة هو اتحاد جميع الأحزاب السياسية " **»الكل فى حزب واحد»، يأخذ من برامج الأحزاب ما يوحدها فى هذا الحزب، ويجمع شملها ويمكنها من المواجهة السلمية للحزب الوطنى ولتجاوزات الحزب الوطنى، وإذا لم ندرك خطورة ما تعيشه مصر الآن وما ينتظرها فى المستقبل القريب، ونتكاتف من أجلها ومن أجلنا فلن تكون مصر لنا أو للحزب الوطنى، وسيقتصر بقاؤها على ما بقى من سجل التاريخ، فلنتفق على شىء قبل أن نخسر كل شىء**" [١]، أكد محمد عماره فى مقاله " بصراحة إلا ربع " على ضرورة تعديل المواد الدستورية التى تمكن مبارك من تمديد فترة حكمه أو جمال مبارك من الفوز بمقعد الرئاسة من خلال تمرير مشروع التوريث الذى جرى الترويج له مؤخراً من قبل جهات كثيرة ، والذى رفضته جهات أكثر، وهذا الطرح من جانب خطاب الصحافة الخاصة دليلاً واضحاً على إدراك كتابها لخطورة احتكار السلطة التى أفسدت الحياة السياسية فى مصر، " **والحل الأمثل الشامل فى يد الرئيس مبارك ويتلخص فى: تعديل المادة ٧٧ لتصبح مدة الرئاسة فترتين فقط لا غير ليتم تداول السلطة ، ألا يرشح نفسه هذا العام.. حتى نتفرغ لباقى التحديات، ولوضع إستراتيجية للنهضة الشاملة** [٢] ، وفى هذا الصدد أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن النظام السياسى المصرى بدأ " **يواجه أزمة لا فكاك منها ولا حل لها، فى تقديرى، إلا بتغيير قواعد اللعبة السياسية نفسها وإقامة نظام سياسى بديل أكثر ديمقراطية وأعلى كفاءة** "[٣] ، كما حذر خطاب الصحافة الخاصة من إمكانية حدوث ثورة مثلما حدث فى تونس إن لم يتم اصلاح سياسى قريب وعاجل ، ولابد أن " **يكون شاملاً.. يفصل الأحزاب عن الدولة.. ويحدد مدة الرئاسة.. ويغير الدستور المهلهل.. ويلغى قانون الطوارئ.. ويبعث الحياة فى أوصال الدولة المصرية.. يحول الملعب السياسى» البائس»، إلى ملعب كرة قدم، تدب فيه الحياة!** "[٤] وأكد على ضرورة تداول السلطة وعمل اصلاحات سياسية بشكل عاجل ، فمازالت " **الخيارات أمامنا قبل أن نصل إلى هذا السيناريو المرعب.. تعديلات دستورية، وتعديلات فى قانون الأحزاب، وشفافية فى الانتخابات، وإتاحة أكبر قدر من الحرية للناس للتعبير عن الرأى والمشاركة** " [٥] .

---

(١) طارق عباس ، " فلنتفق على شئ قبل أن نخسر كل شئ " ، مصدر سابق .

(٢) محمود عمارة ، " بصراحة إلا ربع " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٤ .

(٣) حسن نافعه ، " مشهد النظام السياسى" ، مصدر سابق .

(٤) محمود عمار، ، " بصراحة إلا ربع " ، مصدر سابق .

(٥) جمال الشاعر ، " الثورة والزادى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٢٥ .

أما عن الأساليب الاقناعية التى تم استخدامها من قبل خطاب الصحافة الخاصة ضمن الأطروحات التى ارتبطت بقضايا تداول السلطة ، فقد تم التركيز على استخدام تكنيك تقديم الأدلة والشواهد ، كالاستشهاد بثورة تونس ، وأنها النهاية الحتمية إن لم يتطرق النظام لعمل اصلاحات سياسية عاجلة ويسمح بتداول السلطة ، وعمل حكومة وفاق وطنى تخدم مصالح المواطن المصرى ، وتتفق عليها جميع القوى السياسية ، وفى هذا الصدد طالب كتاب الصحافة الخاصة بتعديل المواد الدستورية التى هى موضع خلاف لدى معظم فئات المجتمع : كالسياسيين ، المعارضين ، المثقفين ، فئات الشعب المختلفة التى نددت باحتكار السلطة كثيراً ورفضت مضمون التعديلات الدستورية الأخيرة والتى تسمح فقط إما بالتمديد أو بالتوريث ، وتضيق الخناق على كل من أراد أن يعلو منصب الرئاسة .

وبالنسبة للاستمالات التى قام بتوظيفها خطاب الصحافة الخاصة فى دعم موقفه تجاه قضايا تداول السلطة ، قام الخطاب بالتركيز على استخدام الاستمالات الاقناعية ، كما برز ذلك فى تناوله لجميع قضايا الدراسة ، وهو ما يدعم وجهة نظر الكتاب فى طرحهم لهذه القضايا ، كان ذلك من خلال الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات، فيما اعتمد بعض الكتاب على الاستمالات العاطفية واستخدام التشبيهات فى التطرق لسبل الاصلاح ، حيث يؤكد حسن نافعه فى مقاله " مشهد النظام السياسى " على أن النظام السياسى المصرى يعانى من " **خلل من النوع البنيوى الذى يتعذر علاجه بمسكنات أو بإصلاحات جزئية** " [1].

<u>ثانياً : القوى الفاعلة والتصورات المنسوبة إليها فى خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة</u> : برزت القوى الفاعلة بنوعيها " قوى فاعلة سلبية ، قوى فاعلة إيجابية " فى خطاب الصحيفة الخاصة " المصرى اليوم " عينة الدراسة ، وترى الباحثة أن الصفات والأدوار المنسوبة إلى القوى الفاعلة الواردة فى الخطاب إزاء قضايا الدراسة " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة " تأثرت بنمط القضية نفسها ونمط الملكية التى توجه الصحافة ، وتم تصنيف القوى الفاعلة كما وردت فى خطاب الصحافة الخاصة كالآتى :

رئيس الدولة **(مبارك)، النظام الحاكم ، المسئولين ، القوى الموالية لنظام الحكم** (رجال الأعمال والسياسة المقربين من السلطة ، أعضاء الحزب الوطنى، رجال الدين) ، **القوى المعارضة للنظام** (القوى والحركات السياسية) ، **قوى أمنية** (رجال الشرطة ، أمن الدولة)، **قوى أخرى** (منظمات المجتمع المدنى ، الشعب المصرى ، الشباب ، جماعة الاخوان المسلمين) .

---

(١) حسن نافعه ، " مشهد النظام السياسي " ، مصدر سابق .

أولاً : القوى الفاعلة السلبية بالترتيب من حيث الأهمية، كما ظهرت فى خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة

شكل رقم (٤)

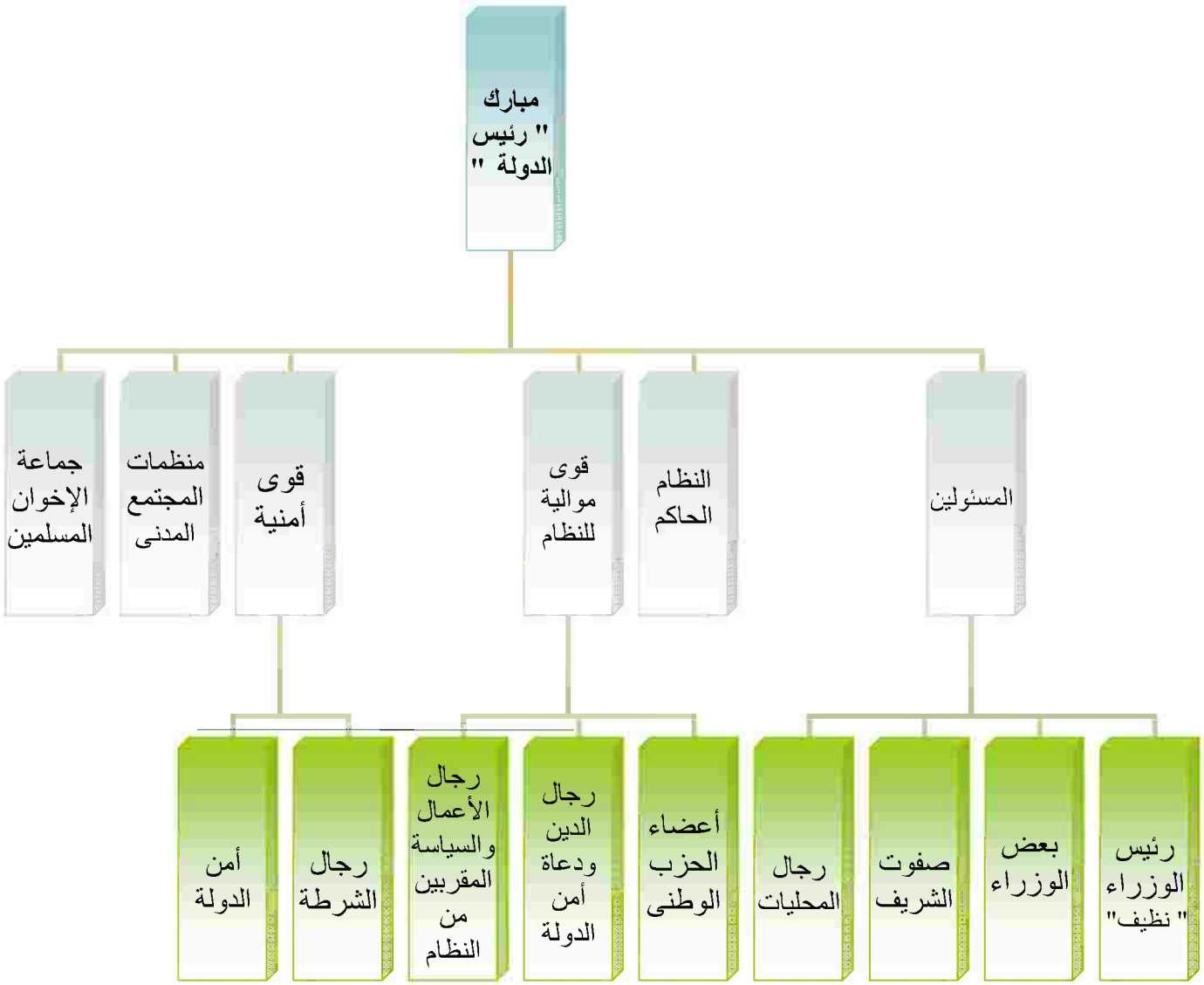

- **رئيس الدولة " مبارك "**

كان مبارك هو العنصر الأكثر بروزاً ضمن القوى الفاعلة السلبية ، باعتباره رئيس الدولة وهو المسئول عن كل ما شهدته مصر فى الفترة الأخيرة بحد قول خطاب الصحافة الخاصة ، وبرز مبارك كقوى فاعلة سلبية بنفس القدر فى قضايا الدراسة الثلاث " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة " .

ففى سياق قضايا الفساد أكد خطاب الصحافة الخاصة أنه " **إذا لم يكن الرئيس أباً للفساد وشريكاً فيه هو والنظام الذى قاده، فهو على الأقل راع له إما بالتمرير أو التغاضى أو حتى بالجهالة ..** "[١] ، وأسند الفساد لمبارك حيث أنه " **لا شىء فى هذا العالم بلا أب ولا أصل وحسب ونسب، وللفساد أب مثل غيره لا يخلق من العدم، ولا يتمدد دون رعاية أبوية** " [٢]، وفى سياق قضايا الحقوق والحريات أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن مبارك لم يهتم بشعبه ولم يحقق له مطالبه أو يوفر له حاجاته الأساسية ، كان ذلك مؤداه حدوث ثورة يناير التى " **طرحت بقوة الأسئلة الكبرى التى لم يناقشها الرئيس وغيبها الحكم على مدار ٣٠ عاما، وهو موقع الرئاسة** " [٣]، وفى سياق قضايا الحقوق والحريات أدان خطاب الصحافة الخاصة تعامل مبارك مع المتظاهرين فى ثورة ٢٥ يناير حيث " **حاول الرئيس قمع التظاهرات بالنار، لكن موجات الاحتجاج كانت أكثر صدقاً وصلابة** " [٤].

كما أكد الخطاب على أن مبارك لم يدعم حرية الرأى، فعندما طالبه المثقفون بتعيين نائب له بعد حادث اغتياله فى أديس أبابا ،"**وأن يفسح المجال للمعارضة، لم يستجب الرئيس، وأخذته هو والمحيطين به نشوة النجاة، ومنذ سنة ٢٠٠٤ حتى ٢٥ يناير، كانت استراتيجية النظام تقوم على الصراع بين التوريث والتمديد، والرفض المطلق لتعيين نائب للرئيس أو تعديل الدستور** " [٥] ، وفى إطار تحقيق الرئيس مبارك للعدالة الإجتماعية ذكرت لميس الحديدى فى مقالها "مشاهد مصرية " أن " **الرئيس مبارك يتحدث عن العدالة الناجزة ويقول إن العدالة البطيئة تورث إحساسا بالمرارة لدى الناس.. وذاك حق** " [٦]، وبالرغم من أن مبارك _بحسب خطاب الصحافة الخاصة _اعترف ضمنياً بأن العدالة لم تطبق فى الواقع المصرى إلا أنه دائماً ينظر باستعلاء إلى شعبه وكأن هذا الشعب لا يملك أى حقوق لدى الرئيس، ولم يتحدث مبارك يوماً عن التغيير ، وفى سياق قضايا تداول السلطة أسند خطاب الصحافة الخاصة فشل النظام السياسى المصرى ، إلى طول فترة حكم مبارك ، فلا " **يمكن وجود نظام سياسى كفء يلبى الحد الأدنى من احتياجات المواطنين وعلى قمته رئيس بقى فى السلطة ثلاثة عقود** "[٧] .

---

(١) أحمد الصاوى ، أبو الفساد ، مصدر سابق .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) عمرو الشوبكى ،" ثورة شباب مصر " ، مصدر سابق .

(٤) ياسر عبدالعزيز ، " التجربة التونسية " ، مصدر سابق .

(٥) حلمى النمنم ، " الشارع .. لا النخبه " ، مصدر سابق .

(٦) لميس الحديدى ، " مشاهد مصرية " ، مصدر سابق .

(٧) عمرو الشوبكى ، " ثورة شباب مصر " ، مصدر سابق .

يتضح من التناول السابق أن التصورات المنسوبة لمبارك كقوى فاعلة فى خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة جاءت جميعها سلبية ، وترجع الباحثة ذلك إلى محاولة الصحافة الخاصة زعزعة شرعية حكم الرئيس الذى لم يقم بالدور الذى يمليه عليه منصبه .

- **المسئولين**

برز ضمن هذه الفئة عدة قوى فرعية تتمثل فى " **نظيف رئيس الوزراء** " ، " **بعض الوزراء** "،" **رجال المحليات**" ، "**صفوت الشريف** " رئيس مجلس الشورى ، وكانت جميع التصورات التى نسبت إليهم سلبية .

فى هذا السياق برز رئيس الوزراء " **أحمد نظيف** " كقوى فاعلة سلبية ، بحد وصف خطاب الصحافة الخاصة ، فهو لم يهتم بمعاناة المواطن المصرى البسيط ، وبرغم ما آلت إليه الأمور فى مصر على مختلف الأصعدة حيث تفاقم الفساد، وانحدار القيم الأخلاقية والثقافية ، وتردى الأوضاع الإقتصادية التى شهدتها مصر فى الفترة الأخيرة إلا أن نظيف كان " **يتحدث عن ارتفاع معدلات النمو وأمنياته بأن يصل إلى ٨٪ والناس تشعر بأن كلام رئيس الوزراء للاستهلاك الإعلامى.. فكلما تحدث مسؤول فى الدولة عن ارتفاع النمو (الناس نموها بيقف).. وكلما تحدث وزير فى حكومة مصر المحروسة عن انخفاض أسعار السلع الرئيسية.. (الأسعار بتولع)!!..**" [١] كما برز وزير الإسكان أحمد المغربى كقوى فاعلة سلبية فى حكومة نظيف، فقد أسند إليه خطاب الصحافة الخاصة القصور فى آداء مهامه الوظيفية التى تؤثر سلباً على حياة المواطنين المصريين ، وفى هذا الصدد أكد الخطاب على " **أنه كلما أعلن المغربى عن اجتماعات طارئة مع القيادات لسرعة الانتهاء من مشروعات مياه الشرب والصرف الصحى**" [٢]، ومناقشة مشكلات المواطن والتى هى من اختصاص هذا الوزير ، يؤكد الخطاب على أن هذه الإجتماعات لا تسفر عن شئ لصالح المواطن، فالمواطنين **(لا عندهم مجارى وعايشين على الطرنشات ولا لاقين مياه نظيفة وبيشتروا الميه.. الجركن بـ٢ جنيه)** " [٣] .

---

(١) عمرو الليثى ، " الحكومة لازم تمشى " ، مصدر سابق .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) المصدر السابق نفسه .

كما برز رئيس مجلس الشورى "صفوت الشريف"، كقوى فاعلة سلبية، حيث وجه إليه مجدى مهنا رسالة يتهمه بأنه جاء على رأس من أفسدوا الحياة السياسية فى مصر أثناء عهد مبارك كان ذلك فى مقال له بعنوان " رسالة إلى السيد صفوت الشريف " **قال له " يا سيدى.. من واجبى أن أصارحك بأنك نجحت وبامتياز فى تدمير الحياة السياسية وفى إفسادها وتسميمها.. حتى عشرين سنة مقبلة، لست وحدك بالطبع، فهناك آخرون إلى جانبك ساهموا فى إفسادها، لكنك تقوم بالدور الأكبر، إن الفرق بينك وبين أى مسؤول آخر ساهم فى تسميم الحياة السياسية هو أنك تبدو أو تحاول أن تبدو مقتنعا بما تفعله، وترى أنه يخدم الوطن ويعمل على إصلاح البلاد وعلى تقدمها، بينما الآخرون يعرفون أنهم «أراجوزات»** " (١).

كما اسند الخطاب تصورات سلبية لصفوت الشريف ، فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، عندما وجه خطابه للشباب المحتج " **قال: إن» مطالب الناس فوق رؤوسنا».. لكن «لن نضغط على زر للتغيير».** " (٢) .

وفيما يرتبط بقضايا الفساد برز وزير النقل " علاء فهمى " فى حكومة نظيف كقوى فاعلة سلبية حيث ارتفعت نسبة حوادث الطرق فى الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ جعل من مصر " رسمياً .. مصر أخطر دولة فى العالم " بحسب خطاب الصحافة الخاصة ووفقاً " **لمنظمة الصحة العالمية، إن ١١٠ آلاف مصرى لقوا حتفهم فى حوادث طرق فى العشرين سنة الواقعة بين عام ١٩٩٠ وعام ٢٠١٠، وأن عام ٢٠١٠ وحده شهد مصرع ٨٥٠٠ وإصابة ٣٥ ألفاً فى ١٢٥ ألف حادثة، أى بواقع حوالى ٢٣ قتيلاً و ١٠٠ مصاب كل يوم. وبينما يتمحور المعدل العالمى لعدد القتلى فى كل ألف كيلومتر حول الرقم ٢٠ فإنه يقفز بصورة مجنونة فى مصر إلى الرقم ٢٢٢، من هنا، بينما تقترب الأرواح من الحلاقيم لأسباب مختلفة، سيكون من مصلحة الحكومة أن تبدأ بالتصدى لآفتين تتعلقان بسلامة الطرق: الجهل والفساد** " (٣) .

---

(١) مجدى مهنا ، " رسالة إلى السيد صفوت الشريف" ، مصدر سابق .

(٢) سحر الجعارة ، " لا حياة لمن تنادى " ، مصدر سابق .

(٣) يسرى فودة ، " رسميا .. مصر أخطر دولة فى العالم " ، مصدر سابق .

أما عن رجال المحليات ، فقد أبرزهم خطاب الصحافة الخاصة أيضاً كقوى فاعلة سلبية حيث أكد على عدم قيام هؤلاء الرجال بأعمالهم المنوطين بها ، وذكر مثالاً على ذلك وهو انهيار مصنع بالاسكندرية نتيجة سقوط أمطارغزيرة والذى يعد مثال واضح على كم الفساد وعدم تطبيق القانون ، "**هل سمعتم فى أى بلد لديه قدر ولو يسير من الاحترام للقانون تنهار إنشاءاته بمياه الأمطار؟** " (١) قام خطاب الصحافة الخاصة بإدانة المسئولين بالحى الذين " **بادروا بالإعلان عن أن هذا المصنع ليس له ملف فى الحى.. وكأن المصنع- مصنع ياعالم- تم إنشاؤه خلسة** " (٢).

وفى هذا السياق ترى الباحثة أن قصور المسئولين فى عهد مبارك والذى تم إبرازهم من قبل خطاب الصحافة الخاصة كقوى فاعلة سلبية، ابتداءاً من رئيس الوزراء أحمد نظيف ، وحتى رجال المحليات ، فى آداء وظيفتهم تجاه الشعب المصرى ، ارتبط بقضايا الدراسة الثلاثة " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة " ، وفى هذا الصدد أنسب إليهم خطاب الصحافة الخاصة مجموعة من التصورات والأدوار السلبية التى ارتبطت بالقضايا الرئيسية التى تمثل الدراسة ، وهذه القضايا متداخلة فيما بينها وبعضها تأتى نتيجة لأخرى أو سبباً لها ، كما يندرج تحتها قضايا أخرى فرعية والتى قامت الباحثة بتوضحيها ضمن أطروحات كل قضية على حدة .

- **<u>النظـام الحاكم</u>**

برز النظام الحاكم كقوى فاعلة سلبية فى خطاب الصحافة الخاصة وجاء فى المرتبة الأولى بعد المسئولين ، وقد تم وصفه بالنظام الديكتاتورى ، النظام الذى لا يمارس العدالة ، و نسب الخطاب إلى الدولة مجموعة من الأدوار السلبية والمقصود بها فى هذا السياق " الحكومة" أو "النظام الحاكم" لهذه الدولة ، فالدولة فى حد ذاتها كمفهوم ما هى إلا حيز جغرافى يعيش عليه الناس بينما الدولة كمفهوم مجازى هى دلاله للتعبيرعن النظام الذى يحكمها وفى هذا الصدد يصف خطاب الصحافة الخاصة ، " **هذه الدولة هى التى جعلت الذهاب لقسم الشرطة لتقديم بلاغ شيئاً صعب المنال، إذا كنت فقيراً و«غلبان» تتم إهانتك وربما ضربك، وإذا كنت غير ذلك تتم مماطلتك ويرفضون كتابة محضر، وإذا كنت من الباشوات الجدد تحضر إليك الشرطة وتقدم كل ما تطلبه دون حتى بلاغ** " (٣)

---

(١) اسامه هيكل ، " نوة الفساد .. القاسم سابقاً " ، مصدر سابق .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) محمد أبو الغار ، " إلى أقباط مصر.. إنى اعتذر "١" " ، مصدر سابق .

كما أن الخطاب أكد فى هذا الصدد على أن"» **تكون مسنوداً فى مصر أو لا تكون.. تلك هى المشكلة**».. " [١] مما يوحى بعدم سيادة القانون ، كما اتسمت الدولة بالسلبية فى سياق القضايا الثلاث للدراسة ، وفى صدد التعرض لسبل الإصلاح السياسى أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن " **الدولة لن تنفذ أى اقتراحات، رغم أن أحداث تونس قد سكنت وجدان الشعب المصرى**" [٢] ، ووصف خطاب الصحافة الخاصة الدولة فى عهد مبارك بأنها " **الدولة غير القادرة .. على الحل الجذرى سياسياً واجتماعياً**.. " [٣] ، كما قام الخطاب باسناد عدة صفات سلبية أخرى للحكومة فهى " **حكومة لا تسمع .. لا ترى .. لا تتكلم** " "[٤]، " **حكومة رخوة** "[٥] ، " **فى حالة استعلاء على الشعب** " "[٦] ، " **والحكومة لا تريد أن تعترف .. تكيل الاتهامات إلى الشعب** "[٧] .

- **<u>القوى الموالية لنظام الحكم</u>**

تعددت القوى التى اتسمت بولائها لنظام الحكم داخل إطار خطاب الصحافة الخاصة والتى برزت كقوى فاعلة سلبية ، حيث يعد أعضاء الحزب الوطنى أبرز هذه القوى ظهوراً فى خطاب الصحافة الخاصة ، ويسند الخطاب فى هذا الصدد المسئولية الكبرى للحزب الوطنى فى " **الوضع الذى آلت إليه مصر الآن ، فهو نتيجة لعناد النظام الحاكم وسيطرة شلة من المنتفعين من أصحاب الذمم الفاسدة على صناعة القرار السياسى.. بالإضافة إلى شلة رجال الأعمال التى سيطرت على الحزب الوطنى** "[٨] .

---

(١) بلال فضل ، " مأساة السيد بلال " ، مصدر سابق .

(٢) محمد أبو الغار ، " ثورة تونس : هل هى قابلة للتكرار ؟ " ، مصدر سابق .

(٣) مجدى الجلاد ، " الخروج من " الفريزر " "، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٣ .

(٤) سحر الجعارة ،" لا حياة لمن تنادى" ، مصدر سابق .

(٥) محمد أبو الغار ، " إلى أقباط مصر .. إنى أعتذر "١" " ، مصدر سابق .

(٦) سحر الجعارة ،" لا حياة لمن تنادى" ، مصدر سابق .

(٧) لميس الحديدى ، " الثلاثاء" ، مصدر سابق .

(٨) عمرو الليثى ، " ما كان من الأول يا ريس ..! " ، مصدر سابق .

وبرز أحد أعضاء الحزب الوطنى الحاكم كقوى فاعلة " أحمد عز " وهو يرأس لجنة الخطة الموازنة فى الحزب، ومثال واضح على " التزاوج بين السلطة والثروة "، فهو بحسب خطاب الصحافة الخاصة ، قام بتزييف الواقع عندما تحدث عن ارتفاع مستوى معيشة المواطن المصرى ويشهد على ذلك، **المليون و ٦٠٠ ألف طالب فى المدارس الخاصة، حيث يرى فيها بشرة خير**"(١)، وفى هذا الصدد أكد خطاب الصحافة الخاصة أن " **عدد طلاب المدارس فى مصر حوالى ١٧ مليون طالب، أى أن من يتحدث عنهم الأستاذ أحمد عز هم فقط ١٠% من هؤلاء الطلاب، ولا يزال ٩٠% من طلاب المدارس تابعين للمدارس الحكومية، وهم الأولى بالرعاية** "(٢) ، كما أكد الخطاب على " **أن لجنة الخطة الموازنة التى يرأسها المهندس أحمد عز وضعت ألفاً ومائتى مليون لمبنى التليفزيون.. و ٣٠٠ مليون فقط لوزارة الزراعة، وعشرين مليوناً للبحوث الزراعية؟!!** " (٣)، أى أن سياساته فى الإدارة لم تكن موفقة ، فى هذا السياق أكد الخطاب أن أعضاء الحزب الوطنى " **يعملون وفقًا لعقلية رجل الأعمال، مواردنا.. مصروفاتنا.. أرباحنا وبقاؤنا لأطول فترة فى السلطة، ليس لديهم حس وطنى حقيقى، وإلا تفتحت عيونهم على السرطانات الخبيثة التى تنهش فى كبد الوطن** " (٤).

برزت قوى أخرى موالية للنظام تمثلت فى رجال الدين ، وتم التركيز عليهم فى خطاب الصحافة الخاصة كقوى فاعلة سلبية، حيث أكد الخطاب على أن دور رجال الدين فى عهد مبارك كان أشبه بما عاشته أوروبا فى عصورها الوسطى والذى كان بمثابة " **ظلاما دامسا لغلبة سلطان الكنيسة على سلطان العلم** "(٥)، كما أكد على الموقف السلبى لرجال الدين فى واقعة انتحار الشاب السكندرى الذى نتج عن تعنت الشرطة فى التعامل معه فلم تكد تمر ساعات " **على الواقعة، حتى بادر المتحدث باسم الأزهر الشريف بإصدار فتوى بتحريم الانتحار قطعياً حتى لو كان بغرض الاحتجاج** "(٦) ، ولم يتطرق هؤلاء إلى الأسباب التى دفعت الشاب للإنتحار مما جعل محمد أمين يصفهم بدعاة أمن الدولة فى مقال له بعنوان " جمعة المنتحرين .. ودعاة أمن الدولة " ، كما وصفهم الخطاب بالتواطؤ حينما تساءل محمد أمين " **لا أدرى لماذا لم يتحرك الدعاة أبداً، لمحاربة الفساد أيضاً.. ولماذا يخفون رؤوسهم فى الرمال كالنعامة، عما يحدث فى البلاد من بطالة وجوع وفقر وحرمان، مع أنها هى أسباب الانتحار؟!**" (٧) .

---

(١) حازم البيلاوى ، " أيام العز " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/١.

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) محمود عمارة ، " بصراحة إلا ربع " ، مصدر سابق .

(٤) خالد منتصر ، " تعالوا نسمعهم "٢" " ، مصدر سابق .

(٥) طارق عباس ، " لا حياة إلا بالتغيير " ، مصدر سابق .

(٦) محمود خليل ، " المنتحر والمنحور " ، مصدر سابق .

(٧) محمد أمين ، " "جمعة " المنتحرين ودعاة أمن الدولة " ، مصدر سابق .

فى هذا الصدد استعان خطاب الصحافة الخاصة بأبيات شعرية للشاعر فاروق جويدة ، فى وصفه هؤلاء الدعاة، ورجال الدين الموالين للنظام " **قبل فوات الأوان.. يا كل جلاد تنطع فوق ظهر الشعب.. لن تنجو.. وإن أخفيت رأسك كالنعامة.. هذى الجماجم سوف تصبح فى سواد الليل نيرانا تقوم بها القيامة.. ونرى لصوص العصر كالفئران.. ..تصرخ.. فى صناديق القمامة!!** "[1]

برزت قوى فاعلة سلبية أخرى موالية للنظام تمثلت فى بعض المشتغلين بالسياسة والذين وصفتهم الصحافة الخاصة عينة الدراسة بالمستبدين " **المُفسدين فى الأرض، الذين تسببت سياساتهم فى إفقار شعب بأكمله، ونسوا أن ما ينعمون به من رغد، وقصور فى القطامية ومارينا، ليس مالهم ولا مال أبيهم، بل هو مال الشعب** " [2] ، وهم من الرجال المنافقين الذين يتوددون للنظام حتى يحصلوا على مكاسب ومنافع شخصية_ بحسب وصف خطاب الصحافة الخاصة _ ، ولم يهتموا بالشعب أو بمصالحه أبداً .

- **<u>قوى أمنية</u>**

برزت القوى الأمنية فى خطاب الصحافة الخاصة كقوى فاعلة سلبية ، ضمن الأطروحات التى تناولت قضايا الدراسة الثلاث " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة "، ففى سياق قضايا تداول السلطة ، ساهمت القوى الأمنية المتمثلة فى عناصر ورجال الشرطة ، بحد قول خطاب الصحافة الخاصة ، فى التداخل بين السلطات واستخدام النفوذ فى التغلغل فى "**مواقع السُلطة التشريعية. والجدير بالذكر، أن هذا العدد هو أربعة أمثال ما كان عليه منذ عشر سنوات، أى أنه يتضاعف مع كل دورة برلمانية. فإذا استمرت الأمور على هذا المنوال، فلنا أن نتوقع أن يكون عدد لواءات أو (عُمداء) الشرطة فى المجلس المقبل (٢٠١٥) ثمانين عضواً، أصبح أقطاب هذا الجهاز، من لواءات الأمن يستعدون ويقفزون من مواقعهم المؤثرة فى السُلطة التنفيذية، إلى مواقع موازية، وأكثر دواماً وتأثيراً فى السُلطة التشريعية، مُمثلة بمجلسى الشعب والشورى. ولا أدل على ذلك من فوز أربعين لواء سابقاً من لواءات الشرطة بمقاعد عن الحزب الوطنى الحاكم فى الانتخابات الأخيرة.** "[3]، وفى سياق حقوق الانسان اسند الخطاب عدة تصورات سلبية لأفراد الشرطة ، فبحسب الخطاب هم " **المجرمين الذين تجردوا من الأخلاق والضمير ..فهم من فصيلة أخرى غير بنى البشر، ويتعاملون مع المواطنين على أنهم وحوش فى غابة لا قانون فيها** "[4] .

---

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) ايمن الجندى ، " غطاء ورقة التوت الأخلاقى " ، مصدر سابق .

(٣) سعد الدين ابراهيم ، " اكتمال ملامح الدولة البوليسية فى الانتخابات المصرية " ، المصرى اليوم ،٢٠١١/٢/٩ .

(٤) مجدى مهنا ، " العادلى الخاسر حتماً " ، مصدر سابق .

وفى سياق قضايا الحقوق والحريات برزت القوى الأمنية بشكل سلبى ، حيث يؤكد الخطاب أن مبارك استعان بهم فى إخماد مظاهرات ثورة ٢٥ يناير وقمع المتظاهرين ، واعتقدت الدولة " **أنها آمنة تحت حماية الأمن الباطش، وهو ما كان بن على يعتقده** "[١] أيضاً ، لكن خاب اعتقاده ، وبالنسبة لإنتهاك حقوق الانسان ألحق خطاب الصحافة الخاصة بالأجهزة الأمنية عدة سلبيات وتجاوزات جاء فى مقدمتها التعذيب " **فالتعذيب جريمة غير قابلة للتبرير فى جميع الأحوال، وتعرض كل من يرتكبها للمساءلة والعقاب، ولا تسقط بالتقادم، فما بالك إذا كان الهدف هو الحصول على اعترافات بأى ثمن، حتى ولو كانت غير صحيحة، لإثبات سرعة وفاعلية الأجهزة الأمنية وليس بالضرورة الوصول إلى الجناة الحقيقيين. هنا تتفرع الجريمة الأصلية وتُرتكب فى سياق مجموعة من الجرائم التى لا تقل خطورة** " [٢]. ، وفيما يرتبط بقضايا الحقوق والحريات ، أكد الخطاب أن النظام الأمنى هاجم المحتجين بطرق ملتوية ، حيث " **تسلل رجال الأمن بالملابس المدنية يفتعلون الصدام والتخريب لإفساد الغضب السلمى**" [٣].

- **<u>منظمات المجتمع المدنى</u>**

ظهرت منظمات المجتمع المدنى كقوى فاعلة سلبية فى خطاب الصحافة الخاصة ، فقد وصفها بأنها ديكورية وضعيفة ، كما وصفها بالمتاجرة بآلام الفقراء للحصول على تمويلات أجنبية ، لا يستفيد منها سوى القائمين على هذه المنظمات ، وفى هذا السياق أكد الخطاب على أنه " **لو كانت مؤسسات المجتمع المدنى فى مصر قد نجحت فى بلورة آليات مشتركة عابرة للأيديولوجيات وللقوى السياسية، للدفاع عن حقوق الإنسان من خلال الالتحام بالشارع وتعبئته، لكانت مصر كلها قد شهدت اليوم مظاهرات عارمة تندد** " [٤] ، بالأحوال التى وصلت إليها مصر ، كما أكد الخطاب على أن بعض " **مؤسسات المجتمع المدنى تتحرك هى الأخرى فى هذه الساحة لتتاجر بآلام فقرائها من أجل الحصول على الملايين اللازمة لتحسين أحوالهم من المؤسسات الغربية، لتتخم جيوب القائمين عليها** " [٥] ، وإلى جانب ما أسنده خطاب الصحافة الخاصة بالمنظمات المدنية من صفات وأدوار سلبية أكد الخطاب على عدم قدرة هذه المنظمات على تأدية دورها " **الطبيعى فى ظل قانون الطوارئ والقيود المفروضة على الحريات السياسية والمدنية** "[٦].

---

(١) محمد ألو الغار ، " ثورة تونس : هلى هى قابلة للتكرار ؟ " ، مصدر سابق .

(٢) حسن نافعه ، " دور الأجهزة الأمنية " ، مصدر سابق .

(٣) سحر الجعارة ، " لا حياة لمن تنادى" ، مصدر سابق .

(٤) محمود خليل ، " الشعوب لا تموت " ، مصدر سابق .

(٥) محمد بغدادى ، " تسمح ... تولعنى " ، مصدر سابق .

(٦) حسن نافعة ، " جريمة الاسكندرية " ، مصدر سابق .

- **<u>جماعة الإخوان المسلمين</u>**

برزت جماعة الإخوان المسلمين كقوى فاعلة سلبية داخل خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة ، حيث أكد الخطاب أن جماعة الاخوان المسلمين تسعى للسلطة ولا تهتم لصالح الشعب " **وكل هذا يعود لقدرة النظام على الالتفاف على كل القضايا حتى تميعت كل الأمور، فقد تقاسمت السلطة والجماعة المحظورة كل النقابات والاتحادات، وكلتاهما لا تريد إلا السلطة ولا يهمها الشعب المطحون فى شىء** " [١]، وبحد وصف خطاب الصحافة الخاصة فإن جماعة الإخوان المسلمين ما هى سوى " **عالم مضاد : يعيش ويزدهر فى ظل جور ظلام العفانة الخانق، ويتسم بالشلل والعجز والعنف الفكرى، والفعلى أيضا** " [٢]، وأكد الخطاب أن " **الجماعات الدينية تتحرك فى هذه التجمعات من أجل اصطياد كوادر لها ومؤمنين بها عبر الإغراء بالمال وسد الاحتياجات الأساسية بعيداً عن أى أفكار أو برامج** " [٣].

وفى هذا السياق أكد خطاب الصحافة الخاصة على أن مبارك استخدم الاخوان كفزاعة للشعب المصرى، وظل النظام يتباهى بمعركته مع "**جماعة الإخوان المسلمين «المحظورة».. ويتناسون أنهم الذين فتحوا لها الأبواب على مصاريعها.. وفرشوا أمامها السجادة الحمراء.. هم الذين استدعوا المحظور من كهفه.. ولحظة أن قرروا مواجهته، عصفوا بكل الأحزاب الشرعية فى طريقهم!** " [٤]، وأكد مبارك مراراً وتكراراً على أن " **الإخوان المسلمون مستعدون للانقضاض على سدة الحكم وسيدخلون الناس الجحور والنساء البيوت والمسيحيين إلى خارج مصر**" ، **وهذه هى الأسطورة التى** " **اكتشف العالم- قبل المصريين- زيفها فهى حكاية «إما الاستبداد أو الإخوان»**" [٥].

---

(١) محمد بغدادى ، " تسمح .. تولعنى " ، مصدر سابق .

(٢) عمرو الزنط ، " مصر .. بين العالم الأول والعالم الثالث " ، مصدر سابق .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) نصر القفاص ، " طق حنك " ، مصدر سابق .

(٥) درية شرف الدين ، " حجرة الفئران وفزعات الاخوان " ، مصدر سابق .

ثانياً: القوى الفاعلة الإيجابية بالترتيب حسب الأهمية ، كما ظهرت فى خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة

شكل رقم (٥)

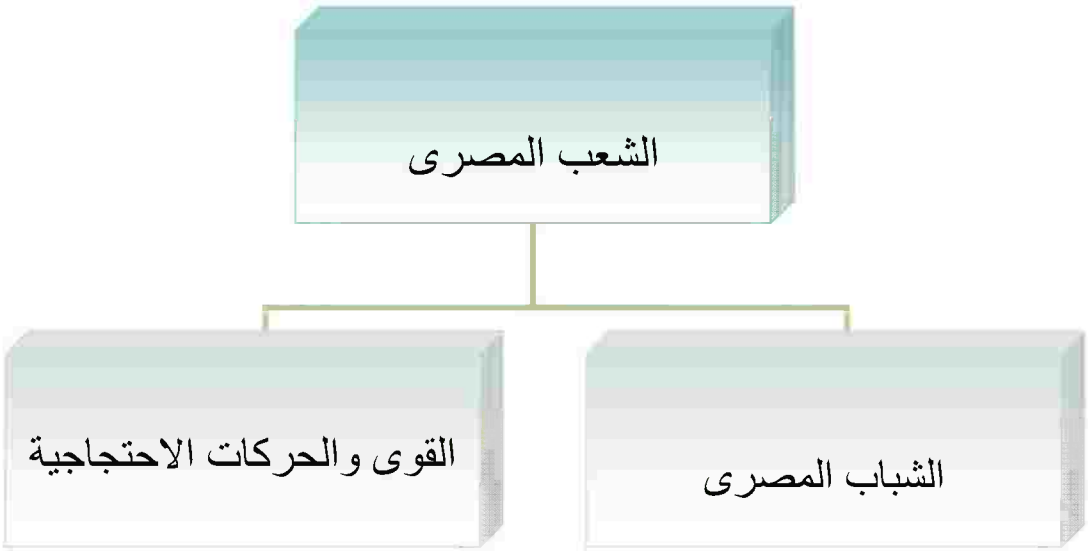

- **الشباب المصرى**

برز الشباب المصرى ضمن فئة " القوى الفاعلة الإيجابية " فى خطاب الصحافة الخاصة ، وكان الأكثر ظهوراً ضمن هذه الفئة ، وقد أسند الخطاب إليه مجموعة من الأدوار الإيجابية ، جاء على رأس هذه الأدوار الإيجابية التى قام بها الشباب ثورة ٢٥ يناير ، فبحسب وصف خطاب الصحافة الخاصة ، الشباب هو " **عالم حى، غزير وشامِس، يتطلع لفك القيود التى تفقد المرء كرامته، يتطلع لفك الخناق المفروض عليه، ويتطلع لإفراغ الطاقات الخلاقة لدى الإنسان..**" [١] ، عندما فجر الشباب ثورة ٢٥ يناير والتى لم تستطع الأجيال الأخرى القيام بها، طرح " بقوة الأسئلة الكبرى التى لم يناقشها الرئيس وغيبها الحكم على مدار ٣٠ عاماً، وأكدت أنه **لا يمكن وجود نظام سياسى كفء يلبى الحد الأدنى من احتياجات المواطنين وعلى قمته رئيس بقى فى السلطة ثلاثة عقود** " ، [٢] .

---

(١) عمرو الزنط ، " مصر .. بين العالم الأول والعالم الثالث " ، مصدر سابق .

(٢) عمرو الشوبكى ، " ثورة شباب مصر " ، مصدر سابق .

أكد الخطاب أن الشباب سبقوا الملايين من الشعب المصرى بالخروج إلى الميادين، يطالبون بحقهم " **فى شوارع خالية من القمامة، ومستشفيات لا يديرها سماسرة المرض، ومدارس وجامعات تمنح نور المعرفة، وانتخابات لا يزوّرها قرصان عديم الحياء، ومصانع لا يدمرها الخونة لصالح الشركات الأجنبية العملاقة، وأراض يزرعها المصريون لأنفسهم بدلاً من العمل فيها أجراء أو أقناناً لدى رؤوس الأموال الأجنبية**"[١] ، وفى هذا الصدد أكد الخطاب أن " **ما طرحه الشباب ليس تغيير وزارة فحسب، وليس احتجاجاً على غلاء الأسعار كما جرى فى انتفاضة يناير ١٩٧٧، إنما هو احتجاج على نظام همشهم وتجاهلهم وحاول بكل الطرق أن يقتل القيم العظيمة الكامنة فيهم، هو ليس احتجاج «المنحة ياريس» كما اعتدنا إنما هو احتجاج من أجل الكرامة ورفض القهر**"[٢] ،

كما أشاد خطاب الصحافة الخاصة أيضاً بمظاهرات شباب الأقباط التى سبقت ثورة يناير بأيام معدودة فخرجوا " **يتظاهرون ويغضبون دفاعا عن أشقائهم ضحايا الإرهاب** " [٣]، لكن خطاب الصحافة الخاصة وجه إلي شباب الأقباط نقداً عندما وصفهم بالتقاعس " **عن التظاهر والغضب دفاعا عن مواطنيهم ضحايا الفساد والإستبداد والظلم الاجتماعى !** " [٤]، وطالبهم بتحويل هذه " **الروح الإيجابية من مجرد مشاركة «طائفية» إلى مشاركة وطنية عامة أصيلة!.. نعم، سوف يكون من المحزن والمحبط تماما أن نشاهد شباب الأقباط وهم يتظاهرون ويغضبون دفاعا عن الصليب وعن الكنيسة، ثم نراهم يحجمون أو يترددون فى المشاركة دفاعا عن الديمقراطية وحقوق الإنسان** " [٥] ، وحثهم على المشاركة فى الثورة فقد " **شاء القدر – قبل ثمانى سنوات فقط من مرور مائة عام على ثورة ١٩١٩– أن يمنح مصر والمصريين فرصة أخرى فى القرن نفسه ليأكدوا هويتهم القومية المتفردة!** " [٦] .

---

(١) محمد البرغوثى ، " فى انتظار الصباح " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٢٩ .

(٢) عمرو الشوبكى ، " ثورة شباب مصر" ، مصدر سابق .

(٣) اسامه الغزالى حرب ، " اعادة اكتشاف مصر " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/١/٩.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه .

(٦) المصدر السابق نفسه .

- **القوى والحركات الاحتجاجية**

برزت القوى والحركات الاحتجاجية كقوى فاعلة إيجابية داخل خطاب الصحافة الخاصة والتى تعددت فى السنوات الأخيرة من حكم مبارك وكانت هذه الحركات ذات طابع اجتماعى لذلك التف حولها الآلاف لأنها عندما خرجت إلى الشارع كانت تنادى بمطالب اجتماعية بحتة ، ولم تنادى بمطالب سياسية كما كان الحال عليه من قبل ، وتمحورت شعاراتها حول " غلاء الأسعار ، توفير فرص عمل للشباب ، الحصول على مساكن بأسعار مخفضة للشباب "، وبالرغم من أن هذه الحركات كانت لها مطالب سياسية كالدعوة إلى وقف "مشروع التوريث" ، إلا أنها وجدت شعبيتها فى الشارع عندما تمركزت نداءاتها حول مطالب اجتماعية " كالحد من غلاء الأسعار ، توفير فرص عمل للشباب ، ..... الخ ".

قد كان " **مولد «كفاية» فرصة كافية لكى يحس النظام بأن الحياة تتغير وأن العيش داخل منظومة الكلام لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، وكانت إضرابات العمال بطول مصر وعرضها فرصة لكى يضع السُجار(السياسيون التجار) فى عيونهم حصوة ملح ليعرفوا أن إطلاق غول الأسعار لا ينسجم مع الرواتب المهينة الأقل من صدقة البخيل، وكانت انتفاضات شباب «٦ أبريل» وعودة البرادعى كلها مؤشرات تلح على النظام بأن يجدد نفسه ويدفع بعضًا من استحقاقات المرحلة، وأن يدرك أن مصر ليست بخير لمجرد أن القنوات والصحف الحكومية تقول ذلك** " [١]، وفى هذا الصدد أنسب خطاب الصحافة الخاصة لهذه الحركات _باختلاف توجهاتها ومصادرها _ الكثير من التصورات والأدوار الإيجابية ، وتتفق الباحثة مع هذا الطرح حيث ترى أن هذه الحركات مهدت الطريق لثورة يناير وساعدت المواطن المصرى فى كسر حاجز الخوف ، والمطالبة بحقوقه التى لم يحصل عليها لعدة عقود مضت .

(١) عزت القمحاوى ، " عن الاقامة الجبرية للفقراء فى خطابات الرئيس" ، مصدر سابق .

- **الشعب المصرى**

برز الشعب المصرى كقوى فاعلة إيجابية من خلال تحليل خطاب الصحافة الخاصة ، وتم التعبير عنه بعدة مسميات " المواطنين ، مصر ، الناس ، الرعية " ، وكلها مسميات لها نفس الدلالة داخل سياق الموضوعات التى تناولت قضايا الدراسة الثلاث " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة " ، أسند الخطاب إلى الشعب المصرى عدة صفات أظهرته فى دور "الضحية" التى استغل " الجانى" خضوعها ، والذى شمل عدة جهات برزت كقوى فاعلة سلبية كما سبق وأشرنا إليها ، أما عن الشعب فقد أسند إليه الخطاب صفة إيجابية واحدة تمثل محور موضوع الدراسة وهو مساندته للشباب الذى فجر ثورة ٢٥ يناير والخروج إلى كل الميادين فى كافة محافظات مصر ، مؤازرة لإخوانهم فى ميدان التحرير ، وهو ما ساهم بشكل كبير فى دعم الشباب معنوياً ، فقد كان لهذا العدد الضخم الذى خرج فى مختلف شوارع وميادين ومحافظات مصر أثر كبير حيث ضغط بكثرته على النظام حتى أسقطه، وفى هذا السياق أكد خطاب الصحافة الخاصة أن خروج المواطنين فى ثورة ٢٥ يناير ما هو إلا مجموعة مشاهد عبرت عن " **نفاد صبر الشعوب من استمرار الوعود فى ظل تلاحق الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وانعدام الشعور لدى المواطن تجاه الأداء الحكومى والخدمات وتفاقم الفساد. وهنا ينفجر الغضب مهما اختلفت الظروف فى كل دولة** " [١]، والشعب عندما ثار ضد مبارك كان ذلك بطريقة سلمية حضارية أبهرت العالم كله ، لذلك وجب على مبارك " **أن ينصاع وأن يحمد الله على أن الشعب أتاح له انتقالاً آمناً** " [٢].

---

(١) جيلان جبر ، " الديمقراطية فى الحوار ... الديكتاتورية فى القرار" ، مصدر سابق .

(٢) جمال البنا ، " نزولاً إلى ارادة الشعب " ، مصدر سابق .

ثالثاً : الأطر المرجعية التى برزت فى خطاب الصحف الخاصة عينة الدراسة :

اعتمد كتاب الرأى بصحيفة المصرى اليوم الخاصة عينة الدراسة ، على كثير من الأطر المرجعية : أطر سياسية ، تاريخية، دينية ، اقتصادية ، ثقافية ، بالاضافة إلى تقارير منظمات تابعة لجهات رسمية " تقارير حكومية ، استطلاعات رأى تابعة لرئاسة الوزراء " ، واستعان الكتاب بالاستشهاد بأحداث فى دول أخرى، استعان بما نشرته وسائل الإعلام ، اختلف استخدام الكتاب لهذه الأطر وفقاً للفكرة التى يعبر عنها، ووفقاً لخلفية الكاتب الفكرية.

- **المرجعية السياسية ، تتمثل فى " تصريحات المسئولين "**

استشهد خطاب الصحافة الخاصة بتصريحات الرئيس مبارك ، واتخذ منها مرجعية تؤكد على أفكار الكتاب ، برز الاستشهاد بتصريحات الرئيس فى ظل سياق قضايا الحقوق والحريات ، خاصة فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية ،" **فالرئيس مبارك يتحدث عن العدالة الناجزة ويقول إن العدالة البطيئة تورث إحساسا بالمرارة لدى الناس.. وذاك حق** " [١]، واستنكر الخطاب الطريقة التى يتناول بها الرئيس هذه القضية ألا وهى غياب العدالة الاجتماعية فى ظل حكومة نظيف ، وفى هذا الصدد استشهد الخطاب بتصريحات رئيس الوزراء " **الدكتور نظيف يتحدث عن ارتفاع معدلات النمو وأمنياته بأن يصل إلى ٨٪ والناس تشعر بأن كلام رئيس الوزراء للاستهلاك الإعلامى.. فكلما تحدث مسؤول فى الدولة عن ارتفاع النمو) الناس نموها بيقف).. وكلما تحدث وزير فى حكومة مصر المحروسة عن انخفاض أسعار السلع.. (الأسعار بتولع)!!..** "[٢] .

- **تقارير حكومية**

استشهد خطاب الصحافة الخاصة ببعض التقارير الحكومية فى سياق قضايا الحقوق والحريات والتى تناقضت مع " **تصريح لرئيس الوزراء صدر منذ أيام، يكشف عن أن عدد المصريين، الذين يعيشون تحت خط الفقر بلغ ١٦ مليونا و٣٠٠ ألف، وذلك فى ٢٠٠٩ وأن معدل الفقر لم يرتفع فقط بل ازداد عمقا.. وأن هناك ٧ ملايين طفل محرومون من أحد الحقوق الأساسية السبعة فى الحياة، وهى الصحة والمياه والصرف الصحى والتعليم والتغذية والمأوى، ويشير التقرير الحكومى أيضا إلى أن الفقر الغذائى وصل إلى مستويات تثير القلق.**" [٣] .

---

(١) لميس الحديدى ، " مشاهد مصرية " ، مصدر سابق .

(٢) عمرو الليثى ، " الحكومة لازم تمشى" ، مصدر سابق .

(٣) زينب عبد الرازق ، " التكييف ورغيف العيش " ، مصدر سابق .

كما استشهد الخطاب فى سياق قضايا الفساد بتقرير أجراه " **المركز القومى للبحوث الاجتماعية كان قد أكد فى استطلاع له نشر قبل شهور أن ٩٠% من المصريين لا يشعرون بالأمن فى الشوارع أصلا بسبب الفساد وانهيار سيادة القانون** ." [١] .

- **المرجعية التاريخية تتمثل فى " شخصيات تاريخية ، أحداث تاريخية ، ثورات "**

برز استخدام هذا النمط كاطار مرجعى ، فقد كان الأكثر بروزاً بالمقارنة باستخدام كتاب الرأى للأطر المرجعية الأخرى ، ضمن خطاب الصحافة الخاصة ، إزاء قضايا الدراسة الثلاث ،كما كان الأكثر بروزاً على هامش قضايا الحقوق والحريات ، حيث استشهد الخطاب بانتفاضة ١٩٧٧ ومقارنتها بمظاهرات ٢٥ يناير ٢٠١١ ، " **ورغم أن مظاهرات ٢٠١١ لا تعتبر انتفاضة، فقد كانت أوسع نطاقاً من انتفاضة ١٩٧٧ على المستوى الجغرافى، ولذلك ينبغى أن تأخذها الحكومة وغيرها من أجهزة الدولة بجدية شديدة. فقد استهانت بمقدماتها مادام الداعون إلى التظاهر «شباباً افتراضيين يعيشون فى فضاء الإنترنت»، وباعتبار أنهم فى حاجة إلى توعية. وقد تستهين بتداعياتها بدعوى أن» الإخوان» هم الذين حركوها.** " [٢]، وفى سياق تناول الخطاب لقضايا الحقوق والحريات استشهد الخطاب برموز تاريخية حاربت قديماً من أجل الحصول على الحرية والاستقلال ، " **لقد مات مصطفى كامل وسعد زغلول ومكرم عبيد، ولم يتركوا خلفاً أو وريثاً، مازلت متعلقًا بالأمل، مترجياً فجراً جديداً تشرق فيه الحرية والعدل والمساواة هنا فى أرض الله، فى مصر، وأرجو الله أن يمنحنى الصبر عندما أرى مذلة الحق الضعيف وعزة الظلم القدير**« " [٣]، وفى هذا الصدد استعان الخطاب بمقولة أحمد عرابى زعيم الثورة العرابية، «**لقد خلقنا الله أحرارا، ولن نُستعبد بعد اليوم** .« "[٤] ، وفى سياق الحديث عن ثورة ٢٥ يناير استشهد الخطاب بثورة ١٩١٩ ، " **فقد شاء القدر – قبل ثمانى سنوات فقط من مرور مائة عام على ثورة ١٩١٩– أن يمنح مصر والمصريين فرصة أخرى فى القرن نفسه ليأكدوا هويتهم القومية المتفردة !** "[٥] ، وفى هذا السياق يستشهد الخطاب بالتاريخ ، "**ويحكى التاريخ أن الثورات لا تأتى دوما حاملة صورة الطوفان، فقد تأتى فى شكل عصيان جماعى دون ترتيب، فى التاريخ عبر كثيرة لمن يريد، وفى الواقع نماذج عديدة لمجتمعات لا نقل عنها فى شىء..** " [٦] .

---

(١) منار الشورجى ، " الورد يفضح الخيبة والأساطير " ، مصدر سابق .

(٢) وحيد عبدالمجيد، " رسالة ١/٢٥ : الاصلاح الآن " ، مصدر سابق .

(٣) خالد منتصر ، " تعالوا نسمعهم "١" " ، مصدر سابق .

(٤) ايمن الجندى ،" خلخلة .. حلحلة .. تخنيل " ، مصدر سابق .

(٥) اسامه الغزّلى حرب ، " اعادة اكتشاف مصر " ، مصدر سابق .

(٦) نشوى الحوفى ، " يا سيدى كلنا فى الهم " بو عزيزى " ، مصدر سابق .

وترجع الباحثة الإكثار من استخدام المرجعية التاريخية ضمن أطروحات الخطاب الصحفى ، إلى أن الثورة حدث تاريخى لم يتكرر كثيراً فى تاريخ الدولة المصرية ، لذلك اعتمد الخطاب على الاستشهاد بالأحداث التاريخية المماثلة بشكل كبير مثل "ثورة ١٩١٩، ثورة ١٩٥٢" .

- **المرجعية الاقتصادية " خبراء اقتصاديين "**

برز استشهاد خطاب الصحافة الخاصة بالأطر الاقتصادية كمرجعية ، فى سياق الأطروحات التى ناقشت قضايا الفقر وحقوق المواطن المصرى والتى تتفرع من قضايا الحقوق والحريات ، ففى حين يرى رئيس الوزراء وبعض وزراء حكومته أن المواطن المصرى ارتفع مستوى معيشته ، " **على الجانب الآخر خبراء الاقتصاد يرون أن كل هذا ليس دليلا على ارتفاع مستوى معيشة المصريين.. قد يكون مستوى المعيشة ارتفع لدى شريحة صغيرة جدا فى المجتمع.. لكن غالبية المجتمع بشرائحه العريضة أصبحت أكثر فقرا، وتتراقص على نيران الاحتياج المهينة..** " [١].

- **المرجعية الدينية**

استشهد خطاب الصحافة الخاصة ببعض الآيات القرآنية فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، حتى يحث الشباب على البقاء فى الميادين أثناء ثورة ٢٥ يناير ، " **جاء فى الآية ١٥٥ من سورة البقرة: «ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين». فرابطوا معنا واصبروا وصابروا ..إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** " [٢]، وفى نفس سياق قضايا الحقوق والحريات ،استشهد الخطاب بحكمة الامام على رضى الله عنه " **الفقر فى الوطن غربة، والغنى فى الغربة وطن.. هذه حكمة للإمام على، رضى الله عنه، ستظل نبراسا لكل المتشدقين بمقولة «تجوع الحرة ولا تأكل بثديها»، ولا يسألون: ماذا لو كان لدى هذه »الحرة» أطفال يتضورون جوعا أو يصرخون ألماً.. ماذا تفعل لو تحول «الجوع الكافر» إلى قبر كبير؟**" [٣]، وفى هذا الصدد استشهد الخطاب بحديث شريف للرسول " عليه الصلاة والسلام " ، والذى يتحدث عن " **الرئيس فى الإسلام وفى الديمقراطية خادم للشعب يعمل لمصلحته وينال راتبه وسلطاته لهذا، فإذا أحسن فقد قام بالواجب» ولا شكر على واجب»، وإذا أساء فلابد من محاكمته تطبيقاً لمبدأ عموم القانون ولمبدأ: «لو أن فاطمة سرقت لقطع محمد يدها.**« " [٤].

---

(١) زينب عبدالرازق ، " التكييف ورغيف العيش " ، مصدر سابق .

(٢) أحمد سعيد ، " إثارة الناس ضد الثوار " ، المصرى اليوم ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٣) على السيد ، " لماذا تحب وطنك ؟ " ، مصدر سابق .

(٤) جمال البنا ، " نزولاً إلى ارادة الشعب " ، مصدر سابق .

- **المرجعية الثقافية**

استشهد خطاب الصحافة الخاصة بالإطار الثقافى كمرجعية تدعم فكرة الكاتب ، فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، استشهد الخطاب بأبيات شعرية لفاروق جويدة يصف فيها حال رجال الدين ، ويقول " **كان على دعاة أمن الدولة أن يذكّروا الحكام بمأساة الوطن.. وأن يرددوا ما قاله الشاعر الكبير فاروق جويدة: قبل فوات الأوان.. يا كل جلاد تنطع فوق ظهر الشعب.. لن تنجو.. وإن أخفيت رأسك كالنعامة.. هذى الجماجم سوف تصبح فى سواد الليل نيرانا تقوم بها القيامة.. ونرى لصوص العصر كالفئران.. ..تصرخ.. فى صناديق القمامة!!** " (١).

وفى هذا الصدد استشهد الخطاب أيضاً بمثل شعبى يعبر عن الثقافة المصرية ، عندما انتقد بعض القوى لمطالبتهم الشباب الثائر بالعودة من ميدان التحرير ، " **فقط دعونى أذكركم أيها المتذمرون بالمثل المصرى البديع الذى يقول: وجع ساعة ولا وجع كل ساعة** " (٢).

- **<u>الاستعانة بما نشرته وسائل الإعلام</u>**

استشهد خطاب الصحافة الخاصة بما تم نشره من خلال وسائل الإعلام الرسمية فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، حول احتجاجات الشباب فى ميدان التحرير ، فقد رددت وسائل " **الإعلام الرسمى أن الإخوان هم المسيطرون على الميدان وعلى الشباب** " (٣).

- **<u>أوضاع فى بيئات ودول أخرى</u>**

فى سياق قضايا الحقوق والحريات استشهد الخطاب بأحداث تونس ومقارنتها بالأوضاع فى مصر " **الدرس التونسى يقول إن الفساد والخلل فى توزيع عوائد التنمية يمكن أن يفجرا براكين الغضب المكتوم فى نفوس الطبقات المحرومة، فبوسع الشعوب أن تتحرك من تلقاء نفسها بعفوية تامة**" (٤) .

---

(١) محمد أمين ، " "جمعة " المنتحرين ودعاة أمن الدولة " ، مصدر سابق .

(٢) بلال فضل ، " لماذا يجب أن يتنحى الرئيس فوراً ؟ " ، مصدر سابق .

(٣) حلمى النمنم ، " الشارع .. لا النخبة " ، مصدر سابق .

(٤) حسن نافعه ، " الانذار التونسى " ، المصرى اليوم ، ٢٠١٠/١٢/٣٠ .

رابعاً : الآليات التى استخدمتها الصحافة الخاصة فى التعبئة لثورة ٢٥ يناير أثناء فترة الدراسة وكما ورد فى خطابها الصحفى :

كشفت النتائج التحليلية عن بعض الآليات التى استخدمتها " الصحف الخاصة " عينة الدراسة ، والتى اتسقت مع ما تناولته الباحثة فى الجزء النظرى الخاص بالثورات .

آلية التحريض على الحاكم :

بدا دور الصحافة الخاصة " المصرى اليوم" عينة الدراسة ، واضح بشكل كبير فى التحريض على شخص الحاكم " حسنى مبارك " ، كإحدى الآليات التى استخدمتها فى تعبئة الجمهور بهدف حثه على الفعل الثورى أثناء الفترة التى سبقت ٢٥ يناير ، وتزايد هذا الدور أثناء أحداث ثورة ٢٥ يناير .

كان ذلك عبر تكنيكات محددة من بينها : انتقاد سياسات الرئيس بشكل أكثر جرأة من فترات سابقة ، تنمية مشاعر الكراهية لدى المواطنين ، التركيز على الممارسات السياسية التى دعمها الرئيس والتى أثرت وبشكل مباشر _بحسب الخطاب الصحفى_ على تدهور وتردى الأحوال الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع المصرى ، حيث أكد الخطاب الصحفى من خلال اعتماده على استراتيجية إبراز المفارقة على غياب العدالة الاجتماعية داخل المجتمع ، وأبرز العلاقة بين الغنى الفاحش والفقر المدقع فى أكثر من موضوع للتأكيد على أهمية قضية العدالة فى سياق الحديث عن الحقوق والحريات .

بالاضافة إلى الصاق العديد من الصفات السلبية لشخص الرئيس " مبارك " وابرازه دائما " كقوى فاعلة سلبية " فى سياق تناول الخطاب للقضايا الرئيسية الثلاث للدراسة " الفساد ، الحقوق والحريات ، تداول السلطة " ، إلى حد وصف مبارك "بأبو الفساد " والصاق كل ما شهده المجتمع المصرى من سياسات فاسدة إلى شخصه ، فضلا عن إرجاع السبب فى كل ما عانى منه المواطن المصرى فى فترة حكم مبارك إلى طول هذه المدة _بحسب الخطاب_ أن كلما طالت مدة الحكم كلما زاد فساده وغيابه عن معاناة شعبه وأحوال مجتمعه .

وفى هذا السياق أكد خطاب الصحافة الخاصة فى أكثر من موضع على ضرورة إحداث تغييرات ، وأن الأمور التى آلت إليها الحياة فى مصر تستدعى وبشكل عاجل تغيير نظام الحكم ، وامتثلت لثورة تونس التى أعطت أمل للجماهير المصرية فى فكرة التغيير وأنه لابد من تبديل الحاكم الذى لم يشعر يوما بمعاناتهم ، والذى أراد البقاء فى الحكم لآخر عمره، تارةً بالتمديد ، وتارةً أخرى بالتلويح لمشروع التوريث.

لاحظت الباحثة فى هذا الصدد اعتماد الخطاب على الأسلوب النقدى الساخر فى تناوله للعديد من سلبيات فترة حكم مبارك ، " كقمع المعارضة ، تفشى الفساد، ...الخ "، وبرز ذلك بشكل كبير فى كتابات كلاً من، جلال عامر ، وبلال فضل ، فى تعرضهم بالنقد لشخص الرئيس .

وفى سياق الحديث عن سلبيات فترة حكم مبارك ، استهدف الخطاب استثارة وعى القارئ وحثه على القيام بثورة ضد حكم مبارك ، ووظف ضمن هذه الآلية مجموعة من الكلمات التى تحث القارئ على هذا الفعل مثل " قوم يا مصرى .. مصر دائما بتناديك " ، واستخدام بيت الشاعر أبو القاسم الشابى فى أكثر من موضوع اقتداءاً بثورة تونس " إذا الشعب يوماً أراد الحياة .. فلابد أن يستجيب القدر " ، وفى هذا السياق أيضا وجه الخطاب مجموعة من الكلمات التى تستهدف التغيير إلى شخص الحاكم نفسه مثل " ألا تعتبرون؟ ، استقيموا يرحمكم الله ، هل من مذكر؟ ، ..." ، ومن منظور هذه الآلية تتسق الدراسة الراهنة مع ما توصلت إليه دراسة "محمد الباز" التى كشفت عن أن التحريض على شخص الحاكم كان أحد الآليات التى استخدمتها الصحافة المصرية فى التمهيد للثورة العرابية من خلال فضح فساد الخديوى ومظاهر لهوه واسرافه .

آلية زعزعة شرعية النظام السياسى :

قامت الصحافة الخاصة "المصرى اليوم" باستخدام هذه الآلية من خلال عدة تكنيكات كشفتها نتائج التحليل على النحو التالى :

التركيز على إبراز سلبيات النظام القائم ووصفه بأنه نظام فشل فى تلبية احتياجات المواطنين وعجز عن توفير حياة كريمة للمواطن المصرى فى ظله ، ودلل على ذلك بالتطرق لعدة نقاط تفرعت من القضايا الثلاث الرئيسية للدراسة ، تمثلت هذه النقاط فى غياب العدالة الاجتماعية والتى كانت أبرز شعارات ثورة يناير فيما بعد ، وزيادة معدلات الفقر والبطالة ، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الشباب المهاجرين بطرق غير شرعية لدول أجنبية ، كما أبرز الخطاب عدة مظاهر أخرى مثل تدنى الخدمات الأساسية للمواطن " صرف صحى ، مياه ، كهرباء ، مسكن، صحة ، تعليم " والتى كانت نتيجة مباشرة لممارسات النظام .

وفى هذا السياق أكد الخطاب أكثر من مرة على إبراز المفارقة الكبيرة بين ما تنقله وسائل الإعلام من تصريحات على ألسنة مسئولين سياسيين حول ارتفاع مستوى المعيشة للمواطن المصرى فى ظل هذا النظام وفى ظل الخدمات التى يرعاها الحزب الوطنى وأعضاءه ، والتى دلل عليها أحد أهم أعضاء الحزب الوطنى " أحمد عز " كما دلل عليها رئيس الوزراء " نظيف " فى أكثر من خطاب أو تصريح له، بزيادة عدد التكيفات فى المنازل المصرية وزيادة عدد الهواتف والسيارات التى يمتلكها المواطنين ، وبين الواقع الحقيقى الذى يعيشه المواطن المصرى فى ظل ارتفاع نسبة الفساد التى أدت إلى تدهور وتدنى الأحوال الاقتصادية والتى ساهمت فى زيادة معدلات الفقر بشكل غير مسبوق .

ساهمت وسائل الإعلام فى هذا الصدد بشكل كبير وملحوظ فى تعميق مشاعر السخط الاجتماعى لدى المواطنين عبر تركيزها على سلبيات هذا النظام وكشف فساد ممارساته ، وفشله فى تلبية حاجات المواطنين الأساسية ، مما يؤكد على فرضية انطلقت منها نظرية الحرمان النسبى ، مفادها أن وسائل الإعلام من خلال تسليط الضوء على سلبيات النظام وعدم اكتراث المسئولين بأحوال المواطن ومعاناته اليومية فإنها تساهم فى تعميق السخط الاجتماعى والذى يؤدى إلى الانفجار بشكل مفاجئ بعدما يستنفذ كل المحاولات الإصلاحية ، وتتسق الدراسة الراهنة ضمن هذه الآلية مع ما توصلت إليه دراسة كلاً من " مها الطرابيشى" ، و "نجوى خليل" ، بأن المعالجة النقدية للأوضاع الإقتصادية والاجتماعية القائمة من قبل الصحافة كانت أحد محددات دور الصحافة فى التمهيد لثورة ١٩٥٢ .

آلية الحشد والتعبئة Mobilization :

وظفت الصحافة الخاصة هذه الآليه من خلال مستويين :

المستوى الأول: يرتبط بالفترة التى سبقت ثورة ٢٥ يناير، حيث قام خطاب الصحافة الخاصة فى ذلك الوقت بالدعوة المباشرة بتغيير النظام وتبديل الحاكم، خاصة أن هذه الفترة شملت فترة اعلان نتيجة انتخابات مجلس الشعب والشورى لعام ٢٠١٠ والتى أكد الخطاب أيضا فى أكثر من سياق على عدم نزاهتها أو شفافيتها بشكل مطلق ، كما أن هذه الفترة شملت أحداث انفجار " كنيسة القديسين " ومظاهرات شباب الأقباط ، وما زادها أهمية هو تعاطف الشباب المسلمين معهم وخروجهم فى مظاهرات واحدة رافعين رموز الهلال والصليب معاً مطالبين الجهات الأمنية بالوصول إلى المسئول الحقيقى عن هذه الحادثة ،

فى ظل هذه الفترة أيضا برزت على الساحة الإعلامية ثورة تونس والتى فاجأت العالم أجمع والدول العربية خاصة فالأوضاع فى معظم الدول العربية متشابهة إلى حد كبير فيما يرتبط بطول فترة الحكام وتفشى الفساد وتزاوج السلطة والثروة ، وزيادة معدلات الفقر والبطالة ، ساهمت جميع المؤشرات السابقة فى تولى الصحافة الخاصة دورها فى التمهيد والدعوة الصريحة لإحداث مثل هذا التغيير وحث الشباب على القيام بثورة مماثلة لثورة تونس بدعوى ضرورة التغيير وأن الوضع بات لا يحتمل .

المستوى الثانى : يرتبط بموقف الصحافة الخاصة من ثورة ٢٥ يناير وطريقة تناولها وعرضها للأحداث اليومية للثورة ، والتى أكد الخطاب من خلالها على مظاهر العنف التى مورست ضد الثوار من قبل أجهزة الأمن ، التى حاولت بشتى الطرق قمع الثوار وإخماد الشرارة الثورية التى اندلعت من قبل هؤلاء الشباب ، وأكد الخطاب فى تناوله على أن ما تدعيه الوسائل الإعلامية الرسمية التابعة للنظام وما يدعيه النظام نفسه من عمالة هؤلاء الشباب لجهات أجنبية خاطئ تماماً وما هو إلا تهمة يلصقها النظام بهؤلاء الشباب حتى لا يكسبوا تعاطف الرأى العام .

كما اعتمد الخطاب فى هذا السياق على إبراز هؤلاء الشباب والحركات الاحتجاجية المتعددة التى برزت على الساحة الاجتماعية " كقوى فاعلة إيجابية" ، تم وصفها بعدة صفات إيجابية ، ولم يكتف الخطاب بذلك ، بل حث جميع الأطياف المجتمعية الأخرى على التعاطف معهم والنزول إلى جميع الميادين ، لمؤازرة ومسانده اخوانهم فى تحقيق الأمل المنشود وهو اسقاط النظام ، كان ذلك عن طريق شحن عواطفهم تجاه الوقائع المأساوية التى كانت ممارسات الأمن سبباً فيها من تعذيب وسحل وقتل للثوار وأكدت عليه الصحافة من خلال تعرضها لموقعة الجمل التى أظهرت فيها النظام بأنه لا يبالى بأرواح المصريين وأنه يستميت من أجل البقاء فى السلطة ولو كلفه ذلك إزهاق أرواح عدد كبير من الثائرين ضده .

ويلاحظ أن هذه الآلية قد اتسقت مع الفرضية التى انطلقت منها نظرية الحشد فى علاقتها بوسائل الإعلام والتى تقول بأن إحدى الآليات التى تعتمد عليها تلك الوسائل هى مخاطبة المثيرات العاطفية لدى الجمهور ، وهو ما تجلى فى توظيف خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة للعديد من مثيرات الانفعال العاطفى لدى القارئ عبر تقديم الوقائع المراد نقلها فى قالب مأساوى " مأساة السيد بلال " المواطن المصرى الذى مات جراء تعذيب قوات الأمن له ، " موقعة الجمل " التى أسفرت عن شهداء ومصابين ، والتى عبرت عن سياسات النظام المتوحشة وانتهاكات حقوق الانسان من قبل أنصار النظام ، كل هذه الاستدعاءات المأساوية من قبل الخطاب الصحفى أدى إلى تحريك مشاعر الكراهية والبغض والغضب لديهم تجاه النظام والقائمين علي السلطة .

آلية تسويق الاحتجاجات :

وظف خطاب الصحافة الخاصة عينة الدراسة ضمن هذه الآلية مجموعة من التكنيكات والاستراتيجيات ، كانت فى مجملها تؤكد على أن الحركات الاحتجاجية التى ظهرت مؤخرا لديها شعبية كبيرة تدعمها مما يؤكد قدرتها على مواجهة النظام بل واسقاطه من خلال :

- التأكيد على أن هذه الاضرابات والاحتجاجات هى السبيل لمواجهة استبداد النظام وظلمه ، وهى المسار الطبيعى لتحسين أحوال المواطنين ، اعتمد الخطاب على تكنيك المحاكاه للتأكيد على هذه الفكرة ، وقام الخطاب بالاستشهاد بتجارب دول أخرى نجحت فى تحقيق التغيير واسقاط النظام بفعل مثل هذه الحركات التى التف حولها الشعب وساندها فى معركتها مع النظام القائم .

- التضخيم من نجاح أنشطة الحركات الاحتجاجية وتأكيد شعبيتها ، وبدا ذلك واضحا فى خطاب الصحافة الخاصة إزاء حركة أبريل والنجاحات التى حققتها ، وحركة كفاية ، وروج الخطاب لمثل هذه الحركات التى أخذت طابع اجتماعى ساهم فى قربها أكثر من الشارع المصرى لما تناولته من قضايا ارتبطت بشكل مباشر بمعاناة كل مواطن من خلال تعاملاته اليومية: كغلاء الأسعار ، البحث عن فرص عمل ، مما ساهم فى قبولها قبولاً شعبياً .

أكدت هذه الآليه أحد الفرضيات التى انطلق منها نموذج الشرعية فى علاقته بوسائل الإعلام ، مفادها أن وسائل الإعلام لديها القدرة من خلال ما تتناوله من قضايا ومن خلال طريقة هذا التناول نفسها أن تدعم بقاء السلطة أو أن تساهم فى زعزعة شرعيته ، كما أن وسائل الإعلام أسهمت فى إضفاء الشرعية على الحركات الإجتماعية من خلال مساندتها لها ، وهو ما تجلى بشكل واضح فى التأكيد على قوتها ، وتأكيد قدرتها على مواجهة النظام حتى اسقاطه.

وتتسق هذه النتائج للدراسة الراهنة مع ما توصلت إليه دراسة " ميرفت الطرابيشى " بأن الصحافة قد مهدت لثورة ١٥ مايو ١٩٧١ من خلال تأييدها للمظاهرات المطالبة بالتغيير ابتداءا من الحركة الشعبية الأولى فى يونيه ١٩٦٧ ، ثم مظاهرات نوفمبر ، وديسمبر ١٩٦٧ ، ثم مظاهرات فبراير ١٩٦٨ ، التى أعقبتها مظاهرات ٣٠ مارس سنة ١٩٧٠ وعام ١٩٧١ وجميعا نادت بالتغيير وتصحيح الأوضاع القائمة.

آلية الدعوة إلى الثورة :

استخدم خطاب الصحافة الخاصة " المصرى اليوم" عينة الدراسة فى هذا الصدد عدة تكنيكات ساهمت بدورها فى تفعيل دور الصحافة فى سياق الدعوة إلى الثورة لعل اهمها:

استخدام استراتيجية بث الأمل ، فى نفوس المصريين بإمكانية التغيير والتأكيد على ذلك من خلال استخدامها **عنصر المحاكاة** ، فهناك دول متقاربة جغرافيا من الدولة المصرية متشابهة معها إلى حد كبير فى معطيات الأمور على أرض الواقع قامت بثورة ساهمت بشكل كبير فى بداية عقد اجتماعى جديد ، ساهمت فى تمهيد الطريق إلى تفعيل مبادئ الديمقراطية ، وساهمت فى إبراز دور الشعب فى اختيار مصيره بنفسه ، الذى أدرك أنه هو وحده مصدر السلطات ، سلطت الصحافة الضوء على هذا النموذج لتثبت لقارئها أن الشعب إذا أراد التغيير سعى إليه ، وأن الشعب وحده مصدر السلطات أو هكذا ينبغى أن يكون ، وأكد الخطاب مراراً وتكراراً أن طرق الاصلاح قد انسدت ، أنه لا سبيل إلى التغيير الجذرى واعتمد على **استراتيجية الخلاص** فى تأكيد ذلك المعنى ، من خلال الدعوة صراحة إلى القيام بثورة كثورة تونس لإسقاط نظام مبارك الذى توغل واستوحش ، والذى استعلى واستكبر على شعبه فى سبيل خدمة مصالح طبقة بعينها .

حيث أفرد خطاب "المصرى اليوم " مساحة كبيرة تناولت حكم بن على الديكتاتورى الذى تم اسقاطه فقط بفعل الإرادة الشعبية وليس بفعل أية مؤامرات خارجية كما أدعى خطاب الصحافة القومية وهو ما سوف يتم توضيحه فيما بعد، كما أضفى خطاب "المصرى اليوم" الشرعية لثورة تونس ، بل قام بتمجيد الشباب الذى قام بها وأكد على أنه من حق الشعوب أن تختار حكامها وأن الثورة خير طريقة لاسقاط الحكام الديكتاتوريين أمثال " بن على "، "مبارك".

هذه الآلية تتسق مع إحدى فرضيات نظرية الحرمان النسبى فى علاقتها بوسائل الإعلام ، من خلال تجسيد وسائل الإعلام لتردى الأوضاع الإقتصادية وانحدار القيم المجتمعية ، والتركيز على سلبيات النظام القائم ، والتى من شانها أن تنمى السخط الاجتماعى ، استنادا لما افترضته النظرية من أن الغضب قد يقود إلى ثورة إذا ما اختلطت مشاعر السخط الناجمة عن الحرمان النسبى بالوعى ، وهو ما تؤكد عليها الدراسة الراهنة ، فلولا وعى الشباب بحقوقه وواجباته لما قام بمثل هذا العمل الثورى الذى ساهم فى تغيير وجهة مصر وشعبها أمام العالم أجمع لما تميز به من اسلوب حضارى سلمى فى التعبيرعن رغبته فى التغيير واسقاط النظام .

توصلت الباحثة من خلال التحليل إلى أن خطاب " المصرى اليوم "، ساهم بشكل كبير فى الدعوة إلى ثورة ٢٥ يناير من خلال إضفاءه الشرعية على ثورة تونس ، ومن خلال تعميق شعور السخط الاجتماعى والكراهية تجاه سياسات وممارسات نظام مبارك وأجهزته الأمنية ، وبرز توظيف آلية التحريض على الحاكم بشكل كبير فى خطابها الصحفى ، وهو ما ترجعه الباحثة إلى سياسة الصحيفة وتوجهها الأيديولوجى والذى يعد انعكاساً لنمط المليكة، كما أنه يعود إلى توجهات الكتاب أنفهسم .

ثانياً : نتائج تحليل خطاب الصحافة القومية

أولاً : أطروحات خطابات الصحف القومية المدروسة إزاء قضايا الدراسة والحجج الداعمة لها :

جدول رقم (١٦)

حضور القضايا الرئيسية فى خطاب الصحافة القومية " الأهرام " عينة الدراسة

نمط القضايا	الأهرام " ك "
الحقوق والحـريات	٥٩
تداول السلطـة	٤٠
الفســـاد	٢٧

يتضح من الجدول السابق ارتفاع اهتمام خطاب الصحافة القومية بقضايا الحقوق والحريات بالمقارنة بنسبة تناولها لقضايا الدراسة الأخرى ، بينما ينبغى التنويه إلى أن طريقة تناول الخطاب لهذه القضايا لم يكن على وتيرة واحدة طوال فترة الدراسة فحيناً وقف الخطاب إلى جانب النظام وأنكر أى انتهاكات لحقوق الانسان ورفض أية احتجاجات أو اضرابات من شانها أن تعطل مسيرة التنمية ، وحيناً آخر وبالتحديد عندما تجاوزت الأزمة حدها انضم الخطاب إلى فئة الشعب وبدأ يوجه النقد للحكومة شيئاً فشيئاً ،يليها من حيث درجة الاهتمام قضايا تداول السلطة وتم التركيز داخل هذا السياق على ابراز الموضوعات التى تطرقت للاصلاح السياسى بشكل كبير وملحوظ ، حيث أنه قد فاق نسبة الاهتمام بالموضوعات الأخرى التى تناولت طرق تداول السلطة أو صعوبة تداولها ، وترجع الباحثة ذلك بشكل كبير إلى الظرف الذى فرض مثل هذا التناول على الصحف القومية والمرتبط بفترة الدراسة أى ثورة ٢٥ يناير ، حيث فرضت على الصحف القومية شكلاً آخر من التناول، كنا غير معتادين عليه على الاطلاق ، فلم نشهد صحيفة قومية قبل ذلك تنتقد سياسات النظام القائم بل وتدعو للاصلاح السياسى الذى يقتضى التغيير الفورى ، ثم أخيراً اهتم خطاب الصحافة القومية عينة الدراسة ، بقضايا الفساد ، وفى هذا الصدد برز اهتمامه وتركيزه على طرق وآليات مكافحة الفساد بشكل كبير بالمقارنة بالتطرق لمظاهر وأنواع الفساد ، الذى عم وتفشى فى المجتمع المصرى فى الفترة الأخيرة من حكم مبارك ، وكان اهتمام الصحافة القومية بالفساد بشكل ضعيف نسبياً بالمقارنة بالقضايا الأخرى للدراسة .

أطروحات خطاب الصحف القومية عينة الدراسة إزاء قضايا الحقوق والحريات :

جدول رقم (١٧)

أطروحات خطاب الصحف القومية عينة الدراسة إزاء قضايا الحقوق والحريات

نمط الأطروحة	أطروحات قضايا الحقوق والحريات	الأهرام " ك"
أطروحات ناقشت انتهاكات حقوق الانسان	التعذيب فى مصر حالات فردية وليست حالة عامة كما يردد الحقوقين	٢
	استخدام قانون الطوارئ من أجل مكافحة الارهاب والخارجين على القانون	٥
	القانون المصرى لا يسمح بأى انتهاكات لحقوق الانسان ويفرض عقوبات على من يرتكبها	١
	المواطنون يعيشون حياة كريمة لكنهم لا يعترفون بذلك	٧
	نظام مبارك يكفل حرية الرأى والتعبير لكافة المواطنين ويكفل مبدأ التعددية الحزبية	٤
أطروحات ناقشت الاحتجاجات والاضرابات	أسباب الاحتجاجات والاضرابات	٢٦
	تعامل النظام مع الاحتجاجات والاضرابات	٩
	دلالات الاحتجاجات على المشهد السياسى والاقتصادى	٤

يتضح من الجدول السابق انخفاض اهتمام خطاب الصحافة القومية بالأطروحات التى ناقشت انتهاكات حقوق الإنسان ، ويرجع ذلك إلى اتباع الصحافة القومية سياسة التجاهل تجاه هذه القضايا ، بينما زاد اهتمامه بالأطروحات التى ناقشت الاحتجاجات والاضرابات وتُرجع الباحثة ذلك إلى عوامل ارتبطت بفترة الدراسة التى تعددت خلالها الاضرابات والاحتجاجات والتى انتهت بثورة ٢٥ يناير، ويمكن من خلال الجدول السابق تصنيف الأطروحات الخاصة بقضايا الحقوق والحريات بحسب ما وردت فى خطاب الصحف القومية عينة الدراسة فى إطار قضيتين فرعيتين ، الأولى : انتهاكات حقوق الانسان ، الثانية : الاحتجاجات والاضرابات ،والتى سيتم مناقشتها على النحو التالى :

أطروحات خطاب الصحف القومية عينة الدراسة إزاء انتهاكات حقوق الانسان :

تبين من خلال التحليل أن الصحف القومية عينة الدراسة اتبعت سياسة التجاهل لبعض حالات التعذيب التى تسببت فيها ممارسات أمنية تجاه مواطنين أبرياء ، بل أكد خطاب الصحافة القومية على أن " **انتهاكات أفراد وضباط الأمن حالات فردية** " [١]، وأن حالات التعذيب " **لم تعد تتجاوز ثمانى حالات على مستوى الجمهورية كل عام** "[٢] ، وفى هذا الصدد أكد الخطاب أن القانون المصرى لا يسمح بمثل هذه التجاوزات مدللاً على ذلك بأن " **منظمات حقوق الانسان تحمل ملفات بوقائع من المحاكمات التى جرت لضباط كبار صدرت ضدهم احكام بالسجن والرفت لأنهم قاموا بتعذيب بعض المتهمين فى جرائم جنائية** " ، "**وجميعها لا يعدو أخطاء فردية يحدث مثلها فى أكثر الدول تقدما واهتماماً** "[٣]، كما يؤكد الخطاب على أن الشرطة المصرية لا تستخدم الحزم إلا فى نطاق محدود يتمثل فى التصدى للخارجين على القانون أو الارهاب، وأن عناصر الشرطة لا يستخدمون قانون الطوارئ إلا فى سياق الحفاظ على أمن واستقرار الوطن ، وعندما " **حاول الارهاب ضرب مصر بقوة منذ عدة سنوات ، كانت الشرطة هى خط الدفاع الأول الذى حمى المجتمع من هذا الخطر الداهم ، وعندما حاول الارهاب ان يطل برأسه مرة أخرى منذ اسابيع قليلة ،استنفرت الشرطة قواها لتلعب نفس الدور مرة أخرى**" [٤]،

وبصفة عامة يؤكد الخطاب أن جهاز الشرطة فى مصر " **يتحمل أعباء كثيرة خاصة فى ظل مرحلة الاصلاح السياسى والاقتصادى التى نمر بها الآن** "[٥]، وفى هذا الصدد يؤكد الخطاب على أن المفهوم الأمنى اللازم لتأمين أبناء مصر المستهدفين من الارهاب " **يقوم على العمل الجاد لإزالة الاحتقان الدينى الذى تراكم على مدى ما يقرب من أربعة عقود ، ولهذا العمل الجاد وجهان يرتبط احدهما بالآخر ، وهما السعى إلى تغيير المناخ العام المحمل بتعصب وتطرف دينيين والاسراع فى اتخاذ اجراءات تأخر بعضها كثيرا ، فأما هذه الأجراءات فأهمها هو ما يحيل المواطنة إلى واقعا معاشا وليس فقط مبدأ دستوريا** "[٦] ، كما يؤكد خطاب الصحافة القومية على أن التصدى للارهاب لا يقتصر على الدور الأمنى فقط ، وأنه لابد أن يتجاوز ذلك " **ولابد أن يشارك المجتمع كله.. البيت ، المدرسة ، الجامعة، الاعلام ، المسجد ، الكنيسة ، الأزهر...**" [٧]

---

(١) مكرم محمد أحمد ، " لماذا هذا العداء المبيت ؟ " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٥ .

(٢) مكرم ، محمد أحمد ، " لن تمر المؤمرة " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٦ .

(٣) مكرم محمد أحمد ، " لماذا هذا العداء المبيت ؟ " ، مصدر سابق .

(٤) رأى الأهرام ، " عيد لكل مواطن " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٣ .

(٥) المصدر السابق نفسه .

(٦) محمد قدرى سعيد ، " الاسكندرية والمنيا : قراءة فى عودة الارهاب " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/١٥ .

(٧) رجب البنا ، " الارهاب يدق لنا الأجراس " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/١٦ .

وفى هذا السياق أكد خطاب الصحافة القومية أن الأمن المصرى له دور فعال فى التصدى للكثير من المؤامرات التى تحاك ضد مصر لتهديد أمنها واستقرارها نظراً لما تلعبه مصر من دور إقليمى ذو أهمية بالغة تجعلها دائما هدف للمتربصين بالداخل والخارج ، قديما " **جاء على لسان أفى ديختر رئيس الأمن السياسى الشاباك سابقا أنه يفتخر بما حققوه فى مصر التى وصفها " بالملعب الكبير لنشاطاتنا " ، فقال ان العمل تطور حسب الخطط المرسومة منذ عام ١٩٧٩ ، فقد احدثنا الاختراقات الأمنية والسياسية والاقتصادية والعكسرية فى اكثر من موقع ونجحنا فى تصعيد التوتر والاحتقان الطائفى والاجتماعى لتوليد بيئة متوترة متصارعة دائماً ومنقسمة إلى أكثر من شطر** "(١)، وحديثا كانت المؤامرة التى خطط لها تنظيم القاعدة _ بحسب خطاب الصحافة القومية_ لزعزعة أمن مصر وإشعال الفتنة الطائفية بتفجير " كنيسة القديسين" يناير ٢٠١١ ، " **فالبعد الطائفى هو الثغرة التى طالما تسللت منها القوى الخارجية لضرب الوحدة الوطنية ولحماية مصالحها الاستعمارية** " (٢)، ويؤكد الخطاب فى هذا السياق على أن هدف الذى نفذ جريمة " كنيسة القديسين "، هو " **اظهار الحكومة والأجهزة الأمنية فى صورة العجز وعدم القدرة على حماية المسحيين ودور عباداتهم** "(٣) ،

وفى هذا السياق ينتقد خطاب الصحافة القومية وبشده، تصريحات الرئيس الفرنسى "ساركوزى" حول هذا الموضوع " الفتنة الطائفية " والتى وصفها بأنها حالة من " التطهير الدينى " للمسيحين فى الشرق الأوسط ، حيث يؤكد الخطاب على أن " هذا المخطط لا يرمى إلى " **تصفية الوجود المسيحى فى الشرق الأوسط " بقدر ما يرمى إلى فرض التقسيمات الطائفية والمذهبية على الدول العربية ، دون استثناء لمصر ، ومن المؤكد أن الذى يريد ، ويمول ، ويخطط ،ليس من داخل هذه الدول ، إلا كطابور خامس ،وإلا كعناصر منفذه ،أما العقل القائد فهو بالقطع من خارج المنطقة** " (٤)، لذلك يؤكد خطاب الصحافة القومية على أن ما يحدث فى مصر " **يمثل بالتأكيد تحديا للأمن المصرى وربما يتطلب قراءة جديدة للصورة الخارجية والداخلية ، الحالية والمستقبلية** " (٥).

---

(١) محمد سعيد ادريس ، " الفخ الهندى ... والصيد السمين" ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٤ .

(٢) صلاح منتصر ، " أخبار وتوقعات وايضاح " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٩ .

(٣) على الدين هلال ، " حتى لا نساعد المجرمين على تحقيق أهدافهم " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٨ .

(٤) عبدالعظيم حماد ، " من يريد فرض الطائفية على مصر" ، الأهرام ، ٢٠١١/١/١٠ .

(٥) محمد قدرى سعيد ، " الاسكندرية والمنيا : قراءة فى عودة الارهاب " ، مصدر سابق .

تناول خطاب الصحافة القومية قضية الفتنة الطائفية وعلاقتها بالارهاب من منظور أمنى ، أشاد من خلاله بالدور الأمنى فى التصدى لمثل هذه المؤامرات مؤكداً على أن مصر فى بؤرة اهتمام كثير من المنظمات الدولية الارهابية " **وعلى رأسها تنظيم القاعدة الذى هدد صراحة باستهداف الكنائس المصرية** "(١) والتى تسعى لاستهدافها ، نظراً لما تلعبه مصر من دور ريادى على المستوى الاقليمى ، كما أنه ليس من الصعب ادراك " **أن هناك قوى كبرى لديها استراتيجية لاعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بما يتفق مع مصالحها** " (٢) ، لذلك أكد الخطاب على أن " **الذين يرفضون نظرية المؤامرة عليهم الآن أن يراجعوا أنفسهم ! فالخبراء وعلماء الاجتماع والسياسة نبهوا منذ سنوات إلى ان الارهاب يعمل بسياسة النفس الطويل ، وعلى الرغم من حملات الأمن فإن الارهاب لم يتراجع عن هدفه وهو ارباك المجتمع** " (٣).

وفى هذا السياق أكد " أحمد عبدالمعطى حجازى" فى مقال له بعنوان " رب ضارة نافعة " على أن الحادث الارهابى الأخير والذى أدمى قلوبنا جميعا _ بحسب تعبير مبارك _ و الذى راح ضحيته أكثر من ٢٠ مسيحيا ، و ٧٩ مصابا بعضهم مسلمون، بالرغم من قسوته إلا أنه كان سبباً رئيسياً فى " **صحوة وطنية يجب علينا ان نغذيها ونشجعها ونفسح لها الطريق لتستعيد طاقتها وتأخذ مداها بعد عشرات من السنين حرم فيها المصريون من التعبير عن انفسهم ، ومنعوا من التجمع ، وفرض عليهم الصمت ، والخوف والانفراد ،وخضعوا لحكام مستبدين سلطوا عليهم أبواقهم ،وشككوهم فى مصريتهم ، وتركوهم فى العراء ، وقد ضعف شعورهم بالانتماء** " (٤)، كما أن الارهاب كان له الفضل " **فى توحيد الشعب المصرى الذى يتوحد دائما فى الكوارث والأزمات ، فلا يمكن التمييز بين مسلم ومسيحى .. ولا بين رجل وامرأة ..ولا بين شيخ وشاب ..وتذكروا ما جرى فى عدوان ١٩٥٦، وعدوان ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ ،حيث اختلطت على أرض مصر دماء الجميع لتروى قصة شعب وصفه توفيق الحكيم بأنه " الكل فى واحد** " (٥) .

وفى سياق الحديث عن انتهاك الحق فى حرية الرأى والتعبير، اتسم خطاب الصحافة القومية بالتناقض حيث أنه حيناً يؤكد على أن مبارك كفلها فى عهده " **مع اتاحة حرية غير مسبوقة للاعلام والحركات السياسية ومنظمات المجتمع المدنى** "(٦) .

---

(١) على الدين هلال ، " حتى لا نساعد المجرمين على تحقيق أهدافهم " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٨ .

(٢) رجب البنا ، " حقيقة الارهاب " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٩ .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) أحمد عبد المعطى حجازى ، " رب ضارة نافعة " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/١١ .

(٥) رجب البنا ، " الارهاب يدق لنا الأجراس " ، مصدر سابق .

(٦) المصدر السابق نفسه .

وحيناً آخر ينفى ذلك ويؤكد أن الشعب المصرى حُرم من ممارسة حقوقه فى التعبير عن الرأى وأن حكم مبارك لم يكفلها يوماً، وأن المصريين حرموا عشرات السنين " **من التعبير عن انفسهم ، ومنعوا من التجمع ، وفرض عليهم الصمت ، والخوف والانفراد ،وخضعوا لحكام مستبدين** " [١]، كما أن حرية التعبير التى كفلها اعلام وصحافة نظام مبارك ما هى إلا " **حرية ضرب الرؤوس فى الحيط** " [٢] بحد تعبير خطاب الصحافة القومية .

وفيما يتعلق بقضايا حقوق الانسان ، يؤكد خطاب الصحافة القومية على أن المواطنين المصريين فى ظل حكم مبارك كانوا يتمتعون بحياة كريمة ، وأن المواطن المصرى يشعر بالأمان والاطمئنان فى عهده ، " **أسباب الاطمئنان فهى ترجع إلى تحسن ظروف البلد وأحوالها ، وتوافر الرعاية الصحية وتحقيق العدالة بين الناس !** " [٣]، حيث أكد الخطاب أن قضية العدالة الاجتماعية " **تتبوأ مكانة متقدمة فى أولويات السياسات الاقتصادية التى تستهدف مصر تحقيقها فى خلال المستقبل القريب والمنظور ، ويتضح هذا المعنى بجلاء فى الخطاب الذى ألقاه الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح المؤتمر السنوى السابع للحزب الوطنى** "[٤]، كما يؤكد الخطاب على أن الرئيس مبارك يسعى بنفسه لتطبيق العدالة ويؤكد فى جميع خطاباته أمام الحزب الوطنى على " **ضرورة تلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين** "[٥] ، " **ولعل النجاح فى عبور الأزمة الاقتصادية العالمية بأقل قدر من الخسائر والعودة الى الصعود المتنامى لمعدلات النمو** "[٦] ، كان دليلاً على القيادة الرشيدة للرئيس والتى تسعى دوما _بحسب الخطاب _ إلى " **الاهتمام برعاية الفئات المحرومة والأكثر احتياجا وتوسيع شبكة الضمان الاجتماعى وتمكين غير القادرين والأخذ بيدهم للخروج من دائرة الفقر التى يعيشون فيها** " [٧]، كما يؤكد الخطاب على أهمية الدور الذى لعبه الرئيس من أجل أن تصل ثمار التنمية التى نعمت بها مصر فى ظل حكم مبارك _بحسب الخطاب_ إلى كل مواطن مصرى ويشعر بها ، وأضاف الخطاب على أنه لولا " **وجود الرئيس مبارك الذى تربى فى شريحة من شرائح الطبقة الوسطى وعرف معاناتها لما هناك أى سند للفقراء فى الحكومات المتعاقبة التى تبدو كأنها لا تأبه بفقراء هذه الأمة** "[٨] .

---

(١) أحمد عبدالمعطى حجازى ، " رب ضارة نافعة " ، مصدر سابق .

(٢) عماد عربان ، هل حقا.. " ثورة فيس_بوك " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٣) نبيل عمر، " أحلام وأوهام " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٥ .

(٤) رأى الأهرام ، " العدالة الاجتماعية هى الهدف" ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٨ .

(٥) المصدر السابق نفسه .

(٦) محمد السعدنى ، " حتى تتحقق الدولة المدنية" ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٨ .

(٧) رأى الأهرام ، " مسئولية الحكومة " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٩ .

(٨) جابر عصفور ، " عقل الطبقة الوسطى "٤" " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/١٧ .

وفيما يتعلق بالأوضاع الإقتصادية فى المجتمع المصرى أكد خطاب الصحافة القومية على أنه لا تزال " **عدد من ازماتنا الاقتصادية يرجع إلى الزواج غير الشرعى بين السلطة ورأس المال الذى يتوحش إذا لم تنظبط حركته بقوانين عادلة وضرائب تصاعدية** " [١]، كما أكد على أن التداخل بين السلطة السياسية ورأس المال " **أدى إلى دخول مصر قوائم الدول التى تعانى من انعدام الشفافية والأزمات الاقتصادية** " [٢]، " **لو حاولنا أن نشخص الأوضاع التى أدت إلى الثورة الشبابية ، لقولنا أن أبرزها شيوع الفساد الكبير فى المجتمع ، والذى أدى إلى استئثار الأغلبية بثمار التنمية نتيجة تواطؤ الدولة مع حلفائها من رجال الأعمال** " [٣]، إلا أنه فى هذا الصدد تضاربت أقوال خطاب الصحافة القومية ، ففى حين يرى بعض كتابها أن التزواج بين السلطة والمال أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية كما سبق وأشرنا ، يرى آخرون أن وزارات رجال الأعمال حققت من الازدهار والانتعاش الاقتصادى ما لم تتمكن غيرها من القيام به ، و" **نجحت تجربة وزراء الاعمال باعتبارهم ينتمون لفكر متقارب من سياسة الاقتصاد الحر ، الحصاد الاقتصادى للحقبة أكد هذه السياسة من خلال قوانين الضريبة على الدخل (٢٠٠٥) ، والضرائب العقارية (٢٠٠٨) ، والتعريفة الجمركية (٢٠٠٩) ، ومشاركة القطاع الخاص للدولة (٢٠٠٩) ، وقوانين منع الاحتكار والمنافسه وحماية المستهلك** "[٤]،

وترجع الباحثة ذلك إلى توجهات وانتماءات الكتاب المختلفة ، وأنه بالرغم من اختلاف الخلفيات الفكرية للكتاب داخل الصحيفة الواحدة إلا أن الصحف القومية لا تستقطب كتاب ممن يطلق عليهم " كتاب المعارضة " إلا فى أضيق الحدود ، حتى تعطى مدلول للقارئ بحرية التعبير وحرية الإعلام ، وحتى توحى له بأن النظام نفسه يكفل حرية الرأى وحرية الإعلام ، وتؤكد الباحثة أنه بالرغم من القدر الضئيل التى تتيحه المؤسسات الإعلامية القومية من الحرية إلا أنها لا تطلق العنان للكتاب بعيداً عن الاطار التحريرى الذى ترسمه المؤسسة نفسها ، والتى تسعى بشكل رئيسى من خلاله لإضفاء الشرعية على النظام القائم .

---

(١) جابر عصفور ، " عقل الطبقة الوسطى "٤ " " ، مصدر سابق .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) السيد يسين ،" نهاية السلطوية وبداية الديمقراطية الشعبية " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١٠ .

(٤) صلاح منتصر ، " وزراء رجال الأعمال " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٨ .

ويلاحظ فى هذا السياق الذى يرتبط بانتهاكات حقوق الانسان والتى تتمثل فى توفير الخدمات الأساسية التى يحتاجها الإنسان كى يحيا حياة كريمة ، فضلا عن ضرورة تمتعه بحقوقه فى الأمن والأمان والمعاملة الآدمية من قبل جميع أجهزة الدولة ، وجدت الباحثة أن خطاب الصحافة القومية اتبع **سياسة التبرير** لممارسات الحكومة التى ابتعدت كل البعد عن تحقيق الحد الأدنى من الحياة الكريمة للمواطن ، فضلاً عن ممارسات الأجهزة الأمنية ، والتى أشاد الخطاب بدورها فى سياق الحفاظ على أمن واستقرار الوطن ، كما اتبع **سياسة التعتيم** على ممارسات التعذيب التى تعرض لها مواطنين أبرياء على أيدى رجال الأمن والتى أوضحتها الدراسة من خلال تحليل خطاب الصحافة الخاصة التى تطرقت إليها بالتفصيل ، وهو ما سوف يتضح فى الجزء الخاص بالمقارنة بين تناول كلاً من صحيفتى الدراسة " الخاصة " و " القومية" لتوضيح أثر الملكية والتوجه على سياسة كل صحيفة .

وفيما يتعلق بالاحتجاجات والاضرابات التى قامت بها بعض الحركات الاحتجاجية والقوى السياسية فى ظل حكومة نظيف ، ضد الأوضاع الاقتصادية المتدهورة ، يرجع خطاب الصحافة القومية ذلك إلى الأزمة المالية العالمية التى " **التى بدأت من أمريكا وألقت ظلالها على العالم فى الوقت الذى زادت فيه اسعار المواد الغذائية وتقليص يد الدولة فى التعيينات وبرغم محاولات زيادة العلاوت إلا أن الأعباء كانت أكثر مما أدى إلى ظاهرة الاضرابات والاعتصامات بصورة غير مسبوقة ، بالرغم ان الحكومة لم تتخذ اجراءات كالتى اتخذتها حكومات اليونان وفرنسا وانجلترا من تخفيض الأجور وتأجيل المعاشات وزيادة اعباء الضرائب** " [1]، وكان من اللافت تعامل الدولة " **مع هذه الاضرابات بهدوء لم يعجب البعض ، لكن الدولة اختارت مبدأ إن لم تقدر على كل المطالب فلا أقل من ان تتركهم يضربون** "[2] ، وترجع الباحثة استخدام الخطاب سياسة التبرير لآداء الحكومة، إلى نمط ملكية الصحيفة ، التى ادعت أن الأوضاع لا تستدعى القيام باحتجاجات حيث أن الأزمة الاقتصادية جاءت نتائجها على العالم كله بما فيه الدول المتقدمة ، وأن الحكومة المصرية قامت بواجبها على أكمل وجه فى التصدى للأعباء التى خلفتها هذه الأزمة على الأوضاع الاقتصادية، ولعل هذا التناقض الواضح بين ما تؤكده وسائل الإعلام الرسمى وما يعكسه الواقع ، كان سبباً رئيسياً فى تأجيج مشاعر السخط لدى الشباب الذى لا يجد فرصة عمل أو مسكن مناسب، ويواجه أزمات اقتصادية واجتماعية قاسية ،جعلت العديد منهم يفضلون الهروب إلى الدول الأخرى " العربية ، الأوروبية " بطرق شرعية وغير شرعية ،بحثاً عن مستقبل لائق.

---

(١) صلاح منتصر ، " دعهم يتظاهرون " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٩ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

أطروحات خطاب الصحف القومية عينة الدراسة التى ناقشت الاحتجاجات والاضرابات والحجج الداعمة لها :

يتضح من خلال الجدول السابق ارتفاع اهتمام خطاب الصحافة القومية بالموضوعات التى ناقشت أسباب ونتائج الاحتجاجات والاضرابات أثناء فترة الدراسة ، مقارنة باهتمامه بالموضوعات الأخرى فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، وترجع الباحثة ذلك إلى محاولة الصحافة القومية مسايرة الأحداث التى فرضت على الساحة الإعلامية بشكل كلى ، والتى كانت لزاماً على جميع وسائل الاعلام التطرق لها لما تمثله من أهمية على الصعيد الاجتماعى والسياسى، وبالرغم من ارتفاع اهتمام الخطاب بالتطرق لأسباب ونتائج هذه الاحتجاجات ودلالاتها على المشهد السياسى والاقتصادى إلا أن طريقة التناول لم تسفر عن نتيجة موحدة ، بل بدا الخطاب فى هذا السياق متباين ومتناقض بشكل كبير ، وترجع الباحثة ذلك إلى عدم ثقة الكتاب فى النتائج التى سوف تسفر عنها هذه الأحداث ، واختلاف توقعات كل كاتب عن نتائج الأحداث ، لذلك لم يتسرع الخطاب القومى فى الانحياز للاحتجاجات إلا بعدما تكشفت إليه الأمور، ولم يتحول عن موقفه بشكل كلى إلا بعدما نجحت ثورة الشباب وقاموا بالتغيير الفعلى، فتحول خطاب الصحافة القومية عينة الدراسة من مؤيد للنظام إلى مؤيد للشباب وثورتهم، وهو ما سوف يتضح من خلال العرض التالى :

بالنسبة للأطروحات التى استعرضت أسباب الاحتجاج وتداعياتها فى الشارع المصرى ، فقد أكد الخطاب على أن السبب الرئيسى لاحتجاجات الشباب هى قضية البطالة " **الشباب ينتحر فى تونس .. والجزائر .. والمغرب وحالات الانتحار تزداد كل يوم بين الشباب فى مصر .. والسبب البطالة .. وفقدان الثقة .. وانهيار القدوة والمثل ..وتأثير العولمة التى صنعت حالة من انعدام التوازن والتدنى والبحث عن هوية منذ الانفتاح المفاجئ على العالم الذى تعرضت له الشعوب العربية منذ مطلع التسعينيات من القرن ال ٢٠ ، ووفقا لمنظمة العمل العربية فإن معدلات البطالة فى العالم العربى هى الأعلى والأسوأ فى العالم ،وإن البطالة فى طريقها لتجاوز كل الخطوط الحمراء حيث تخطت حاجز ال ٥٢% بين الشباب فى سن العمل !** " [١]، كما أكد الخطاب على ضرورة التعلم من النموذج التونسى، حيث أن " **المظاهرات العنيفة التى تفجرت فى تونس من الشباب العاطلين الباحثين عن فرصة عمل ، هى درس آخر للدول العربية التى تعانى عشرون مليون بها من قهر البطالة** " [٢].

---

(١) منصور أبو العزم ، " ماذا يحدث فى تونس " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٣٠ .

(٢) مصطفى سامى ، " دروس من عام مضى" ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٤ .

وفى هذا الصدد يؤكد خطاب الصحافة القومية على أن " **الحالة الاقتصادية المتردية أثرت على الناس عموما فى كل العالم العربى** "(١) ،إلى حد وصف الخطاب للسياسات الاقتصادية المتبعة من قبل الحكومة المصرية " **بالسياسات الاقتصادية الرعناء الخالية من المضامين الاجتماعية** " (٢)، ويرجع الخطاب زيادة الاحتجاجات والاضرابات فى الفترة الأخيرة إلى ارتفاع نسبة الفقر فى المجتمع المصرى " **دليل ذلك ما أوضحه تقرير أعده معهد التخطيط القومى عن زيادة مخيفة فى نسبة السكان الواقعين تحت خط الفقر الغذائى ، وهو ما يسمى بالفقر المدقع ،وأن مالا يقل عن خمسة ملايين مواطن لا يحصلون على ما يكفى للانفاق على مجرد الحد الأدنى الضرورى من الغذاء ، وذلك فى سياق النسبة العامة التى تؤكد أن ٤٢% من المصريين تحت خط الفقر**" (٣)، وهو ما اعترف به مبارك ضمنياً " **فقد أشار سيادته فى خطابه الموجه إلى قيادات الحزب الوطنى " ١٠نوفمبر ٢٠١٠" " أنه مازال هناك من أبناء شعبه من لم تصلهم بعد ثمار ومنافع الاصلاح والنمو والتنمية** " (٤)، لذلك لم يكن غريباً أن "**تتصدر أنباء الانتفاضة التونسية الواجهة الاعلامية فى عالمنا العربى ، ولا أن تبادر السلطات العربية على تنوع مشاربها إلى تأكيد أننا " نحن مختلفون عن تونس**" (٥) ، وفى هذا السياق يؤكد خطاب الصحافة القومية على أننا بالفعل " **نختلف عن تونس من حيث عدد السكان وارتفاع سقف النقد للسلطة، ولكن بالمقابل يجمعنا بتونس وجود ظواهر الشكوى من البطالة والغلاء والفساد إلى آخر تلك المشكلات ، ولا يمكن أن نتصور متعطلا سعيدا ببطالته وآخر شقيا بها ، ولا فرق بين مشاعر من يكويهم الغلاء أو الفساد فى أى مكان فى العالم** "(٦) .

وفى سياق الحديث عن ثورة تونس يؤكد الخطاب أن الشباب المصرى قام بثورته اقتداءاً بما حدث فى تونس ولعل ، " **المظاهرات التى تحدث فى مصر وتطالب بتتغير واصلاح فى النظم السياسية والاقتصادية المتبعة ، ثم التغيير الذى هو تغيير الحكومة وتشكيل حكومة جديدة واستبعاد رجال الأعمال منها أو الوزراء الذين كانوا يستفزون الجماهير ، ثم تعيين نائب رئيس والتشديد على إجراء حوار سياسى مع المعارضة ، وتكليف الوزراء بمواجهة البطالة ... كل ذلك ليس إلا استجابة لما حدث فى تونس .. وثبت خطأ الرأى الذى كان يقول إن ما حدث فى تونس ليس له أى علاقة بمصر** " (٧)،

---

(١) وفاء محمود ، " إنى أعترف ... " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/١٠ .

(٢) مرسى عطا الله ، " ماذا نحن فاعلون ؟ " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

(٣) جابر عصفور، " عقل الطبقة الوسطى "٤" " ، مصدر سابق .

(٤) رأى الأهرام ، " مسئولية الحكومة " ، مصدر سابق .

(٥) قدرى حنفى ، " أصداء الانتفاضة التونسية " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٧ .

(٦) المصدر السابق نفسه .

(٧) سعيد اللاوندى، " نحو أسلوب هادئ لمعالجة الأزمة " ، الأهرام . ٢٠١١/٢/٧ .

ويؤكد الخطاب فى هذا الصدد أن الثورة فى كلا البلدين تعود إلى نفس الأسباب، التى كان أبرزها قضية البطالة، يليها الفقر ، وتردى الأحوال المعيشية فى كلا البلدين " **اختصاراً فإن ثورة الشعب المصرى تؤكد ما سبق ورصدته بشأن ثورة تونس من أن انفجار الشعب فى مواجهة القهر السياسى وغياب العدالة الاجتماعية وانتشار البطالة والفقر** " [١] .

وفيما يؤكد خطاب الصحافة القومية عينة الدراسة على أن الفقر كان سبباً رئيسياً فى خروج المواطنين للاحتجاج : يؤكد رئيس التحرير لنفس الصحيفة عينة الدراسة أن " **محدودو الدخل والفقراء لم يخرجوا للتظاهر فهم اول من يعلمون ان الدولة وأجهزتها كانت معهم أكثر من غيرهم، الفقراء فى ربوع مصر كان احساسهم ومشاعرهم وقلوبهم مع الدولة ، يقدرون سياستها ، فقد رفعت الأجور وحسنت أوضاعهم وغيرت الكثير من سياساتها ، لاستهداف الفقراء عبر الدعم السلعى وايصال الخدمات للقرى الأكثر فقرا ، وتحسنت ظروف الصحة والتعليم للفقراء وللمدرسين والأطباء وموظفى الحكومة والمحليات ، حتى يزيدوا من خدماتهم للوطن عامة وللفقراء خاصة** " [٢]، وترجع الباحثة ذلك التناقض فى التناول إلى أن رؤساء تحرير الصحف القومية يتم اختيارهم بشكل مباشر من قبل الرئيس ، بمعنى أنهم يحملون مشاعر الولاء والتقدير لشخص الرئيس ، ويعملون جاهدين فى التقرب إليه وخدمة مصالحه ، من أجل الحفاظ على مواقعهم ، فهى إذن علاقات تبادل منافع بالدرجة الأولى لا يكثرت فيها هؤلاء إلى مصلحة المواطن

فى سياق الأطروحات التى تناولت أسباب الاحتجاجات والتظاهرات ، وتداعياتها فى الشارع المصرى ،اتفق الخطاب على أن فشل الحكومة فى تطبيق العدالة الاجتماعية كان مؤشرا لحدوث ثورة ٢٥ يناير حيث " **شهد الوضع تدهور فى حياة الطبقة المتوسطة لتسقط منها أعداد كبيرة إلى الطبقة الفقيرة فى حين ازداد الأغنياء غنى لتتسع الفوارق الطبقية فى المجتمع إلى درجة هددت وحدة النسيج الاجتماعى للمجتمع المصرى** "[٣] ،" **فالأوضاع السياسية القمعية والشمولية والاقتصاد المتدهور وحالة الفساد التى أزكمن أنوف الجميع ، وتردى الحالة المعيشية بتزايد الفقر وتركز الثروة فى أيدى قلة محدودة " على غرار مجتمع ال ٢/١ % قبيل ثورة يوليو ١٩٥٢ " وأيضا انهيار الخدمات الصحية والعلاجية وتدهور مستوى التعليم والبطالة** "[٤] .

---

(١) أحمد السيد النجار، " ثورة مصر ضد القمع والفساد والفقر والبطالة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١٠ .

(٢) اسامة سرايا ، " أحداث ٢٥ يناير : المعنى والمغزى " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٧ .

(٣) مصطفى الفقى ، " إلا أنت يا وطن .. " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٥ .

(٤) عماد عربان ، " هل حقا ... " ثورة فيس_ بوك " ، مصدر سابق .

و" **الفقر الفاحش وفحش الغنى هما ملخص أسباب تظاهرات مليون مصرى يرون أن نظام الحكم هو المسئول عن هذه الأوضاع**"[١] ، التى ساهمت فى اندلاع ثورة ٢٥ يناير ، ولا ننسى فى هذا السياق " **انتفاضات الفقراء فى أحداث الدويقة وقطارات الصعيد ثم غرق عبارة السلام ٩٨ ، ولا ننسى انتفاضة القضاء الشهيرة التى قادها نادى القضاة ثم الاحتجاجات الصارخة على تزوير الانتخابات الأخيرة بشكل فج** " [٢].

وبالرغم من اشارة خطاب الصحافة القومية إلى تزويرانتخابات مجلسى الشعب والشورى ٢٠١٠ ووصفها بالتزوير الفج ، والتى كانت لها صدى كبير على فساد الحياة السياسية فى مصر، والتى استفزت فئات عديدة من الشعب المصرى جاء فى مقدمتها الأحزاب السياسية ثم القضاه يليهم الكتاب والمثقفين الذين شنوا حملة كبيرة ضد " **تزوير الانتخابات واستئصال المعارضة** " [٣]، " **فالحزب الوطنى وصناع القوانين وإغلاق الباب أمام وجود حزبى بالمعنى المتعارف عليه والتدخل الفاضح فى الانتخابات واحجام أربعة أخماس الناخبين عن ممارسة حق الانتخاب هو رد فعل لاستدعاء قوة الدولة وقوة البلطجة لتغطية الانتخابات دون اشراف قضائى وحقوقى ودولى** "[٤] ، فى هذا الصدد أكد الخطاب على أن تزوير الانتخابات كان أحد أهم " **العوامل التى ولدت الثورة الحقيقية** "[٥] ، إلا أن نفس الخطاب قبل اندلاع الثورة بأيام قليلة استنكر الحديث عن وجود أية انتهاكات أو تزوير تم ممارسته من قبل أعضاء الحزب الوطنى، ويؤكد الخطاب أن " **الرئيس مبارك كعادته كان صادقا مع شعبه حين أعلن أن الانتخابات الأخيرة جرت وفقا للقانون فى غالبية الدوائر** "[٦] كما أن مبارك " **كرئيس لمصر كان يود لو حققت باقى الأحزاب نتائج أفضل ،والأهم من ذلك كله أنه طالب الحزب الوطنى والأحزاب الأخرى فى التمعن فى دروس الانتخابات الأخيرة بايجابياتها وسلبياتها فى اطار السعى إلى ترسيخ مبدأ التعددية الحزبية والسياسية** "[٧] ، وفى هذا الصدد يؤكد الخطاب أن انتخابات مجلسى الشعب والشورى الأخيرة جاءت نتيجتها بشكل كبير فى صالح المواطن ، فالمواطن " **يقف اليوم فى موقع يتميز بالمحورية والاستهداف من قبل موجات عديدة للتغيير تمر بها مصر فى كل المناحى السياسية والاقتصادية وهى الموجات التى أفرزتها الانتخابات البرلمانية من ظهور وجوه جديدة فى الحياة السياسية** " [٨].

---

(١) محمد رياض ، " ما أشبه اليوم بالبارحة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٧ .

(٢) عماد عربان ، " هل حقا .. " ثورة فيس _بوك " ، مصدر سابق .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) محمد رياض ، " ما أشبه اليوم بالبارحة " ، مصدر سابق .

(٥) عماد عربان ، " هل حقا .." ثورة فيس _بوك "، مصدر سابق .

(٦) رجب البنا ، " قضايا المرحلة المقبلة " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/١٩ .

(٧) عبدالمحسن سلامه ،" نظرة إلى المستقبل " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٣ .

(٧) نهال شكرى ، " التطور الآمن " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٦ .

يندد الخطاب بما أشارت إليه الأحزاب السياسية المتصارعة فيما بينها لانتزاع السلطة من الحزب الوطنى والتى تفتقر للتنظيم والقوة والشعبية بحد قول الخطاب ، كما أنه كان من الأولى على هذه الأحزاب " **وهى تندد بالتجاوزات ، وغيرها من الممارسات غير المشروعة أن تنشغل أيضا،وبقدر أكبر بدراسة أسباب ضعفها الذاتى وبالاسباب التى تجعل معظم معطيات الواقع السياسى المصرى تصب فى مصلحة الحزب الحاكم** " [١]، ويؤكد الخطاب على أنه " **غير المفهوم بل والمعيب فى موقف اولئك المعارضين جميعا هو الرفض المطلق لأية تفسيرات أخرى لخسارتهم ، غير تلك التى يطرحونها** " [٢].

ويلاحظ مما سبق ، أن الصحافة القومية وإن كانت قد أرجعت اندلاع الاضرابات والاحتجاجات إلى أسباب اقتصادية واجتماعية ، كما تطرقت إلى هيمنة الحزب الوطنى على الحياة السياسية ، إلا انها فى هذا السياق لم تتطرق إلى الأسباب السياسية المتعلقة باستبداد مبارك وأنه هو الفاعل الرئيسى فى هذه الأجواء التى سيطرت على الحياة السياسية فى مصر ، كما ذكرت الصحافة الخاصة فى هذا السياق ، وهو ما يؤكد تأثير نمط الملكية على الخطاب الصحفى إزاء الاحتجاجات .

---

(١) عبدالعظيم حماد ، " وقت للمراجعة فى أحزب المعارضة " ، الأهرام ، ٢٠١١/١٢/٢٧ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

وبالنسبة للأطروحات التى ناقشت كيفية تعامل النظام مع الاحتجاجات والاضرابات ، أكد خطاب الصحافة القومية بشكل كبير وفيما يتعلق بالاحتجاجات التى كان لها طابع اقتصادى على أن الأزمة الاقتصادية على مستوى العالم وراء هذه الأوضاع التى خرج يندد بها المصريون ، لذلك تعاملت الحكومة بمبدأ الهدوء والتجاهل الذى لم يعجب البعض ، لكنها قامت بكل ما فى وسعها من مجهودات لتخفيف الأعباء الاقتصادية على المواطن البسيط ، وفيما يتعلق بثورة ٢٥ يناير اعتمد الخطاب على اسناد هذه الاحتجاجات فى بداية الأمر إلى مؤامرة خارجية ، حيث أن " **تطابق أحداث سيناريوهات اسقاط النظام التونسى مع أحداث سيناريو " محاولات " اسقاط النظام المصرى دليل دامغ على أن الذى " خطط " لهذا هو نفسه الذى "خطط" لذاك !!**" [١] .

وفى هذا الصدد نادى الخطاب " **الدول الأجنبية بأن ترفع أيديها عن مصر وعن شعبها ، فأولادها أدرى بها وبشعبها وشعابها ، وهم على وعى كامل بالمؤامرات الداخلية والخارجية التى تحاك ضدها حديثاً وقديماً** "[٢] ، ومع تطور الأحداث والتفاف الرأى العام حول هذه الاحتجاجات قام الخطاب بتبديل موقفه تجاه هذه الاحتجاجات وأكد فى أكثر من موضع على أن " **مصر تكتب اليوم فصلا جديدا فى تاريخها ، فصلا يضع الشعب فى المكان الذى يستحقه من الحياة السياسية** " [٣]، بل أكد الخطاب على براءة الثورة ، وانضم إلى صفوف المؤيدين لها " **ففى لحظة تاريخية فريدة تشبه المعجزات رغم أن زمان المعجزات قد مضى خرجت مصر بشبابها لتصبح حديث العالم كله .. كانت صيحات الشباب فى أرجاء الكنانة تهز عروش العالم شرقه وغربه والشعوب تنظر إليها بكل مظاهر العرفان للملايين الذين زحفوا بجوعهم وفقرهم وأمراضهم يواجهون الطاغوت** .. " [٤] ، ولأول مرة نرى خطاب الصحافة القومية يواجه النظام القائم بهذه الحدة فى استخدام التعبيرات ، حيث وصف مبارك بالطاغوت ، وانضم إلى صفوف المعارضة ، وترجع الباحثة ذلك إلى توجهات الكاتب نفسه " فاروق جويده " ، كما ترجع ذلك إلى بروز بوادر أخرى على الساحة أكدت على نجاح الثورة .

---

(١) أشرف عبدالمنعم ، "النظام اللابديل... !! (٢)" ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٤ .

(٢) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٤ .

(٣) اسامه سرايا ، " أيام التغيير فى مصر " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٤ .

(٤) فاروق جويدة ، " يحيا شباب الحرية " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٤ .

وفيما يتعلق بالتعامل الأمنى مع الأحداث اتسم أيضا خطاب الصحافة القومية بالتناقض الشديد ، فتارة أنسب إلى أجهزة الأمن صفات وتصورات إيجابية وأشاد بدورها فى حماية حقوق الانسان والذى انعكس على تعاملها مع المتظاهرين ، حيث أن " **وزارة الداخلية أحسنت صنعاً عندما اهتمت بمناهج العلاقات العامة والاتصال وحقوق الانسان من خلال المناهج الدراسية المتطورة والدورات التدريبية المخططة بعناية ، الأمر الذى أتاح لرجال الشرطة اكتساب مهارات الكفاءة المهنية والإنسانية فى أداء دورهم ، وفى هذا السياق تم تطوير إدارة العلاقات العامة فى الوزارة وهياكلها افرعية وأصبحت مضرب المثل فى الكفاءة المهنية والحس الإنسانى** "(١)، وأكد الخطاب على أن الشرطة المصرية فى ظل الأزمات تتعامل بأقصى درجات ضبط النفس، وهو ماظهر جلياً فى التعامل مع مظاهرات الشباب بحد قول الخطاب " **فالشرطة المصرية التى تملك تجربة واسعة وعريضة فى عمليات التظاهر فى الشارع المصرى التى كثرت مع زيادة حجم الحراك السياسى فى المجتمع لا يمكن أن تستجيب للاستفزاز المقصود الذى يراهن عليه مجموعات من الشباب المصرى اختارت طريق المعارضة** "(٢) .

وفى نفس سياق الحديث عن التعامل الأمنى مع حق المواطن فى الاحتجاج ، والتعبير عن رأيه يرى الخطاب أن " **شرطة حبيب العادلى تفننت فى إهانة المصريين بكل السبل الممكنة وغير الممكنة ، وتعاملت بوصفها فوق الشعب** " (٣)، وتارة أخرى ومع تطور الأحداث ووضوح الصورة التى أصبح من الصعب تشويهها ، قام الخطاب بإبراز الأمن واجهزته بدور سلبى تماماً ، وفى هذا السياق برزت القوات المسلحة بشكل إيجابى كبديل عن أجهزة الشرطة التى أساءت التعامل مع المواطنين الثائرين ، فبعد أن " **انسحبت الشرطة واختفت تماما وسادت الفوضى قطاعات عديدة من المجتمع المصرى ، بدأت القوات المسلحة النزول إلى الشارع ، ليقوموا بالدور الأمنى** " (٤) ، اوضح الخطاب فى هذا الصدد الفارق الكبير فى التعامل الأمنى من قبل جهاز الشرطة والقوات المساحة ، حيث يؤكد أن " **ما شهدته من معاملة الشرطة فى بداية التظاهر يختلف مع ما شهدته من معاملة القوات المسلحة مع المتظاهرين ، الفرق واضح وجلى** " **فالهدف الذى تركز عليه القوات المسلحة القوة الوحيدة التى تملأ فراغ السلطة والأمن والشارع بعد أن ذابت كل المؤسسات هو تحقيق أمن واستقرار الوطن** " (٥) .

---

(١) بركات عبدالعزيز ، " الشرطة المصرية قيم المواطنة والانتماء " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٥ .

(٢) عمرو مكرم ، " لن تمر المؤمرة " ، مصدر سابق .

(٣) محمد ابراهيم الدسوقى ، " مانديلا تنبأ بسيناريو ٢٥ يناير " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٤) عماد رحيم ، " مصر بين الأمس واليوم وغداً " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

(٥) المصدر السابق نفسه .

وبصفة عامة وفيما يتعلق بالغياب الأمنى عن الشارع المصرى فى ظل هذه الأحداث العصيبة التى مرت بها مصر تتعدد " **الروايات حول اختفاء الأمن المفاجئ وظروف هذا الاختفاء** " [١]، إلا ان الخطاب يؤكد على أن هذا الغياب الأمنى كان مخطط ومنظم من قبل أجهزة الدولة الأمنية لترويع المواطنين، بعد أن تم فتح السجون وخروج المجرمين منها ، ويؤكد الخطاب أن هذه الوجوه الإجرامية التى تزامن خروجها مع الغياب الأمنى من الشارع المصرى " **معروفة فيما مضى باستغلالها من قبل الأجهزة الأمنية والسياسيين لإرهاب الخصوم والمعارضين ، وتركت لتنبت مثل النبت الشيطانى** " [٢].

وفى هذا الصدد يشيد خطاب الصحافة القومية بالشباب المصرى بدوره فى التصدى لهؤلاء المجرمين فى ظل الغياب الأمنى " **فالأجيال الجديدة قررت الاحتجاج بطريقة متحضرة راقية على الأوضاع فى مصر ، نظموا أنفسهم وقرروا التعبير عن رأيهم ، وعندما تطور الموقف وفرض حظر التجوال مساء الجمعة ،اختفى رجال الشرطة تماما وخرج المساجين وعتاة الاجرام من السجون فى مناطق مختلفة ، وبدأت عمليات سلب ونهب للممتلكات الخاصة والعامة ، هنا تجلت عبقرية هذا الجيل المصرى الشاب** " [٣]، " **الذي أدرك الفخ المنصوب لهذا البلد وأحبطوا مخططات السلب والنهب التى أرادت أن تستغل أجواء حظر التجوال وغياب الوجود الأمنى**" [٤].

وفى ظل الحديث عن الشباب المصرى الذى قام بثورة ٢٥ يناير ، تباينت الأطروحات ما بين مؤيد لهؤلاء الشباب ولحركاتهم الاحتجاجية والثورية " ، وأكد الخطاب فى هذا الصدد أن هؤلاء " **الشباب يستحقون وعن جدارة الاعتناء بهم وبمستقبلهم عبر سياسات عملية تجنبهم البطالة والاحساس بالاحباط واليأس عوضا عن تصريحات للاستهلاك المحلى عن خطط وهمية لتوفير الآلاف من فرص العمل على الورق فقط** "[٥]، كما أكد الخطاب وأن الاحتجاجات التى قام بها الشباب لها دلالة على الحراك الاجتماعى الذى سوف يسفر عن تغيرات فى بنية النظام السياسى فى مصر " فالأحداث الأخيرة وخروج الشباب فى المظاهرات التى بدأت سلمية طرحت مطالب مشروعة لابد من الاستماع إليها والاستجابة لها خاصة فيما يتعلق بمطالب الاصلاح السياسى والعدالة الاجتماعية لأن الاصلاح السياسى يوفر الشفافية للسياسات الاجتماعية والاقتصادية ، فالخبز والحرية والعدالة الاجتماعية كان الثالوث الأساسى فى مظاهرات الشباب "[٦] .

---

(١) مكرم محمد أحمد ، " كيف الخروج من الأزمة الراهنة ؟! " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٢ .

(٢) محمد ابراهيم دسوقى، " ساعات الخوف " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

(٣) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) محمد إبراهيم دسوقى ، " ساعات الخوف " ، مصدر سابق .

(٦) مرسى عطا الله ، " شعب عظيم ! " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

وما بين الأطروحات التى اتبعت سياسة التهوين والتقليل من شأن الاضرابات والاحتجاجات إلى حد أن استخدم الخطاب عبارة " **دعهم يضربون !** " [١]، ووصف الشباب بأنه شباب يفتقر إلى الخبرة والتنظيم ، حيث أكد الخطاب على أن هذه الاحتجاجات ما هى إلا " **حركة شباب لم يكتسب بعد الخبرة الكافية فى التعبير عن رأيه ومتطلباته** "[٢] ، " **والواضح أن هؤلاء الشباب جمعتهم أفكارهم بدون اتفاق وبدون تنظيم .. بدا هذا فى صعوبة خروج ممثلين منهم يشاركون فى الحوار** " [٣] ، وفيما يتعلق بالأطروحات التى ناقشت أثر هذه الاحتجاجات ودلالاتها على المشهد السياسى فى مصر لم يتطرق الخطاب إلى بحث تأثير هذه الاحتجاجات على مستقبل النظام السياسى فى مصر، وعما إذا كانت بداية لحراك سياسى يستهدف احداث تغييرات جوهرية ، فى بنية النظام السياسى فى مصر ، وترجع الباحثة ذلك إلى نمط الملكية .

بينما تطرق الخطاب فقط لتأثير هذه الاحتجاجات على الصعيد الاقتصادى والذى تلخص فى ، " **تسجيل مؤشرات البورصة أول أمس الأربعاء أسوأ موجة تراجع منذ الهبوط القياسى الذى شهدته فى ٧ أكتوبر ٢٠٠٨ والذى تراجعت خلاله بنحو ١٦،٤٧% مع اندلاع الأزمة المالية العالمية ، حيث تراجع المؤشر يوم الاربعاء بنسبة ٦،١٤% ، وقد بلغت الخسارة حوالى ٢٩ مليار جنيه فى يوم واحد** "[٤] ، محاولة لتوضيح الآثار السلبية التى حققتها هذه الاحتجاجات ، حيث " **اضطرت البورصة إلى اغلاق أبوابها إلى حين اشعار آخر ، فضلا عن الاحتمالات المتزايدة لهروب المستثمرين وتضاؤل حجم الاستثمارات المتوقعة إن لم يكن توقفها** " [٥]، لذلك حذر خطاب الصحافة القومية من العواقب الوخيمة التى سوف تلحق باقتصاد مصر وأمنها جراء هذه الاحتجاجات وأنه من الضرورى أن " **تنتبه عقول وضمائر كل المصريين إلى ضرورة أن يمتنع الجميع عن دفع مصر إلى هذا المنزلق الخطير ، الذى ضيع مستقبل أمم وشعوب حولنا لم تعرف فى الوقت المناسب متى وكيف تكبح جماح عواطف غاضبة غاب عنه اليقظة والرضد ، ولم تدرك أن الذئاب والضباع والثعابين يتربصون على الناحية الأخرى ، ينتظرون أن يتسع حجم الانفلات ويغيب الظابط والرابط كى يبدوأوا هجمتهم** " [٦]، " **فالخطر كل الخطر أن تختلط الأوراق ويضيع الفاصل بين حق الاحتجاج المشروع وبين الذهاب إلى المجهول** " [٧] .

---

(١) خالد منتصر ، " دعهم يتظاهرون ! " ، مصدر سابق .

(٢) عبدالرحمن طايع ، " أولويات الحكومة الجديدة" ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٥ .

(٣) صلاح منتصر ، " حزب ميدان التحرير " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٧ .

(٤) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٧ .

(٥) مكرم محمد أحمد ،" كيف الخروج من الأزمة الراهنة " ، مصدر سابق .

(٦) مكرم محمد أحمد ، " لسنا فى حاجة إلى ليلة سوداء أخرى " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٣١ .

(٧) مرسى عطا الله ، " ماذا نحن فاعلون ؟ " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١.

وترى الباحثة أن الخطاب استخدم **اسلوب التهويل والتهوين** ، فى سياقات متعددة ، ففى سياق الحديث عن مكاسب الثورة تحدث عنها باقتضاب ، أما الحديث عن الخسائر المادية التى نتجت عن عدم الاستقرار أثناء أحداث الثورة ، قام الخطاب بتضخيمها ، بل أكد أن استمرار الثورة سوف يخلف نتائج لن تحمد عقباها، وترجع الباحثة ذلك إلى نمط الملكية.

استخدم الخطاب فى سياق الأطروحات التى ناقشت قضايا الحقوق والحريات بعض الاستمالات الاقناعية والتى تركزت بشكل رئيسى فى **عرض جانب واحد من الموضوع** ، حيث أكد الخطاب على أن هذه الاحتجاجات تضر بالوطن حيث تسمح للمتربصين بالداخل والخارج باستغلال هذه الفوضى العارمة التى حققتها الاحتجاجات فى ظل الغياب الأمنى للانقضاض على الوطن والنيل من أمنه واستقراره ، كما لجأ الخطاب إلى استخدام **ترتيب الحجج الإقناعية** داخل مواد الرأى ، من خلال التسلسل فى عرض النتائج وصياغتها فى إطار ما يسبقها من مقدمات ، وقد اعتمد الخطاب على **تكنيك التكرار** فنجد معظم الكتاب قد أشاروا لنفس النتائج التى سوف تحققها هذه الاحتجاجات والتى تجلت فى أنها دعوة فوضوية يقف وراءها المتربصين بأمن الوطن ، وكافة الاطروحات استهدفت تشويه المعارضة والأحزاب السياسية وإسناد تصورات وأدوار سلبية عليها توحى بأنها ضعيفة ومتصارعة فيما بينها ، وأنها تريد الركوب على ثورة الشباب واقتناص الفرصة من أجل انتزاع السلطة من مبارك ، وقام الخطاب بتشويه الجماعات الدينية "الكيان المنظم الوحيد" فى الشارع بحسب قول الخطاب الذى يسعى إلى تأميم الثورة وانتزاع الشرعية من مبارك .

وبالنسبة لاستمالات التأثير التى تم توظيفها فى اطار خطاب الصحف القومية عينة الدراسة إزاء الاحتجاجات ، فقد اعتمد الخطاب بشكل رئيسى على **إثارة الخوف** لدى الجمهور من الاضرابات والاحتجاجات ، حيث أكد أن الاضرابات والاحتجاجات هى فرصة للمتربصين بالبلاد الذى قام الخطاب بتشبيههم "بالجراد الذى ينتظر الفرصة المناسبة لينقض على مصر فلا يترك منها لا أخضر ولا يابس " ، وصور هؤلاء المتربصين بالمغتصبين الذين يريدون أن ينالوا من عرض مصر وشرفها ، وأكد الخطاب أن هذه الاحتجاجات سوف تلحق الضرر والخراب بالبلاد سواء على الصعيد الأمنى أو الاقتصادى حيث وصلت الخسائر الاقتصادية " **حتى الآن إلى ٧٠ مليار جنيه ، ٦ ملايين عامل يومية لا يجدون قوت يومهم ، ٥،٢ مليون شخص يعيشون على دخلهم من االسياحة التى دمرت بالكامل .. سياسة دول تتشفى فينا .. والبعض الآخر يتدخل فى شئوننا مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل** " [(١)]، وأكد الخطاب فى هذا السياق أن المواطنين البسطاء هم من يدفعون الثمن .

---

(١) عبدالهادى مصباح ، " المصريين ... بين مصرين " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

أطروحات خطاب الصحافة القومية" الأهرام" عينة الدراسة إزاء قضايا تداول السلطة والحجج الداعمة لها :

جدول رقم (١٨)

أطروحات خطاب الصحف القومية عينة الدراسة إزاء تداول السلطة

أطروحات تداول السلطة	الأهرام "ك"
أطروحات ناقشت صعوبات تداول السلطة	١٧
أطروحات ناقشت دلائل تداول السلطة	٦
أطروحات تطرقت لعرض سبل الاصلاح السياسى	١٧

تمحورت أطروحات الصحف القومية عينة الدراسة إزاء تداول السلطة حول التأكيد على ديمقراطية نظام مبارك ، واتخاذه خطوات للإصلاح السياسى ، يتضح ذلك من خلال تركيز الخطاب بشكل كبير على الأطروحات التى تناولت خطوات جاده للاصلاح السياسى ، وتأكيد الخطاب على أن أولى خطوات الاصلاح تتمثل فى تعديل المواد الدستورية ٧٦،٧٧ ،" **فمن دون اتمام التعديلات تجهض كل مطالب الاصلاح** " [(١)]، وبالرغم من تأكيد الخطاب على ضرورة بداية خطوات جادة فى طريق الاصلاح السياسى إلا أن الخطاب انبرى فى الدفاع عن شرعية الرئيس مبارك وأن هذه الاصلاحات لابد أن تتم فى ظل شرعية مبارك الدستورية ، "**حيث أن تفعيل هذه الاصلاحات فى غياب شرعية الرئيس ، سيواجه عقبات وتحديات ، تمثل أعلى استعصاء لحلول فعليه سليمة ، وهو الأمر الذى يجب أن يتصدى له بالتفسير ثقاة فقهاء الدستور والقانون ، لطرح المعالجات والتدابير** " [(٢)]، وفى هذا الصدد اتبعت الصحافة القومية فى تناولها لقضايا تداول السلطة سياسة مغايرة تماماً عن السياسة التى اتبعتها الصحف الخاصة عينة الدراسة ، وترجع الباحثة ذلك إلى ملكية الصحيفة وتوجهاتها السياسية .

انقسمت أطروحات خطاب الصحف القومية عينة الدراسة إزاء تداول السلطة ما بين أطروحات ناقشت صعوبات تداول السلطة ، وأطروحات لمناقشة دلائل تداول السلطة ، وأطروحات تطرقت لعرض سبل الاصلاح السياسى وخطواته .

---

(١) فوزى فهمى ، " احتجاجات يوم الخامس والعشرين " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٧ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

بالنسبة للأطروحات والحجج الخاصة بصعوبات تداول السلطة، كما ورد فى خطاب صحيفة الأهرام القومية ، فقد اتفق الخطاب على أنه " **لا يملك أحد حق المطالبة بنفى رئيس الجمهورية وترحيله من البلاد ، إن لم يكن قد خان الوطن وفرط فى ترابه وكرامته واستقلاله ! حتى إن كان هذا الرئيس يحظى بتأييد نصف شعبه وغضب نصفه الآخر!** "[١] ، وأكد الخطاب فى هذا الصدد على أنه " **اذا كان البعض يتصور أن رحيل الرئيس مبارك يشكل ضمانة للوفاء بكل المطالب التى رفضتها ثورة الشباب فهو واهم ، لأن اذعان الشعب والجيش لهذا المطلب يفتح فقط أبواب الفوضى على مصرعيها التى يمكن أن تساعد جماعة انقلابية منظمة نعرف جميعا أهدافها على الانقضاض على السلطة** " [٢]، مؤكداً على أن الرئيس مبارك " **رئيس شرعى منتخب أدى واجبه تجاه وطنه ، وحارب من أجله ، وسعى إلى الحفاظ على سلامته وأمنه ، ولم يفرط فى حبة رمل من ترابه ، وفتح الأبواب على مصرعيها لحرية الرأى والتعبير** " [٣]، وأن التباطؤ فى تحقيق الاصلاحات السياسية إنما يرجع إلى تصارع " **الأحزاب الضعيفة وشخصياتها الكرتونية الذين تسلقوا لركوب مطالب الشباب والقفز عليها من أجل تحقيق مصالحهم وأطماعهم فى الحكم**"[٤] ، وفى هذا الصدد ندد الخطاب بمحاولات الغرب للتدخل فى شئون مصر الداخلية وإقرار الاصلاحات السياسية التى تستدعى انتقال فورى للسلطة ،وبداية التحول الديمقراطى ، لذلك أكد خطاب الصحافة القومية على ضرورة " **التمسك بالشرعية الدستورية وإتاحة الفرصة أمام الرئيس كى ينجز بنفسه هذا الانتقال الآمن للسلطة تحت رقابة شعبية يمثل وقفة مصرية مهمة ضد مطالب الخارج خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التى تتصور أن مصر يمكن أن تذعن لأوامرها فى شأن داخلى** " [٥].

اتسم خطاب الصحافة القومية بالتناقض الشديد ، حيث شدد فى البداية على ضرورة القيام بالاصلاحات السياسية فى ظل شرعية مبارك الدستورية وأكد على صعوبة انتقال السلطة فى ظل الأوضاع القائمة ، كما أكد على أن رحيل مبارك الفورى سيخلف فوضى عارمة وأنه لامجال لتحقيق التحول الديمقراطى والاصلاح السياسى إلا فى ظل شرعية مبارك ، مؤكداً على أنه يجب " **علينا أن نحترم الدستور إلى أن نغيره ، ولا يكون أول اعمالنا أن نخرج نحن عليه .. كما فعل الذين نريد أن نغيرهم !** "[٦] .

---

(١) مكرم محمد أحمد ، " من يملك حق النفى ؟ " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٢) مكرم محمد أحمد ، "على مفترق طريقين : الفوضى والحرب "الأهلية " أو الانتقال الآمن لديمقراطية مكتملة "، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٥.

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) أمين محمد أمين، " الأمل والاستقرار " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٥) مكرم محمد أحمد ، "على مفترق طريقين : الفوضى والحرب "الأهلية " أو الانتقال الآمن لديمقراطية مكتملة" ، مصدر سابق .

(٦) نبيل عمر ، " الخروج من المأزق " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

أكد الخطاب على صعوبة اسقاط الرئيس ، ويتساءل " **كيف تنتقل السلطة سلميا فى مصر ؟!، نحن نريد إنهاء حكم الرئيس مبارك ، وحل البرلمان المعيب الذى تشكل بطريقة مريبة وفاسدة .. هذه معضلة وليست أمرا سهلا كما يظن البعض ، والتغيير لمجرد التغيير هو نوع من العبث ، الأهم فعلا هو تغيير النظام وليس اسقاط الرئيس** " [١]، ولم يكتف الخطاب بالتنديد بمحاولات الشباب اسقاط الرئيس ، بل أكد على خطورة مثل هذه الطريقة فى التعامل مع الأزمة ، وأكد على أنه لا مفر من الحوار ، وأنه " **ليس من المعقول أن نبقى فى معركة "تحطيم العظام" هذه إلى الأبد ، لأن الذى ستنكسر عظامه بجد هم الأطفال المساكين الذين سيرثون بلدا محطما منهارا يحتاج إلى سنوات ، نريد الاصلاح ؟ نعم .. فلنبدأ الاصلاح ، نريد وجوها جديدة ؟ لا مانع هذه سنة الحياة ، نريد قوانين جديدة ، وعقدا اجتماعيا جديدا وتعاملا جديدا بين الشرطة والشعب ؟ نعم يجب ذلك ، وسيحدث .. لكن كل ذلك سيتم بالحوار .. فهل نبدأ الحوار ؟** " [٢]، ويؤكد الخطاب على أن نظام مبارك الذى يستند لشرعيته الدستورية ، قدم ضمانات الحوار التى " **تطمئن إلى أن جدول أعماله يتسع لجميع القضايا الوطنية ابتداء من الاصلاحات الدستورية والسياسية والاقتصادية حتى بحث التشريعات والاجراءات الضرورية لتحقيق الاصلاح الشامل** "[٣]

كما أكد الخطاب على وطنية الرئيس مبارك ، فهو لم يكن السبب وراء غياب الديمقراطية ، ومبارك الرجل الذى " أعطى لهذا الوطن خلاصة أيام عمره أصاب وأخطأ لكن رصيده فى العمل على حماية هذا المجتمع من عواصف " الفوضى الخلاقة " يكفيه فضلا عن مشاركته مع نسيج أبطال القوات المسلحة فى أهم انجاز عسكرى مصرى ، ألا وهو تحرير التراب الوطنى عام ١٩٧٣ " [٤]، وبصفة عامة أكد الخطاب فى هذا الصدد على أن أغلبية المصريين يتعجلون انهاء الأزمة " **دون المساس بكرامة الرئيس أو إلزامه الرحيل عن وطنه ومغادرة منصبه قبل نهاية مدته الدستورية ، ويتعجلون عودة الحياة إلى طبيعتها** "[٥] ، التى كانت عليها قبل هذه الاحتجاجات ، وفى هذا الصدد أكد الخطاب على أن " **نداء الحكمة والعقل يقول إن مسئوليتنا الأولى هى انقاذ وطن من أن يصبح صومالا جديدا ، وهو مالا يتحقق بغير سرعة إجراء التعديلات المطلوبة للمادتين ٧٦و ٧٧ فى ظل الشرعية الدستورية ورئاسة مبارك المتبقى عليها بضعة أشهر ، هذا هو الطريق الآمن والسريع لانتقال مصر إلى جمهورية جديدة** "[٦] .

---

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) رأى الأهرام ، " لا شئ غير الحوار" ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٥ .

(٣) رجب البنا ، " هذا وقت الحوار " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٥ .

(٤) منير عامر ، " قراءة فى دفتر أحوال المستقبل " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٧ .

(٥) مكرم محمد أحمد ، " الخوف من تعثر الحوار الوطنى " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٧

(٦) صلاح منتصر ، " ماذا لو استقال الرئيس ؟ " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٢ .

وأكد الخطاب أنه "**لابد أن يعى الشباب أن أى حكم يستند إلى شرعية تحميه** " [١] ، وأن الرئيس مبارك " **يستطيع من خلال سطور قليلة أن يكتب استقالته ويبعث بها إلى رئيس مجلس الشعب ، كما تنص المادة ٨٣ من الدستور ، تاركا مصر نهبا مجهولا غامضا أصعب كثيرا مما قد يتصوره أحد ، فى الوقت الذى ستدوس فيه عجلات القوى الجديدة التى ستبرز من خلال الفوضى التى ستحدث على مطالب الشباب ، ليس لأنها غير مشروعة ، وإنما لأنها تجاوزت الخطوط التى يجب أن تقف عندها ... وما تجاوز حده انقلب إلى ضده ...** " [٢].

وأكد الخطاب على أن " **المطلب المتعلق بتنحية الرئيس فهذا اسقاط للشرعية وقد يسقط أى شرعية مقبلة يتم التوافق عليها ، ويفتح الفوضى الشاملة أمام الأيدى التى تعصف بكل مجالات الحياة فى هذا البلد الذى تعب المصريون فى بنائه على مدى القرون** " [٣] .

وبالرغم من تأكيد خطاب الصحافة القومية على صعوبة انتقال السلطة ، إلا أن الخطاب فى سياق آخر وفيما يتعلق بالاطروحات التى ناقشت طرق تداول السلطة أكد على " **أن الحكم لن يورث أو يخلد، وأن انتقال للسلطة ينبغى أن يتم عبر انتخابات نزيهة تجرى تحت اشراف القضاء** " [٤]، مما يؤكد على " **وأد مشروع التوريث** " [٥]، ومشروع التمديد ، فمبارك لا يسعى لفترة رئاسية جديدة، بل إنه يسعى فعلياً إلى تسليم السلطة ويأمل فى وضع مصرعلى طريق الديمقراطية وأن مبارك " **أكد بما لا يدع مجالا للشك على أنه غير راغب فى البقاء لأن الكيل قد فاض ، وأنه يود الرحيل الآن** " [٦]، وفى هذا الصدد أكد الخطاب على أن ما يتفق عليه كل المصريين الآن "**هو ضرورة الانتقال الآمن للسلطة وكيفية تحقيق هذا الأمر بأقل الخسائر الممكنة ودون المزيد من الضحايا ، لأن الانتقال الآمن للسلطة واختصار مدته هو خير ضمان لوقف هذا الخراب المستعجل ولعودة مصر إلى عافيتها** "[٧] .

---

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) صلاح منتصر ، " ماذا لو استقال الرئيس ؟ " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٢ .

(٣) ابراهيم نافع ،" حقائق " ، مصدر سابق .

(٤) مكرم محمد أحمد ، " الانتقال السلس للسلطة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٣ .

(٥) عبده مباشر، " المظاهرات : الرسالة والرد عليها" ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٦) مكرم محمد أحمد ، " الخوف من تعثر الحوار الوطنى" ، مصدر سابق .

(٧) مكرم محمد أحمد ، " من يملك حق النفى ؟ " ، مصدر سابق .

وجه الخطاب نداء لمبارك فى هذا الصدد مؤكداً على أنه ينبغى عليه تسليم مقاليد السلطة وتحقيق إرادة الشعب وأن ذلك لا يعد " **انسحابا على الاطلاق ، لأنك تجنب شعبك ويلات الفتنة ، وأتذكر خالد بن الوليد ، وهو كما تعلم محارب وبطل حربى عظيم مثلك أيضا ، خرج فى سرية مؤتة ووجد أن جنوده سوف يفنون عندما وجد العدة يفوقه بمراحل فى العدد والعدة .. فأمر جنوده بإهالة التراب ووضع خطة للانسحاب ، وعاد إلى المدينة ، وحفظ دماء المسلمين** " [١]، وأكد الخطاب فى هذا الصدد أنه على الرئيس أن يسمح " **بالتداول السلمى والديمقراطى للسلطة بين القوى السياسية ، فهذا التداول هو الحد الفاصل بين كون السلطة ديمقراطية أم احتكارية واستبدادية ، وهذا التداول يتم من خلال انتخابات ديمقراطية نزيهة** "[٢]، كما أكد على ضرورة الفصل بين السلطات الثلاث" **التنفيذية والتشريعية والقضائية ، ومنع أى تعد من السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية ، وتمكين السلطة التشريعية من مراقبة ومحاسبة السلطة التنفيذية وإعلاء ان القضاء واستقلاليته** "[٣] .

العرض السابق يوحى بتناقض خطاب الصحافة القومية فى التعرض لقضايا تداول السلطة ، وترجع الباحثة هذا التناقض فى أطروحات صعوبات تداول السلطة ، وأطروحات دلائل تداول السلطة، إلى تغيير الصحافة القومية لخطابها تبعاً للتوقيت الزمنى ، فكلما ازدادت الضغوطات على الرئيس ، وكلما زادت شعبية الشباب الذى قام بثورة ٢٥ يناير ، والتف حولهم الرأى العام وشاركهم المزيد من المواطنين ، كلما زادت تنازلات الصحف القومية عن موقفها التى اتخذته وبدأت فى التحول درجة بدرجة إلى أن اتبعت سياسة ونهجاً مغايراً تماما ، وعندما بدأت السلطة تظهر فى شكلها الضعيف واستجابت لأغلبية مطالب الشباب ، بطريقة غير مسبوقة أبدت استعداداً لمزيداً من التغييرات والاصلاحات على المستوى السياسى ، وهو ما جعل الجميع يؤمن بنجاح ثورة ٢٥ يناير ويؤمن " **بأن صفحة ما قبل هذا التاريخ قد طويت تماماً ، وأن صفحة جديدة بدأت تكتب طورها من جديد** "[٤] .

---

(١) عبدالهادى مصباح ، " المصريين ... بين مصرين " ، مصدر سابق .

(٢) محمد السيد ادريس ، " نحو مخرج آمن من الأزمة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

(٣) مصطفى النشار ، " نحو اصلاح سياسى حقيقى "، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٥ .

(٤) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، مصدر سابق .

ترى الباحثة أن نمط الملكية كان ذا تأثير واضح على تناول الخطاب لأطروحات تداول السلطة ، إذ أكد الخطاب فى دفاعه عن الرئيس مبارك أنه لا يريد البقاء فى السلطة بعكس ما يرى الكتاب فى الصحافة الخاصة الذين تناولوا هذا الموضوع بطريقة مغايرة ، أكدوا خلالها أن الرئيس مبارك يريد فترة رئاسية سادسة ، وأن النظام يستميت فى عرض حزمة من الاصلاحات والتغييرات على شباب التحرير من أجل بقاء مبارك ونظامه فى السلطة إلى أطول فترة ممكنة ، وإن تتطلب الأمر تغيير بعض الوجوه الوزارية ، وفى هذا الصدد أكد خطاب الصحافة القومية ضمن أطروحات تناولت صعوبات انتقال السلطة وتداولها على إمكانية عمل جميع التغييرات ، لكن يجب أن يبتعد الجميع عن المساس بالشرعية الدستورية للرئيس مبارك ، وأنه يجب على الشباب والقوى السياسية التى تطالب بعمل تعديلات دستورية أن تحترم الدستور الذى يتحدثون عنه أولاً ، وفيما يتعلق بالطريقة التى تناول بها الخطاب أطروحات تداول السلطة ، تؤكد الباحثة أن ذلك ما تحدثت عنه الدراسة النظرية " تحول المجرى الاعلامى " والذى كان وفقاً للتغيرات التى طرأت على الساحة السياسية، حيث وجدت الصحافة القومية ضرورة مجاراتها حتى لا تكون وحدها فى وادٍ ، وباقى الصحف والوسائل الإعلامية الأخرى الخاصة منها والدولية فى وادٍ آخر ، كما ترجع الباحثة ذلك إلى أن كتاب الصحافة القومية أدركوا جيداً انهيار الإمبراطورية الذين كانوا يدافعون عنها طوال الفترة السابقة من ثورة الشباب .

وفيما يتعلق بأطروحات خطاب الصحافة القومية التى تطرقت لعرض سبل الاصلاح السياسى ، طرح الخطاب عدة حلول كى تخطو مصر أولى خطواتها نحو التحول الديمقراطى " **فالديمقراطية هى الأساس الرئيسى للإصلاحات وهى التى تصنع التشريع والمساواة ومراقبة كل أعمال الحكومة لصالح الوطن والمواطن ولتكون الواجبات ملقاة على الجميع وتطبق على الكافة دون استثناءات ، ومن ثم تكون الحقوق عادلة كالواجبات** " [١]، وقدم عدة سبل للاصلاح السياسى ، لعل أبرزها " **تغيير دستورى جذرى يقيد بشدة صلاحيات رئيس الجمهورية ، ويحدد بدقة مخصصاته المالية ، والحقيقة أن كل دساتير ثورة ١٩٥٢ تجعل رئيس الجمهورية الآمر الناهى الأوحد فى البلاد ، وهذا الأمر يجب أن ينتهى** " [٢] ، وفى هذا الصدد أكد الخطاب على أنه لا شك " **أن رأس الاصلاحات هو النظر فى اصلاح الدستور المصرى الذى أجرى عليه عدة تعديلات جعله مصابا بالعوار والتناقض مما جعله يتسبب فى كثير من المشكلات السياسية والاقتصادية ، فمن الضرورى أن ينص الدستور على مبدأ تداول السلطة بمدد محددة ، وتحريم الفرد أن يجمع بين عضوية سلطتين معا ، فليس من المعقول ان يكون المسئول التنفيذى هو من يشرع لنفسه أو يراقبها !!!** " [٣]، وبصفة عامة أشار الخطاب إلى أن الاصلاحات السياسية تتطلب " **انتهاء تركيز جميع السلطات فى يد شخص واحد أياً كان وأياً كانت الظروف والمبررات** " [٤] ، لذلك يضع الخطاب التعديلات الدستورية على رأس الاصلاحات التى تقتضيها المرحلة، والتى طالب بها الشباب وتتمثل فى " **المواد رقم ٧٦ الخاصة بكيفية انتخاب الرئيس ، والمادة ٧٧ الخاصة بتجديد فترات الرئاسة بألا تزيد على فترتين ، المادة ٨٨ الخاصة بالاشراف القضائى على الانتخابات** "[٥] ، كما أكد الخطاب على أن الأهم فى التعديلات الدستورية أن " **يضمن الدستور أن تكون الدولة المصرية دولة مدنية عصرية ، المواطنة سمتها الأساسية** " [٦] ، " **المواطنة المتساويه بين المواطنين فى كافة الحقوق والواجبات دون تمييز** "[٧] ، كما أكد الخطاب فى تعرضه لسبل الاصلاح السياسى على ضرورة أن تكون " **السيادة للشعب والحاكمية للشعب وأن يكون الشعب هو مصدر السلطات يفوضها بإرادته ويستبدلها بإرادته** "[٨] .

---

(١) عبدالرحمن طايع ، " أولويات الحكومة الجديدة " ، مصدر سابق .

(٢) حازم عبدالرحمن ، " التغيير الحقيقى " ، الأهرام ،

(٣) مصطفى النشار ، " نحو اصلاح سياسى حقيقى " ، مصدر سابق .

(٤) شريف الشوباشى ،" مطلوب مراجعة شاملة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٥) ابراهيم نافع ، " حقائق" ، مصدر سابق .

(٦) محمد السيد ادريس ، " نحو مخرج آمن من الأزمة " ، مصدر سابق .

(٧) المصدر السابق نفسه .

(٨) المصدر السابق نفسه .

وأكد الخطاب فى هذا الصدد على ضرورة الاستجابة لكل ما ينادى به الشباب وأنه " **ينبغى الاستماع لـه والتجاوب معه فليس الدستور قرآنا لا يجوز الاقتراب منه** " [١]، كما أكد على ضرورة الاستفادة من الفترة القصيرة المتبقية من حكم مبارك ،حتى الانتخابات الرئاسية ، وضرورة استغلالها فى عمل الاصلاحات السياسية اللازمة ، فلابد من " **السعى بكل سرعة وقوة لمحاولة الاستفادة من الأيام المعدودة الباقية لتنفيذ هذه التعهدات وفقا لجدول زمنى إعداد الاصلاحات الدستورية والتشريعية التى تكفل نقل السلطات بسلاسة وأمان وسلام إلى الذين يختارهم الشعب** " [٢]، وبالرغم مما أشار إليه الخطاب فى سياق قضايا الحقوق والحريات كما عرضنا سابقاً إلى أن الحزب الوطنى قاد انتخاباته الأخيرة بطريقة تستبعد منها كل مبادئ النزاهة والشفافية، إلا أن الخطاب فى سياق التطرق لسبل الاصلاح السياسى أكد على أنه **الحزب الأقدر على تحمل أعباء المرحلة حتى يتم " اصلاح الحياة الحزبية بكاملها** " [٣]، كما أكد الخطاب على أهمية الدور الذى سوف يقوم به الحزب الوطنى فى تحقيق هذه الاصلاحات " **فإن الحزب الوطنى هو الأولى بأن يتحمل هذا العبء بكل جسارة وبكل أريحية** " [٤] .

تتضمن الاصلاحات السياسية التى تطرق إليها الخطاب مجموعة من الخطوات حيث أضحت " **هذه الاصلاحات مطلبا ملحا الآن بعد أن خرج الشباب فى مظاهرات سلمية عبروا خلالها عن رغبتهم فى الاصلاح السياسى** "[٥] ، تتمثل هذه الخطوات فى ضرورة " **اصلاح المجالس النيابية والشعبية من خلال نظام انتخابى جديد يأخذ بالقائمة النسبية ، يتيح للأحزاب والقوى السياسية فرص للتمثيل فى البرلمان** "[٦] ، بالاضافة إلى تأكيد الخطاب على ضرورة عمل اصلاحات اقتصادية والتى تتطلب " **اتباع سياسة اقتصادية جديدة تخفف الأعباء عن المواطنين ، التصدى للفساد بجميع مظاهره بكل حسم** "[٧] ، حيث أشار الخطاب فى هذا الصدد أن " **ما حدث فى مصر هو نوع من الانفجار سببته عوامل اقتصادية** " [٨] ، وفى سياق الاصلاحات الاقتصادية أكد الخطاب أنه " **مطلوب على وجه السرعة حزمة عاجلة من القرارت تفصل بين السلطة والثروة** " [٩] ، " **حتى نستكمل مسيرة الإصلاح التى فجر الشباب شرارتها الأولى** " [١٠] .

---

(١) مرسى عطا الله ، " ماذا نحن فاعلون " ، مصدر سابق .

(٢) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، مصدر سابق .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) حسن أبو طالب ، " مصر الناهضة تقول كلمتها " ، الأهرام ،

(٥) مصطفى الفقى ، " إلا أنت يا وطن " ، مصدر سابق .

(٦) المصدر السابق نفسه .

(٧) رأى الأهرام ، " مهام الوزارة الجديدة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٢ .

(٨) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، مصدر سابق.

(٩) مكرم محمد أحمد ، " لسنا فى حاجة إلى ليلة سوداء أخرى " ، مصدر سابق .

(١٠) رجائى عطية ، " من أجل مصر حتى لا تؤخذ إلى التيه والضياع " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٩ .

كما أكد الخطاب على أن " **الشعوب هى رأس مال الحكام والتاريخ يحدثنا عن ذلك ، هذا غاندى الفقير فى الهند تلتف حوله أمه وغير وجه التاريخ ، وهذا عبدالناصر فى مصر يغير وجه التاريخ فى مصر والوطن العربى وافريقيا ، ويصل إلى دول مؤتمر باندونج ، وهذا التاريخ أيضا يحدثنا عن شاه إيران عندما تخلى عنه الجميع لم يسانده شعبه ، وحديثا حلقت طائرة بن على ولم يجد من يسمح له بالهبوط** "(١).

يتضح من العرض السابق للأطروحات التى تناولت قضايا تداول السلطة بصفة عامة ، أن خطاب الصحافة القومية اهتم بشكل متساوى بأطروحات صعوبات تداول السلطة ، وأطروحات الاصلاح السياسى ، بينما كان اهتمامه بأطروحات دلائل تداول السلطة أقل ، فيما يعنى أن الخطاب ركز على عرض الاصلاحات فى ظل حكم مبارك ، ولم يتطرق إلا قليلاً جداً إلى أهمية تنحى مبارك عن سلطته قبل موعد انتهاء فترة حكمه الرئاسية ، وأكد ضمن أكثر من موضوع أن وجود مبارك يمثل الضمان الوحيد لتحقيق الاصلاحات السياسية ، والحفاظ على الاستقرار واكتمال مسيرة التنمية ، فى حين ركز خطاب الصحافة الخاصة على ضرورة تنحى الرئيس فوراً ، وأن أولى الخطوات الجادة للاصلاح إنما تتمثل فى تنحى مبارك عن منصبه ، وأنه هو السبب الرئيسى فى إبطاء عملية التحول الديمقراطى ، وأنه السبب الرئيسى فى تأجيل الاصلاحات السياسية لعدة عقود مضت ، وترجع الباحثة ذلك إلى نمط المليكة لهذه الصحف .

استخدم خطاب الصحافة القومية بصفة عامة فى سياق أطروحات قضايا تداول السلطة عدة تكنيكات تؤكد على أن نظام مبارك بصدد خطوات جادة للاصلاح على المستوى السياسى من بينها : تقديم الأدلة والتى ارتبطت بتعيين حكومة جديدة " حكومة شفيق " ، تعيين نائب للرئيس " عمر سليمان " ، فضلاً عن التعديلات الدستورية المقترحة للمادتين ٧٦ ، ٧٧ من الدستور ، كما لجأ إلى استخدام تكنيك التركيز على جانب واحد من الموضوع ، كالإشادة بحكمة الرئيس مبارك فى التعامل مع الأزمة ، والتأكيد على أنه حامى مصر من المتربصين بها بالداخل والخارج ، والتأكيد على جدية مبارك فى اتمام خطوات الاصلاح السياسى بشكل فورى ، كما يطالب شباب التحرير .

---

(١) نصر شلش ، " يا أهل الغضب مصرنا أعظم وأبقى ! " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٨ .

وبالنسبة لاستمالات التأثير برزت فى الخطاب الاستمالات العاطفية بشكل أساسى ، حيث أستخدم الخطاب سياسة التخويف فى أكثر من سياق، فقد أكد على" **أن النتيجة المتوقعة هى المزيد من العزلة والخراب ، وعدم الاستقرار ، ليس فى مصر وحدها ، ولكن فى معظم دول الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل التى يبهجها ما يحدث الآن** " (١).

وفيما يرتبط بأطروحات تداول السلطة ، أكد الخطاب من خلال استدراج عاطفة القراء أكثر من مرة، أن مبارك هو الرجل الذى " **أعطى لهذا الوطن خلاصة أيام عمره أصاب وأخطأ لكن رصيده فى العمل على حماية هذا المجتمع من عواصف** " **الفوضى الخلاقة** " **يكفيه فضلا عن مشاركته مع نسيج أبطال القوات المسلحة فى أهم انجاز عسكرى مصرى ، ألا وهو تحرير التراب الوطنى عام ١٩٧٣** " (٢) ، وأنه قائد الضربة الجوية الأولى ، وأن الرئيس مبارك ليس كغيره من الرؤساء الذين مارسوا القهر والديكتاتورية على شعوبهم ، وأكد أن مبارك ليس بن على ، وأن مصر ليست تونس ، بل قدم أحد كتاب الصحافة القومية اعتذاره " **للرئيس نيابة عن الآلاف الذين آلمهم كلمات المواطن حسنى مبارك ليس تأييدا له ، ولكن ابتهاجا بسماع لغة جديدة وواضحة من حسنى مبارك الجديد كان ينبغى سماعها منذ ست سنوات !** "(٣) .

---

(١) مكرم محمد أحمد ، " على مفترق طريقين : الفوضى والحرب "الأهلية " أو الانتقال الآمن لديمقراطية مكتملة " ، مصدر سابق .

(٢) منير عامر ، " قراءة فى دفتر أحوال المستقبل " ، مصدر سابق .

(٣) أنور عبداللطيف ، " إنى أعتذر ! " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٨ .

ثالثاً : أطروحات خطاب الصحف القومية عينة الدراسة إزاء قضايا الفساد والحجج الداعمة لها

جدول رقم (١٩)

أطروحات خطاب الصحافة القومية عينة الدراسة " الأهرام" إزاء قضايا الفساد

أطروحات قضايا الفساد	الأهرام " ك "
أسباب انتشار الفساد	١٥
مظاهر الفساد ونتائج انتشاره	٥
طرق مكافحة الفساد	٦

يتضح من الجدول السابق انخفاض اهتمام خطاب الصحافة القومية بقضايا الفساد ، بالمقارنة بنسبة اهتمامه بقضايا الدراسة الأخرى " الحقوق والحريات ، تداول السلطة " ، وهو ما يرجع إلى نمط الملكية ، وإن كان الخطاب قد تناول فى بعض الأحيان انتقادات لتفشى الفساد فى مصر ، وبالأخص الفساد الوظيفى الادارى ، وأشار الخطاب إلى الفساد الإعلامى ، كما تطرق الخطاب بشكل كبير إلى فساد الحياة السياسية الذى تسبب فيه الحزب الوطنى بالدرجة الأولى _ بحسب الخطاب _ والذى أرجعه الخطاب أيضا للتزاوج بين السلطة والثروة ، الذى تسبب فيه بعض أعضاء الحزب الوطنى من رجال الأعمال ، إلا أن الخطاب لم يتطرق إلى نظام مبارك الاستبدادى وعلاقته بالفساد الذى تفشى واستشرى فى المجتمع المصرى فى الفترة الأخيرة من حكم مبارك ، ودللت عليها مجموعة من الأحداث كانهيار العقارات التى أرجعها الخطاب لغياب الرقابة ، وتفشى الرشوة والمحسوبية بكشل غير مسبوق التى ارجعها الخطاب إلى قلة رواتب العاملين والموظفين الصغار ، وغيرها ..... ما سوف يتم توضيحه فى سياق قضايا الفساد من خلال ثلاث أطروحات ، الأولى : اسباب انتشار الفساد ، الثانية : مظاهر الفساد ونتائج انتشاره ، الثالثة : أطروحات ناقشت سبل مكافحة الفساد .

بالنسبة لأطروحات خطاب الصحافة القومية التى تطرقت لأسباب انتشار الفساد ، اوضح التحليل عدة أسباب رئيسية ساهمت فى انتشار الفساد فى المجتمع المصرى ،لعل أبرزها بحسب الخطاب " **تحالف " البيروقراطية " الغارقة للركب فى الفساد وأصحاب الفكر الجديد الكاره للواقع و" شريحة نهمة " من رجال الأعمال لم تشبع يوماً** "(١) ، حيث يرجع الخطاب انتشار الفساد إلى " تزاوج السلطة مع الثروة ، وما تمخض عن ذلك من استيلاء على " **مقدرات الأمة لصالح الشللية وانتشر الفساد والرشوة والمحسوبية كما كان الحال قبل ثورة يوليو ١٩٥٢** " (٢).

وفى هذا الصدد أكد الخطاب على تأثير هذا التزاوج بين السلطة والثروة على الفقراء والمساكين الذين " **اشتعلت فى أرواحهم جمرة أمل فى حياة أفضل ، بعيداً عن الاستبداد والفساد والظلم واحتكار السلطة** " (٣)، كما أشار الخطاب إلى عامل رئيسى فى تفشى الفساد السياسى فى المجتمع المصرى مؤخراً ، والذى يتمثل " **فى مجلس الشعب الأخير المزور والذى هو أشبه بمجلس تفصيل تم تفصيله لصالح ومصالح أهل الحظوة والنفوذ** " (٤)، وأكد الخطاب أن " **الحزب الوطنى الديمقراطى لم ينجح فى استيعاب الفكر العالمى الجديد واستمرأ تزوير الديمقراطية ووقف فى وجه تداول السلطة وتجاهل تطلعات الأجيال الجديدة إلى أن وصل إلى أوضاعه الحاليه** "(٥) .

ويرجع الخطاب انتشار الفساد على الصعيد الاقتصادى إلى " **تفشى امراض الاقتصاد السياسى نتيجة العجز فى الموازنة العامة للدولة وانخفاض معدل زيادة رأس المال المحلى بما فى ذلك ضعف الاستثمارات الانتاجية وسوء توزيع الدخل الذى يركز الثروة بين الأغنياء ويزيد حجم الفقراء ، ولا يأتى إلا بالفراغ من ضبط عدالة نوعية الحياة** " (٦)، كما أسند الخطاب مسئولية انتشار الفساد للحكومة التى ، " **أهملت سياسة استصلاح الأراضى وتركتها لكبار المستثمرين الذين استولوا على مساحات ضخمة منها وتركوها دون استصلاح أملا فى** " **تسقيعها "أكبر فترة ممكنة وبيعها بعد ذلك دون جهد أو عناء ، وهذه هى بعض مؤشرات الانتاج الزراعى السلبية فى مصر نتيجة اهمال هذا القطاع الحيوى وتراجع الاهتمام به خلال الفترة الماضية وعدم الحفاظ على الرقعة الزراعية التى تتعرض للتآكل والضياع يوميا دون ان يحرك أحد ساكنا** " (٧).

---

(١) محمد صابرين ، " من صنع الفوضى ؟ " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٤ .

(٢) اسماعيل العوامى ، " تدليل رجال الأعمال .. وثورة الشباب " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٣) رأى الأهرام ، " مصر الجديدة ... تولد من رحم الثورة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١١ .

(٤) اسماعيل العوامى ، " تدليل رجال الأعمال .. وثورة الشباب " ، مصدر سابق .

(٥) محمد قدرى سعيد ، " ثورة الشباب : أصداء الداخل والخارج " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١١ .

(٦) حمدى هاشم ، " جودة الحياة من منظور جغرافى تنموى " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٦ .

(٧) عبدالمحسن سلامه ، " الغذاء والأسعار فى ٢٠١١ " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٠ .

كما أكد الخطاب على تفشى الفساد الوظيفى والادارى ، وأكد على أننا " **امام فساد استشرى داخل الأحياء وأصبح بعض رؤساء الأحياء ومهندسى التنظيم من أصحاب الملايين**" [١] ،كما أكد على انتشار المحسوبية والرشوة على مستوى جميع مؤسسات وأجهزة الدولة ، وقد أرجع الخطاب أسباب ذلك إلى " **تدنى الأجور وراء تفشى الاكراميات ..** " [٢] كما أرجعه إلى " **استهتار اصحاب الشأن بالقوانين والاجراءات** "[٣] ، وأكد الخطاب أن " **تحدى القوانين واثارة الفوضى والعشوائية وصل الى درجة من التبجح والاجتراء فى ارتكاب المخالفات دون خوف من عقاب ظنا منهم انهم يستطيعون فعل ما يحلو لهم دون رادع**" [٤] ، كما اتفق خطاب الصحافة القومية على انتشار الفساد فى جميع مؤسسات الدولة المصرية مما كان له أثر مباشر على تردى الأوشاع الاقتصادية " **حتى أصبحت العشوائيات هى السكن الطبيعى للفقراء والتسول هو السلوك الطبيعى للمحتاجين من صغار الموظفين والفساد هو الباب الملكى للانصمام إلى الصفوة** "[٥] ، وإلى أن أصبحت " **المحسوبية والفساد والرشوة سمة لا يقدر عليها المواطن العادى والأكثر فقرا**" [٦] ، وفى هذا السياق أكد الخطاب على انتشار الفساد الذى طال المؤسسة التعليمية أيضاً ، والذى تمثل فى " **الفساد الذى عثر عليه فى جهاز الأبنية التعليمية ، وحديثه الذى لا يخلو من تهديد للعاملين معه فى الوزارة ، أو تحويل المدارس القومية إلى مدارس عادية !!** " [٧]، ولم يستبعد الخطاب الحديث عن الفساد الذى طال المؤسسة الاعلامية ، ففى هذا الصدد أكد على أنه بالرغم من " **أن الاعلام والصحافة المحليين فى بعض الأحيان أسهما فى كشف الفساد وفى بعض مهام المحاسبة للمسئولين التنفيذيين ، لكن ضاع ذلك وسط طوفان للتحريض ، والتربح ، واغتيال المعايير ، والرغبة فى تحقيق النجومية ورعاية شبكة مروعة من المصالح ، فضلا عن التخديم على توجهات المالكين (سواء كانوا الحكومة أو رجال الأعمال) وعلى نحو جاء دائما على حساب حقوق الوطن والمواطن** " ، [٨] وبصفة عامة وفى سياق تطرق الخطاب لأسباب انتشار الفساد ، أكد الخطاب على أن طول زمن حكم مبارك هو السبب الرئيسى فى انتشار الفساد بهذا الحد المزمن فى الفترة الأخيرة حيث أن " **طول زمن أى حكم ينتج نوعا من الثقة تبلغ الجمود بأنه باق للأبد حتى لو بدأ الحكم بدايات طيبة** "[٩] .

---

(١) شريف العبد ، " مسلسل انهيار العقارات " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٩ .

(٢) عصام رفعت ، " البحث عن العدالة الاجتماعية والتنمية والفساد " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٠ .

(٣) صلاح منتصر، تبجح فى الفوضى ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/١٩.

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) عبدالرحمن توفيق ، " المبادرة بالتغيير أفضل من انتظار، " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٣١ .

(٦) عبدالفتاح ابراهيم ، " الاسكندرية .. والمواطنة .. والانتماء " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/١٦ .

(٧) سعيد اللاوندى ، " نحو أسلوب هادئ فى معالجة الأزمة " ، مصدر سابق .

(٨) عمرو عبدالسميع ، " الجيش " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

(٩) محمد رياض ، " ما أشبه اليوم بالبارحة " ، مصدر سابق .

وفيما يرتبط بالأطروحات التى تطرقت إلى مظاهر الفساد والنتائج التى ترتبت عليه ،أكد الخطاب على " **أن للفساد آثار سلبية على كل جوانب الحياة السياسية الاقتصادية الاجتماعية ولذلك لما يسببه الفساد من اهدار للثروات وعرقلة أداء المسئولين وانجاز الوظائف والخدمات وبالتالى يسبب مزيدا من التأخر فى عملية التنمية ، والفساد يؤدى إلى صعوبة جذب الاستثمارات الأجنبية وهروب رؤوس الأموال المحلية وينتج عن ذلك ضعف عام فى توفير فرص العمل وانتشار البطالة والفقر** " (١)، وفى هذا الصدد أرجع الخطاب ثورة تونس ومن بعدها احتجاجات الشباب فى مصر إلى انتشار الفساد وتفشيه فى هذه المجتمعات ، حيث أكد على " ثورة تونس التى اشتعلت بداية بسبب البطالة لم تحدث فى دول اخرى متقدمة لديها معدلات عالية من البطالة ، لن وسائل التغيير السياسى السلمى متاحة بالديمقراطية ، ولأن الفساد يمنع أو يعاقب بواسطة الرقابة السياسية وحكم القانون ، ولأن القدر المتحقق من تكافؤ الفرص يخفض من احتقان " **المتبطلين والمحرومين** " **لأنهم لا يرون غيرهم الأقل تأهيلا منهم وقد أخذوا فرصتهم أو حقهم ، وكذلك لأنه توجد فى هذه الدول أليات تكفل لكل مواطن الحد الأدنى من العيش الكريم** " (٢)، وأكد الخطاب على أن الوضع مماثل فى مصر ، وهو ما استدعى حدوث ثورة ٢٥ يناير " **فالأوضاع السياسية القمعية والشمولية والاقتصاد المتدهور وحالة الفساد التى أزكمن أنوف الجميع ، وتردى الحالة المعيشية بتزايد الفقر وتركز الثروة فى أيدى قلة محدودة** " **على غرار مجتمع ال ٢/١ % قبيل ثورة يوليو ١٩٥٢** " **وأيضا انهيار الخدمات الصحية والعلاجية وتدهور مستوى التعليم والبطالة ، وتبنى حرية التعبير فى الصحافة والإعلام بمنطق** " **حرية ضرب الرؤوس فى الحيط** " **ثم أخيرا تزوير الانتخابات واستئصال المعارضة ، كلها عوامل ولدت الثورة** " (٣).

وأشار الخطاب إلى العديد من الكوارث والمآسى التى نتجت عن انتشار الفساد فى المجتمع المصرى والتى نتجت عن غياب " **مؤسسة القانون فى المشهد المصرى ، والتأثير المروع الذى يخلفه تآكل معنى** " **النظام والأمن والقانون** " **فى الوعى العام** " (٤) وفى هذا الصدد " **لا ننسى انتفاضات الفقراء فى أحداث الدويقة وقطارات الصعيد ثم غرق عبارة السلام ٩٨ ، ولا ننسى انتفاضة القضاء الشهيرة التى قادها نادى القضاة ثم الاحتجاجات الصارخة على تزوير الانتخابات الأخيرة بشكل فج ، ويضاف إلى ذلك ثورة الأحكام القضائية وتقارير الجهاز المركزى للمحاسبات التى فضحت الفساد المؤسسى فى الدولة** " (٥).

---

(١) عصام رفعت ، " البحث عن العدالة الاجتماعية والتنمية والفساد" ، مصدر سابق .

(٢) عبدالعظيم حماد ، " التنمية علاجاً للمشكلات السياسية " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٤ .

(٣) عماد عربان ، " هل حقا ... " ثورة فيس _ بوك " ، مصدر سابق .

(٤) عمرو عبدالسميع ، " الجيش " ، مصدر سابق .

(٥) عماد عربان ، " هل حقا ... " ثورة فيس _ بوك " ، مصدر سابق .

ترى الباحثة أن تطرق الخطاب بشكل كبير إلى مظاهر الفساد على المستوى الاقتصادى ، والسياسى ، والادارى والوظيفى إنما يرجع إلى فترة الدراسة التى تمتعت فيها الصحافة القومية بقدر من الحرية ، لم تتمتع به من قبل ، وإن امتنع الخطاب عن الربط بين شخص الحاكم وطريقة حكمه المستبدة وعلاقتها بالفساد ، واقتصر تناوله على اهمال الحكومة وفوز الحزب الوطنى بالانتخابات بطرق ملتوية ، وهيمنة رجال الأعمال على الكثير من المناصب المهمة التى تساهم فى مزيد من التزاوج بين السلطة والثروة، ينم ذلك عن غياب كامل للرقابة والمحاسبة القانونية وغياب دولة القانون ،وينم عن نموذج حكم استبدادى يرعى الفساد الذى يخدم مصالحه ومصالح الأقلية المقربه منه ، وفى سياق مناقشة خطاب الصحف القومية للفساد ، قدم كتاب صحيفة " الأهرام" عينة الدراسة مجموعة من الطرق والأساليب لمكافحة الفساد والفاسدين ، كان أبرزها " **تحديد الآليات والبرامج التنفيذية والتشريعات التى تقضى على الاستثناءات والمحسوبية والفساد** "[١] ، كما اقترح الخطاب ضرورة الاهتمام بتطبيق العدالة الإجتماعية وهو ما " **يتطلب تقليل الفجوة فى الدخول ومواجهة الفساد** "[٢] الذى تفشى على " **على يد حفنة من المنتفعين و** " **النرجسين ساهم فى تعميق الفجوة بين الأقلية الثرية وأغلبية الفقراء** " [٣] .

وفيما يتعلق بالتزاوج بين السلطة والثروة والتى خلفت وراءها فساد استشرى علىمستوى جميع المجالات أكد الخطاب على أن " **الاصلاحات مقبلة وقادرة على أن تطيح بكل رجل اعمال فاسد منتفع محتكر مستخف بالمواطن وجمع ملايينه ومليارات على أشلائه ليبقى القطاع الخاص الجاد الذى يعمل لمصلحة الوطن الاصلاحات قادمة لنجد تفعيلا لقانون من أين لك هذا لنعرف مصدر كل الثروات التى طفحت على السطح فجأة ومحاسبة كل من جمع ثرواته من دماء الكادحين ، سوف تكون هناك نهاية لزواج السلطة بالمال** " [٤]، كما أكد على فى هذا السياق على أن رجال الأعمال فى البرلمان " **ليس على رأسهم ريشة ويجب ألا يحصل على أى منهم على اى امتيازات لا تتاح لغيرهم من رجال الأعمال الذين لا يحملون العضوية** " [٥]، ويؤكد الخطاب أن الانتخابات الأخيرة لم تكفل تمثيل حقيقى لأى من الأحزاب المعارضة ، ولم تعبر عن جميع فئات الشعب وأطيافه داخل البرلمان حيث أن " **نظرة سريعة للانتخابات الأخيرة ، تبين بوضوح أن الرجل العادى فى مصر ، مسلما أو مسيحيا ، كان بعيدا عنها وعن نتائجها** " [٦].

---

(١) عبدالفتاح ابراهيم ، " الاسكندرية ... والمواطنة ...و الانتماء " ، مصدر سابق .

(٢) عصام رفعت ، " البحث عن العدالة الاجتماعية والتنمية والفساد " ، مصدر سابق .

(٣) عائشة عبد الغفار، " قراءة فى التعامل مع الأحداث " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٨ .

(٤) شريف العبد ، " الاصلاحات قادمة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٥) شريف العبد ، " لا لامتيازات نواب البرلمان " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/١٦ .

(٦) حازم عبدالرحمن ، " مصر ليست بلداً للتطهير الدينى " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٩ .

كما اتسم الخطاب فى التطرق لسبل مكافحة الفساد بالتناقض الشديد وهى سمة بارزة فى خطاب الصحافة القومية عينة الدراسة بشكل عام خلال تحليل الأطروحات التى ارتبطت بقضايا الدراسة الثلاث الرئيسية ، وفيما أكد الخطاب على أن مبارك" **أكد بوضوح بالغ وفى سياق تحديده لمعالم المرحلة القادمة ، وأشار إلى قضايا تمثل عملا شاقا وفى مقدمتها قضية الاستثمار والنمو والتشغيل ..وعمل شاق ودؤوب من أجل تشريعات واجرءات تنفيذية تحقق عدالة توزيع عوائد وثمار النمو والتنمية ،جاء ذلك خلال اجتماعه مع الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى قبل أيام قليلة** "[١] ،ويرى أن الرئيس تحمل الصعاب الكثيرة " **ومازال قادر على تحمل المسئولية والصعاب من أجل كل مواطن مصرى ،ورعاية مصالح الشعب بكل جدية وحزم** " [٢]، وأكد الخطاب أن مبارك فى مواجهته للفساد طالب كثيرا " **أن تشمل الرقابة البرلمانية مقاومة الاسراف الحكومى ومظاهر الاحتفالات المظهرية والفساد بكل صوره ومستوياته** " [٣]، وأكد الخطاب على ازدهار فترة حكم مبارك بالتنمية وتحقيق العديد من الاصلاحات فلا أحد ينكر " **اصلاحات البنية الأساسية وتحرير التجارة وتشجيع الاستثمارات الأجنبية** "[٤] فى عهد مبارك ، كما أنه لا أحد ينكر أن مصر " **اكتسبت مكانتها الريادية من قوة صمودها فى أوقات المحن والأزمات وإثبات قدرتها على تحدى عوامل التردى والفساد وانهيار القيم ومواصلة بعث وتجديد القيم الحية وعلى رأسها قيمة العدل** "[٥] فى ظل عهد مبارك أيضاً .

وفى سياق آخر ، بعدما اشتدت وتيرة الاحتجاجات أكد الخطاب على أنه " **عندما تحترم السلطة شعبها لا تجد غضاضة فى الاستماع إلى صوته والتفاعل معه ، بل فى شكره حتى إذا اعترض عليها واحتج جزء منه ضد سياستها ، ورجل الدولة الذى يعتذر إلى شعبه يكبر ولا يصغر ، وتزداد الثقة فيه ولا تقل ، غير أن الدلالة الأكثر عمقا لهذا الموقف هو أنه ينطوى على احترام لشعب تم تغييبه لفترة طويلة ، ومجتمع اختزل فى أرقام ، وأفراد ينظر إليهم كما لو أنهم كائنات مهملة زائدة عن الحاجة وليسوا مواطنين فى دولة** "[٦] وفى هذا الصدد يرى الخطاب أن " **الفساد الملعون سيظل أحد اهم المعايير للحكم على الانتقال إلى عهد جديد يتم فيه الاصغاء بقوة إلى مطالب الشعب ، وفى الآونة الأخيرة ، وبعد ثورة الشباب فإن العهد الجديد أعلن بلا مواربة أنه سوف يضع " محاربة الفساد " على رأس أولويات العمل الوطنى** " [٧].

---

(١) عصام رفعت ، " البحث عن العدالة الاجتماعية والتنمية والفساد " ، مصدر سابق .

(٢) عبدالفتاح ابراهيم ، " الاسكندرية ... والمواطنة ...و الانتماء " ، مصدر سابق .

(٣) رجب البنا ، " قضايا المرحلة المقبلة " ، مصدر سابق .

(٤) عائشة عبد الغفار، " قراءة فى التعامل مع الأحداث " ، مصدر سابق .

(٥) مرسى عطا الله ، " رسائل القلق " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٦) وحيد عبدالمجيد ، " روح مصر .. بين يناير ٢٠١١ وأكتوبر ١٩٧٣ " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٨ .

(٧) رأى الأهرام ، " محاربة الفساد " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٨ .

أشاد الخطاب بالدور الذى يقوم به الاعلام فى محاربة الفساد والفاسدين والذى يتفعل فى ظل نظام ديمقراطى حقيقى وفى ظل اطلاق حرية الاعلام بشكل فعلى ، كما أكد على ضرورة اتخاذ حزمة من الاجراءات من شأنها الحد من تفشى الفساد ، وأنه " **لكى نواجه الفساد مطلوب سرعة الانضمام إلى الاتفاقات الدولية لمكافحة الفساد وتأسيس هيئات ولجان غير حكومية للنزاهة والشفافيةاتخاذ قرارت سيادية لا سياسية فقط لمواجهة الفساد أدارياً وقضائياً وتشريعياً ، واطلاق المزيد من حرية الصحافة والتعبير فى كشف قضايا الفساد والمفسدين** " (١)،

بصفة عامة أكد الخطاب على خطورة انتشار الفساد والافساد فى المجتمع ، وأنه يؤدى إلى عجز الدولة عن توفير احتياجات المواطنين لذلك على " **الجهاز التنفيذى ان يتوجه بقرارته إلى احتياجات البسطاء وذلك بالعمل على حسم بعض الأمور الشكلية المعقده التى قد لا تجنى الحكومة من وراء التمسك بها سوى عدم اعتماد العامة وعدم حبهم لوطنهم** " (٢)، وفى هذا الصدد اكد الخطاب أن " **أخطر ما يحيق بأمة لا يكمن فى مشكالها وإنما فى وعى وادراك متخذى قرارات التغيير بها وتقديرهم لحجم متطلبات إحداث التغيير ، فالتاريخ يعلمنا أن مبدأ " حافة الهاوية " قد لا يصلح فى استرداد ثقة المواطن بعد أن نكون قد فقدناها فعلا** " (٣)، " لذلك يجب العمل على استعادة هذه الثقة من قبل المسئولين مرة أخرى و" **لابد من اقرار المبادئ الرئيسية لدولة العدالة الاجتماعية التى توازن بين حرية النشاط الاقتصادى والمسئولية الاجتماعية للدولة ورأس المال ، أما الآليات فهى مجربة وناجحة فى كثير من دول العالم ، أما ما يجب أن يضاف إليها فى حالتنا فهو التحريم الجامع المانع القاطع لانتهاكات أصحاب السلطة للمال العام وتغليظ العقوبات التشريعية على الممارسات الفاسدة وتسهيل اجراءات اثبات الفساد ومقاضاة مرتكبيه دون أن يتوقف شئ من ذلك على إرادة سياسية من هنا أو من هناك** " (٤)، ولابد من فتح الملفات المتعلقة بالفساد مثل قضايا التربح من المال العام وقضايا " **الاستيلاء على أراضى الدولة** " **حتى تعود إلى المجتمع المصرى** " **الثقة** " **بل الطمأنينة والأمل فى مستقبل البلاد** " (٥)، بشكل عام أكد الخطاب فى تطرقه للاجراءات اللازمة للحد من الفساد ومحاربة الفاسدين إلى أن " **العدالة ستأخذ مجراها مع حالات الفساد التى وقعت فى السنوات الماضية ، وبالطبع لا نتهم أحدا بل نطالب فقط بتحقيق العدالة الناجزة والمساواة بين كل أبناء الوطن .. حقاً فمصر تغيرت** "(٦) .

---

(١) فرحات حسام الدين ، " العرب والفساد ... من الاعتراف إلى المواجهة ! " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٥ .

(٢) عبدالرحمن توفيق ، " المبادرة بالتغيير أفضل من انتظار " ، مصدر سابق .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) عبدالعظيم حماد ، " مؤتمر وميثاق وخريطة طريق " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٧ .

(٥) رأى الأهرام ، " محاربة الفساد " ، مصدر سابق .

(٦) أحمد موسى ، " مصر الجديدة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٩ .

استخدم الخطاب مجموعة من التكنيكات ضمن أطروحات قضايا الفساد ، حيث اعتمد الخطاب على تكنيك **تقديم الأدلة** ، ففى سياق قضايا الفساد أكد الخطاب على أن انتشار الفساد والرشوة والروتين الوظيفى " **صفات ثلاثة تلاحق كل العاملين بالأجهزة الرسمية فى الريف والحضر ، فهم لا يهتمون الا باستغلال وظائفهم فى تكوين ثروات وتحصيل مغانم ، تحت مسميات عصرية ، منها اكرامية لشرب الشاى وتحلية الفم ، وغيرها من السواتر لاخفاء حقيقة ما يدور من فساد استشرى ، وغطر الجسد من منبت الشعر إلى أخمص القدم ، وهم فى ظنى يمثلون الشريحة الكبر من الجهاز البيروقراطى ، وذنبهم معلق فى رقبة الحكومة ،التى تغاطت عن تطوير أجهزتها مكتفية بأحاديث متواتره عن بلا مضمون عن القضاء على المركزية ومحاربة فساد المحليات** " (١) .

وعن الاستمالات التى وظفها الخطاب إزاء قضايا الفساد ، فقد تنوعت ما بين استمالات عاطفية برزت فى التشبيهات التى استخدمها الكتاب فى دعم آرائهم حول قضايا الفساد ، حيث أكد الخطاب أن " **بطانة النفاق التى تزيف للحاكم أنه لا يخطئ وأن أقواله وأفعاله لا يأتيها الباطل من أى زاوية ، وعندما ينهار الحاكم ويعانى المصاعب تلتف هذه البطانة حول حاكم آخر ، وأصحاب المصالح يكونوا دائما أول فئران السفينة يهربون مع أول فرصة عندما يرون خطرا على مصالحهم** " (٢) .

كما اعتمد الخطاب فى غالبية مواد الرأى على الاستعانة بالاستمالات العقلانية من خلال الاستشهاد بالاحصائيات ، والتقارير ، فى مقدمات الموضوعات التى ارتبطت بقضايا الفساد ، لتدعم ما يطرحه الكاتب من نتائج تسبب فيها تفشى الفساد الذى أكد الخطاب أنه طال أغلبية مؤسسات الدولة .

---

(١) محمد ابراهيم دسوقى، " مظاليم البيروقراطية " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٩ .

(٢) نصر شلش ، " يا أهل الغضب .. مصرنا أعظم وأبقى " ، مصدر سابق .

القوى الفاعلة والتصورات المنسوبة إليها فى خطاب الصحف القومية عينة الدراسة :

تنوعت القوى الفاعلة التى برزت فى خطاب " الأهرام " ، حيث ركز الخطاب على إبراز مجموعة من القوى الفاعلة فى سياقات مختلفة ، تم تصنيفها كالآتى :

قوى فاعلة إيجابية : تمثلت فى شخص الحاكم " **مبارك** " ، **الحكومة** ، **القوى الموالية للحاكم** (مؤيدين الرئيس ، المؤسسات الرسمية) ، **القوى الأمنية** ، **الشباب** ، **الحركات الاحتجاجية** ، **قوى أخرى** (رجال الأعمال ، الحزب الوطنى) .

قوى فاعلة سلبية : تمثلت فى الأحزاب السياسية ، جماعة الاخوان المسلمين ، الحكومة ، الوزراء.

يتضح من التقسيم السابق أن خطاب الصحف القومية عينة الدراسة ، اتسم بالتضارب والتباين فى إبرازه للقوى الفاعلة ، حيث تأثرت الصفات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة الواردة فى خطاب الصحف القومية إزاء قضايا الدراسة ، بحسب عدة عوامل منها : نمط الملكية ، ونمط القضية ، فضلا عن تطور الأحداث التى أدت إلى " تحول المجرى الاعلامى" ، لذلك نجد أن الخطاب ابرز بعض الفئات كقوى فاعلة سلبية فى بداية الثورة " كالشباب " وحينما اشتدت وتيرة الأحداث انقلب الأمر ، وتم اسناد صفات وأدوار إيجابية للشباب ، وكذلك " الأمن " تم اسناد العديد من الصفات الإيجابيه إليه فى بداية أحداث ثورة ٢٥ يناير ، وعندما اشتدت وتيرة الأحداث وانسحب الأمن من المشهد ، أبرزه الخطاب كقوى فاعلة سلبية ، وأسند إليه العديد من التصورات السلبية كان أبرزها "خيانة الوطن" .

أولاً : القوى الفاعلة الإيجابية ، كما وردت فى خطاب الصحف القومية عينة الدراسة :

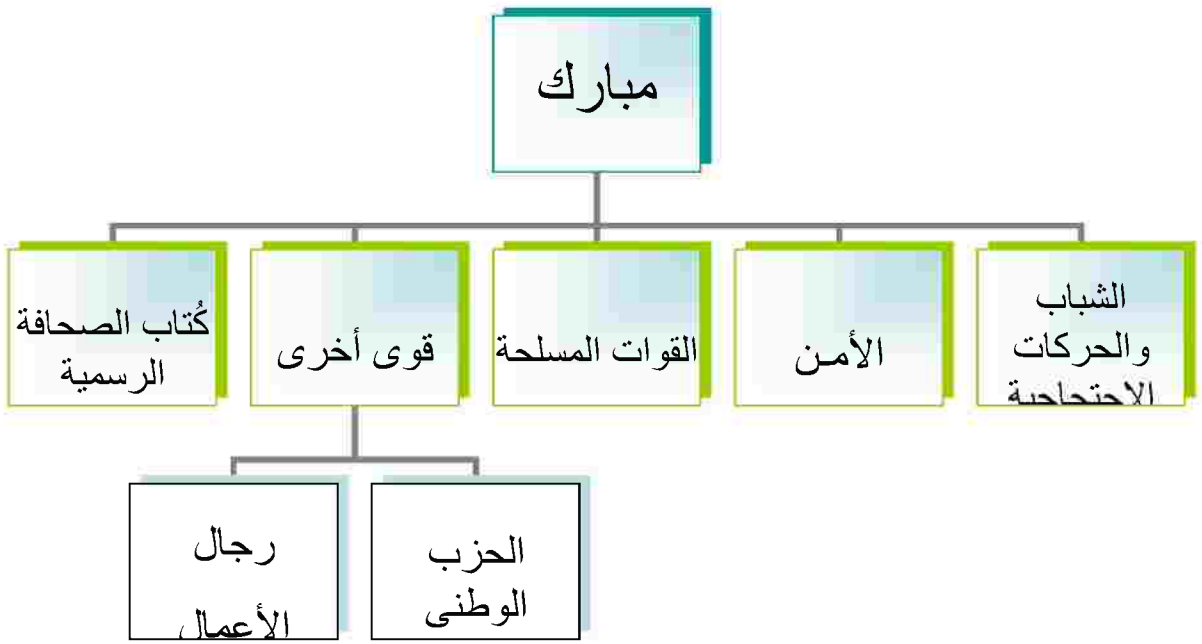

- **<u>مبارك</u>**

كان مبارك هو الأكثر بروزاً ضمن القوى الفاعلة الايجابية ، حيث اسند إليه الخطاب مجموعة من التصورات والأدوار الايجابية ضمن أطروحات قضايا الدراسة الثلاث ، ففى سياق قضايا الحقوق والحريات ، نسب إليه عدة صفات ، فبحسب الخطاب " **من يعرف الرئيس مبارك وكان قريبا منه يدرك أن الرجل لديه من الصبر وطول الأناه ما قد يراه البعض بطئاً ، ولكنه فى الحقيقة هو صبر وطول أناة يتناسب وثقل وحجم مصر ، وفى تقديرى أن الرئيس مبارك فى كلمته إلى الأمة أشار بوضوح إلى تفهم غضبة الشباب** " [١]، وبالرغم من تفهم مبارك غضبة الشباب وتطلعاتهم ، واعلان مبارك " **بنفسه احترامه وموافقته على طلبات المتظاهرين فى الشارع** " **والتزامه أمام** " **علانية أمام الشعب بعدم ترشحه لدورة رئاسية جديدة ، ووضع برنامجا للانتقال السلس للسلطة** " [٢]، إلا أن الشباب الثائر وجه إليه العديد من الاهانات والانتقادات ، ويؤكد الخطاب فى هذا الصدد أن " **مبارك لم يرتكب جرما يستحق انكاره على هذا النحو الذى يتسم بالغدر والخسة وعدم الوفاء .. كان محارباً عظيماً من أجل استعادة الأرض والكرامة** " [٣].

وفى سياق قضايا الفساد ، اسند الخطاب أدوار إيجابية لمبارك ، حيث طالب أعضاء الحزب الوطنى " **الجدد بأن يكون كل تشريع وكل قرار وكل أعمال الحكومة لصالح الشعب وبالذات لصالح محدودى الدخل**"[٤]، " **وطالب أن تشمل الرقابة البرلمانية مقاومة الاسراف الحكومى ومظاهر الاحتفالات المظهرية والفساد بكل صوره ومستوياته** "[٥] .

وفى سياق قضايا تداول السلطة أكد الخطاب أن مبارك هو الذى حافظ طوال مدة حكمه على أمن واستقرار مصر ، من المتربصين بها داخليا وخارجياً ، فالذى " **حمى مصر** " **كبيرها** " **من الحروب عبر ٣٠ سنة وجعلنا نرتع فى السلم برغم سلبيات فى وضوح شمس استوائية** "[٦]، وأكد الخطاب أن الرئيس على الأقل " **يحظى بتأييد نصف شعبه** " ، ومع كل ذلك " فقد أصر المتظاهرين على موقفهم بالمطالبة رحيل مبارك ، بل وإهانته بطريقة لا تتناسب مع تاريخه ومع ما قدمه لمصر على مدى حياته ..." [٧].

---

(١) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٣٠ .

(٢) صلاح منتصر ، " والآن إلى العمل ... " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٣ .

(٣) مكرم محمد أحمد ، " الرأى والرأى الآخر ! " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٣ .

(٤) رجب البنا ، " قضايا المرحلة المقبلة " ، مصدر سابق .

(٥) المصدر السابق نفسه .

(٦) مفيد فوزى ، " بيان غير عاجل " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٣ .

(٧) عبدالهادى مصباح ، " المصريين ... بين مصرين " ، مصدر سابق .

فى تقدير الباحثة أن اسناد خطاب الصحافة القومية هذه الأدوار والصفات الايجابية لشخص مبارك ، إنما يعود إلى محاولة الصحافة القومية " دعم شرعية النظام القائم " ، والتأكيد على أن " مبارك " كان مكسب لمصر فى الحرب والسلم ، فقد أدى واجبه فى حرب ١٩٧٣ ، وكان أحد أبطال هذا الحرب ، ومن خلال منصبه كرئيس جمهورية منذ عام ١٩٨١ أدى واجبه فى الحفاظ على أمن واستقرار مصر ، والحفاظ على اتفاقية السلام ، حتى يحمى مصر ويلات الحروب مرة أخرى، " فمبارك صمام أمن وأمان المواطن "(١)، _ بحسب الخطاب_ لذلك أكد الخطاب على دعم بقاء مبارك فى السلطة من منطلق خدمة الصالح العام ومصالح المواطنين البسطاء الذى يسعى مبارك لتلبية احتياجات الأساسية ، وتحقيق العدالة بينهم .

- **الشباب والحركات الاحتجاجية**

برزت فئة الشباب كقوى فاعلة ايجابية ضمن أطروحات خطاب الصحف القومية عينة الدراسة ، حيث أنسب إليهم الخطاب العديد من التصورات والأدوار الإيجابية ، فى سياق قضايا الدراسة الثلاث ، ففى سياق قضايا الفساد أكد الخطاب على أن حركات الشباب " **كانت مطالبها وشعاراتها تدور حول مواجهة الفساد والديمقراطية والاصلاح السياسى وحل مشكلة البطالة ، وباختصار كانت تضطلع لمصر أفضل** "(٢)، كما أكد الخطاب على أن الشباب لم تدفعه أية جماعة أو حزب سياسى ، إنما تحركوا " **بفعل الاحباط والغضب أكثر مما يتحركون بتوجهات سياسية أو تنظيمية من هذا الفريق أو تلك الجماعة ، ومن يدعى غير ذلك فهو يعيض فى رحم الماضى ولم يدرك حجم التغيير الذى باتت عليه مصر الناس والشعب** "(٣) ، " **فقد تجاوزت ثورة الشباب الحياة الحزبية برمتها صغيرها وكبيرها ، المحظور منها والحاصل على تصريح قانونى ، وكما هو مطلوب من كل الأحزاب إعادة النظر فى عملها وفى تواصلها مع الجال الجديدة** "(٤) ، الشباب فى شعاراته " لا يعنيه هذا الحزب أو تلك الجماعة ، وإنما يعنيه الذى يستطيع تحقيق شعاره الذى ينادى به " **الخبز والحرية والعدالة الاجتماعية** "(٥) .

فى هذا الصدد أسند الخطاب عدة صفات إيجابية للحركات الاحتجاجية الشبابية لعل أهمها هو ادراك الشباب لقضيته التى يدافع عنها ، ووعيه السياسى والاجتماعى بمتطلبات المرحلة ، والتى عبر عنها بكل معانى الرقى والتحضر ،

---

(١) عبدالعظيم درويش ، " فى الانتظار" ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٩ .

(٢) عبده مباشر، " المظاهرات .. الرسالة والرد عليها " ، مصدر سابق .

(٣) حسن أبو طالب ، " مصر الناهضة تقول كلمتها " ، مصدر سابق .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) عبدالمحسن سلامه ، " الاصلاح السياسى بوابة الخروج من الأزمة "، الأهرام ،٢٠١١/٢/٣ .

أكد الخطاب أن الشباب " **قوة إيجابية فاعلة فى بناء مستقبل مصر** " [١]، وأن احتجاجهم جاء " **بطريقة متحضرة راقية على الأوضاع فى مصر ، نظموا أنفسهم وقرروا التعبير عن رأيهم ، وعندما تطور الموقف وفرض حظر التجوال مساء الجمعة ،اختفى رجال الشرطة تماما وخرج المساجين وعتاة الاجرام من السجون فى مناطق مختلفة ، وبدأت عمليات سلب ونهب للممتلكات الخاصة والعامة ، هنا تجلت عبقرية هذا الجيل المصرى الشاب**"، " **الذين وقفوا حتى الصباح يدافون عن مصر وعن ممتلكات المواطنين** " [٢]، كما أكد أن " **كل حركات الصحوة والاحتجاج على طول التاريخ المصرى اتسمت بحسن الادراك لأهمية ضبط المشاعر ومخاصمة الانفعال والقدرة على تحديد وتنفيذ الأهداف المرجوة دون مساس بالسلم الأهلى** " [٣]، لذلك أشار الخطاب إلى " **أن الدرس المستفاد من انتفاضة الشباب يقول إن المصريين يستحقون ديمقراطية مكتملة ، وأن عجلة الاصلاح لابد أن تدور على نحو أكثر سرعة** " [٤]، " **والحقيقة أن ما شهدته مصر على مدى الأيام الأخيرة ومنذ يوم يناير هو علامة صحة ودليل حيوية يمكن توظيفه واستثماره فى الاتجاه الصحيح لبناء مصر** " [٥] ،وبالرغم من أن خطاب الصحف القومية عينة الدراسة أبرز الشباب وحركاتهم الاحتجاجية كقوى فاعلة إيجابية ، حيث أكد على " **الوعى الثقافى والحس الوطنى التلقائى لشبابنا** "[٦] ، وأن الشباب " **يثورون لكى يغيروا الحياة للأفضل للبناء والعمار والسعادة والأمن والأمان ، يثورون ضد الظلم والفساد والمرض والجوع والقهر**" [٧] ، إلا أن الخطاب ، فى بعض الموضوعات أسند إليه مجموعة من التصورات السلبية كقلة الخبرة ، وقلة التنظيم ، أو أن هؤلاء الشباب تدفعهم قوى ،" **متربصة بمصر وخرجت من الملعب السياسى ولعبت بهم أسماء لا تعرف من مصر إلا مناطقها السياحية وكرمها كبير** "[٨]، فبحسب الخطاب، فإن غضب الشباب هذا وراءه " **قصد مخطط** ""[٩] ، و "**بالتأكيد الولايات المتحدة لم تهجر يوماً مخطط إعادة رسم خريطة " الشرق الأوسط** " [١٠]، وأن الشباب بغضبه هذا قد " **دفع مصر إلى هذا المنزلق الخطير**" [١١]، أى إلى الفوضى التى شهدتها مصر فى ظل الغياب الأمنى .

---

(١) وحيد عبدالمجيد ، " شباب مصر فى مرحلة جديدة " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

(٢) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، مصدر سابق .

(٣) مرسى عطا الله ، " شعب عظيم ! " ، مصدر سابق .

(٤) مكرم محمد أحمد ، " الانتقال السلس للسلطة " ، مصدر سابق .

(٥) مرسى عطا الله ، " شعب عظيم ! " ، مصدر سابق .

(٦) حسن غيتة ، " شبابنا وسيمفونية حب " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/١ .

(٧) فايز فرح ، " الثوار لا يعرفون الانتحار " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٣١ .

(٨) مفيد فوزى ، " بيان غير عاجل " ، مصدر سابق .

(٩) مكرم محمد أحمد ، " لن تمر المؤامرة " ، مصدر سابق .

(١٠) رجب البنا ، " حقيقة الارهاب " ، مصدر سابق .

(١١) مرسى عطا الله ، " لغة فجة " ، الأهرام ، مصدر سابق .

- **القوى الأمنيـة**

برزت القوى الأمنية فى خطاب " الأهرام " كقوى فاعلة إيجابية حيث أسند إليها الخطاب عدة أدورا ايجابية ، حيث اسند إليها مجموعة من التصورات والصفات، مثل الاهتمام بحقوق الانسان " **من خلال المناهج الدراسية المتطورة والدورات التدريبية المخططة بعناية ، الأمر الذى أتاح لرجال الشرطة اكتساب مهارات الكفاءة المهنية والإنسانية فى أداء دورهم ، وفى هذا السياق تم تطوير إدارة العلاقات العامة فى الوزارة وهياكلها الفرعية وأصبحت مضرب المثل فى الكفاءة المهنية والحس الإنسانى** "(١) ، وفى هذا الصدد أكد الخطاب أن التجاوزات التى ارتبطت بانتهاكات حقوق الانسان التى " **صدرت عن بعض أفرادها ، جميعها لا يعدو أخطاء فردية يحدث مثلها فى أكثر الدول تقدما واهتماماً بحقوق الإنسان** " (٢).

وفيما يتعلق بدور الشرطة فى مواجهة الارهاب أسند الخطاب بعض الصفات الإيجابية "**فجهاز الشرطة فى مصر يتحمل أعباء كثيرة خاصة ، فى ظل ما يحدق بأمن مصر القومى من تهديدات ومخاطر ، وما يتربص بهذه الأرض الطيبة من غر واستهداف ومخططات** "(٣) . " **وعندما حاول الارهاب ضرب مصر بقوة منذ عدة سنوات ، كانت الشرطة هى خط الدفاع الأول الذى حمى المجتمع من هذا الخطر الداهم ، وعندما حاول الارهاب ان يطل برأسه مرة أخرى منذ اسابيع قليلة ،استنفرت الشرطة قواها لتلعب نفس الدور مرة أخرى وسقط جرحى منها فى اول ضربة غادرة للارهاب استهدف بها الفتنة الطائفية** "(٤) .

وفى سياق قضايا الحقوق والحريات أكد الخطاب على أن الشرطة تعاملت مع المتظاهرين الذين خرجوا للتعبير عن آرائهم ومطالبهم بكل حذر وضبط نفس وبالرغم من المؤامرة التى كانت تحاك من أجل استفزاز عناصر الأمن إلا أن " **الشرطة لم تستجب لهذه اللعبة مهما يبالغ حجم الاستفزاز ، لأن مبارك غير زين العابدين بن على ، ولأن الشرطة جزء من الشعب المصرى** " (٥).

---

(١) بركات عبدالعزيز ، " الشرطة المصرية قيم المواطنة والانتماء " ، مصدر سابق .

(٢) مكرم محمد أحمد ، " لماذا هذا العداء المبيت ؟" ، مصدر سابق .

(٣) رأى الأهرام ، " الشرطة تحمى أمن الوطن " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٦ .

(٤) رأى الأهرام ، " عيد لكل مواطن " ، مصدر سابق .

(٥) مكرم محمد أحمد ، " لن تمر المؤامرة " ، مصدر سابق .

وعندما انسحبت الشرطة من المشهد ، انقسمت آراء خطاب الصحف القومية عينة الدراسة واتسمت بالتضارب فيما بينها ، بعضها أكد أن الشرطة مسئولة عن حالة الفوضى التى وصلت إليها البلاد وانقلب تماماً وأنسب إليها صفات سلبية تمثلت فى الخيانة ، إثارة الفوضى ، "**فأحداث مصر أظهرت لنا من تركوا مسئولياتهم حتى تظهر الدولة فى فوضى وفراغ وكأنهم لم يعيشوا يوما على أرض هذا الوطن واستفادوا منه ، واستمدوا سلطاتهم ونفوذهم من دماء شعبه** " [١]، وبعض الكتاب برر الفوضى التى حدثت " **بمشروع جرى الإعداد له لإعادة رسم خريطة المنطقة ، واستثمارات كثيرة وأموال هائلة تم انفاقها لذرع الفوضى ، ويرون أن الوقت قد حان لقطف الثمار؟!** " [٢]، وأكد الخطاب فى هذا السياق أن " **مصر مستهدفة من الكثير لزعزعة أمنها واستقرارها سواء من الناحية الدينية أو الاجتماعية لما تتمتع به مصر من مكانة جغرافية وعلمية وسكانية ودورها البارز المؤثر على المستوى الإقليمى والعالمى** " [٣].

- **القوات المسلحة**

برزت القوات المسلحة ورجالها كقوى فاعلة إيجابية فى الخطاب " **فبعد ان انسحبت الشرطة واختفت تماما وسادت الفوضى قطاعات عديدة من المجتمع المصرى ، وتبدأ القوات المسلحة النزول إلى الشارع ، ليقوموا بالدور الأمنى**" [٤]،" **وتتولى حماية مؤسسات مصر وأبنائها بعد أن توارت الشرطة التى كان يجب عليها القيام بهذه المهمة وتواصل رسائلها الطبيعية فى حماية الشعب المصرى وممتلكاته** " [٥]، وفى هذا السياق أكد الخطاب على أن معاملة الشرطة للمتظاهرين فى بداية الاحتجاجات اختلفت عن القوات المسلحة التى نزلت الشارع لكى " **تملأ فراغ السلطة والأمن والشارع بعد أن ذابت كل المؤسسات** "[٦]، ولم تحاول استفزاز الثوار أو محاولة اخماد ثورتهم " **فالقوات المسلحة منذ نزلت الشارع لم تلجأ لاستخدام العنف وظلت ملتزمة بنفس النهج الذى التزمت به عندما نزلت الشارع عامى ١٩٧٧ و ١٩٨٦ عقب مظاهرات ١٨ ،١٩ يناير ، وأحداث الأمن المركزى** "[٧]، على عكس ما فعلت الشرطة ، والتى تعددت الأسباب " **حول اختفاءها المفاجئ وظروف هذا الاختفاء** "[٨].

---

(١) نصر شلش ، " يا أهل الغضب .. مصرنا أعظم وأبقى " ، مصدر سابق .

(٢) عبده مباشر ، " إدارة أمريكية كريهة ! " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٣) عبدالرحمن طايع ، " أولويات الحكومة الجديدة " ، مصدر سابق .

(٤) عماد رحيم ، " مصر بين الأمس واليوم وغداً " ، مصدر سابق .

(٥) سامى مصطفى ، " القوات المسلحة تتولى حماية مصر من اللصوص " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٢ .

(٦) مكرم محمد أحمد ، " كيف الخروج من الأزمة الراهنة ؟ " ، مصدر سابق .

(٧) عبده مباشر ، " المظاهرات ... الرسالة والرد عليها " ، مصدر سابق .

(٨) مكرم محمد أحمد ، " كيف الخروج من الأزمة الراهنة ؟ " ، مصدر سابق .

فبحسب الخطاب ساهم نزول قوات المسلحة " **الباسلة إلى الشوارع فى محافظات مصر لحماية المواطنين** "[١] فى استقرار الأوضاع بعدما سادت حالة من الفوضى تسبب فيها الغياب الأمنى المفاجئ ، لذلك حظيت القوات المسلحة بترحيب شعبى كبير ، والتف حولها المتظاهرين " **نظرا لما استقر فى يقين الأمة وضميرها الجمعى من دفاع الجيش المصرى عن كرامتها ومصالحها عبر أطوار التاريخ** "[٢] .

- **كُتاب الصحافة الرسمية**

" ١ " خطاب يرتكز على الولاء للحاكم

أسند خطاب " الأهرام " مجموعة من الصفات الإيجابية لمؤيدى الرئيس ، وانسب إليهم مجموعة من التصورات والأدوار الإيجابية، " **فالحشود التى خرجت إلى الشارع المصرى فيما يمكن أن نسميه حركة " ٢ فبراير " هى حشود من مواطنين مروعين لم يروا وراء ما يعيشونه طيلة الأيام الماضية من معاناه سببا ، وتأكيداً على أن مصر ليست هى شباب الفيس بوك فى ميدان التحرير فى مواجهة النظام ، وإنما هى مصر الملايين الصاميتن ، العاقلين الناضجين ، المحترمين ، الذين ازدادت حياتهم تعقيداً بسبب المعتصمين** " [٣] .

" ٢ " خطاب يدافع عن الاستقرار

وصف كتاب " الأهرام " أنفسهم بالأمناء على الوطن، وقال مكرم محمد أحمد " **ولأننا الأمناء على صالح هذا الشعب ومصالحه العليا يمتنع من الآن فصاعداً كل مظاهر الاحتجاج والحراك السياسى والخروج إلى الشوارع حتى إشعار آخر!!** "[٤] ، ترى الباحثة أن هؤلاء الكتاب إنما يحاولون بما لديهم من آلة اعلامية التأثير على الشباب واقناعهم بالتخلى عن أهدافهم ، من أجل الحفاظ على حالة الاستقرار التى دامت لعدة عقود مضت والتى يرجع الفضل فيها إلى مبارك بحسب خطاب " الأهرام " ، وهو ما يوضح رؤية الصحيفة التى انعكست على الطريقة التى تناول بها كتاب الرأى قضايا " الاحتجاجات والاضرابات " ، حيث ارتكز الكتاب فى تناولهم على نوعين من الحجج أو الذرائع : تمثلت فى " الكثرة المؤيدة للرئيس " ، " الحفاظ على الاستقرار والأمن ".

---

(١) رأى الأهرام ، " المصريون حرفتهم الحضارة ..." ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٢

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) أشرف عبدالمنعم ، " النظام اللابديل "٢" ..!! " ، مصدر سابق .

(٤) مكرم محمد أحمد ، " بدلا من الاستماع إلى تقارير مضللة ! " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٩ .

- **قوى أخرى : (الحزب الوطنى ، رجال الأعمال)**

برزت هذه القوى كقوى فاعلة إيجابية حيناً ، حيث أسند إليها الخطاب صفات وأدوار إيجابية ، وحيناً آخر برزت كقوى فاعلة سلبية حيث تحول المجرى الإعلامى لخطاب الصحف القومية_ كما سيتضح _ وتم إلحاق أدوار وصفات سلبية بها ،

أكد الخطاب أن أعضاء الحزب الوطنى _ كما أشرنا من قبل فى سياق قضايا الحقوق والحريات _ مكسب للمواطن المصرى لما يتميزوا به من الولاء والاخلاص لهذا الوطن ، وبالرغم ما أكدت عليه الأحزاب المعارضة ووسائل الإعلام الخاصة بتزوير الانتخابات البرلمانية الأخيرة، إلا أن أعضاء الحزب الوطنى نندوا بهذه التلميحات حيث أكد "أحمد عز" أن الانتخابات الأخيرة " مفيش أحسن من كدا " بحسب الخطاب ، فهى لم يشوبها أية عيوب أو انتهاكات سوى حالات فردية ، وأكد "مبارك" فى هذا الصدد أن هذه التجاوزات حدثت فى بعض الدوائر ، وأشار إلى أن " **غالبية الدوائر" لم يحدث بها أية تجاوزات ، أدان الخطاب فى هذا الصدد محاولات الأحزاب المعارضة لتشويه الانتخابات ، فبدلاً من أن " تتجه هذه الأحزاب إلى اجراء عملية مراجعة لآدائها السياسى لتوضيح مواطن الضعف المزمنة اتجهت إلى توجيه اتهامات إلى الحزب الوطنى بتزوير الانتخابات**"[١] .

وفى سياق آخر متناقض تماماً ، أشار الخطاب إلى أن الانتخابات الأخيرة لم تكن نزيهة ولم تتمتع بالشفافية ، بل أكد الخطاب فى هذا الصدد على مسئولية الحزب فيما آلت إليه الأمور فى مصر ، خاصة فيما يتعلق بالانفجار الشعبى الذى حدث ضد ممارسات الحزب والحكومة " **ولو أن الحزب الوطنى الديمقراطى قبل هذه الرقابة الخارجية على الانتخابات لربما تفادى ما وصل إليه الأمر من ثورة شعبية ، كانت نتيجة لتلك الانتخابات أحد مسبباتها** " [٢].

---

(١) عبدالمنعم سعيد ، " مشهد المعارضة السياسية " ، مصدر سابق .

(٢) قدرى حنفى ، " نحو انتخابات نعترف جميعاً بنزاهتها " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٣٠ .

وفيما يتعلق برجال الأعمال ، قد أبرزهم الخطاب كقوى فاعلة إيجابية حيناً " **لأول مرة فى تاريخ الوزارات ستة وزراء من رجال الاعمال ، عاب البعض على هذا التحول انشاء فريق يجمع بين " السلطة والثروة " يختلف اسلوبه لتحقيق العدل الاجتماعى ، إلا أنه من جانب آخر نجحت تجربة وزراء الاعمال باعتبارهم ينتمون لفكر متقارب من سياسة الاقتصاد الحر ، الحصاد الاقتصادى للحقبة أكد هذه السياسة من خلال قوانين الضريبة على الدخل (٢٠٠٥) ، والضرائب العقارية (٢٠٠٨) ، والتعريفة الجمركية (٢٠٠٩) ، ومشاركة القطاع الخاص للدولة (٢٠٠٩) ، وقوانين منع الاحتكار والمنافسه وحماية المستهلك** "[١] ، وحيناً آخر تم ابرازهم كقوى فاعلة سلبية وتم إسناد بعض الصفات والأدوار التى توحى بأن رجال الأعمال " **يأبون أن يتركوا مجالا لا يتحكمون فيه ليعتصروا منه مصالحهم وليشعبوا شهوة اكتناز لاتشبع ومن ثم تكون محاولات للسيطرة على مجلسى التشريع الشعب والشورى ، والأرقام مخيفة فنسبة رجال الأعمال فى انتخابات الشعب ٢٠٠٠كانت ١٧% ، وهو رقم كبير جدا بالنسبة لنسبتهم العددية ، لكنها تقفز إلى ما يقرب من ٢٢% فى مجلس ٢٠٠٥ ، ووفق الدراسات الأولية تكاد نسبتهم تقفز إلى ٣٥% فى البرلمان الجديد فإلى أين ؟** " [٢]، وفى هذا الصدد أكد الخطاب على أن " **هيمنة كبار رجال الاعمال على مقدرات البلاد** " [٣] والتى ساهمت بشكل كبير فى خطورة " **العلاقة بين الجماهير التى يغلفها غضب ومرارة وبين كبار الأثرياء** " [٤] الذين استغلوا مناصبهم لتكوين هذه الثروة حيث أن " **أغلب الوزارات " المثمرة" وذات العائد الكبيرتقع فى ايدى رجال الاعمال** " [٥]، يؤكد هذا الطرح السمة التى اتصف بها خطاب الصحافة القومية ضمن جميع أطروحات الدراسة التى تطرقت لقضايا الدراسة الرئيسية الثلاث ، ألا وهى سمة " التناقض الشديد " .

---

(١) صلاح منتصر، " وزراء رجال الأعمال " ، مصدر سابق .

(٢) عبدالمحسن سلامه ، " نظرة إلى المستقبل " ، مصدر سابق .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) على الدين هلال ، " ماذا يفعل الحزب الوطنى بأغلبيته البرلمانية ؟ " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٣ .

(٥) عبدالمحسن سلامة ، " نظرة إلى المستقبل " ، مصدر سابق.

ثانياً : القوى الفاعلة السلبية ، كما وردت فى خطاب الصحف القومية عينة الدراسة :

كما يتضح فى الشكل السابق برزت مجموعة من القوى الفاعلة السلبية ضمن أطروحات خطاب " الأهرام " ، تمثلت فى الحكومة ، بعض الوزراء ، الأحزاب السياسية المعارضة ، جماعة الاخوان المسلمين ، فضلاً عن ذلك برزت مجموعة أخرى أشرنا إليها فيما قبل ضمن الجزء المرتبط بالقوى الفاعلة الايجابية ، نظراً للتضارب والتباين الذى اتسم به الخطاب، عندما تطرق لهذه القوى ، والتى وصفها حيناً بصفات سلبية وحيناً آخر بصفات إيجابية، وترجع الباحثة ذلك إلى عدة أسباب ، لعل أبرزها : تناقض وتخبط السياق العام لخطاب صحيفة " الأهرام" أثناء فترة الدراسة ، فضلاً عن عومال كثيرة أخرى تناولتها الباحثة بالتفصيل فى الاطار النظرى للدراسة يأتى فى مقدمتها ما قامت به الصحافة الرسمية من " التحول فى الآداء الإعلامى "، نتيجة لنجاح ثورة ٢٥ يناير.

- **الأحزاب السياسية المعارضة**

ركز الخطاب بشكل كبير على ابراز الأحزاب السياسية كقوى فاعلة سلبية ، حيث تم وصفها بعدة صفات ، فهى _بحسب الخطاب_ أحزاب ضعيفة ، "**مراهقة سياسياً** "[١]، منقسمة داخلياً فهى " **أحزاب حراسة البلطجة واشهار الأسلحة** "[٢] مثلما حدث فى الحزب الناصرى ، " **وأن الأحزاب السياسية ، جميعها ، الموجودة حاليا ، والمعترف بها شرعياً وقانونياً ،لا تلبى كل احتياجات الناس للعمل السياسى** "[٣]، ووصفها بأنها متصارعة فيما بينها " **وتتنازع على السلطة** "[٤] ، وفى سياق الحديث عن تنديد الأحزاب المعارضة بتزوير الانتخابات الأخيرة انتقد الخطاب الأحزاب ، حيث قال عبدالمنعم سعيد فى مقاله بعنوان " مشهد المعارضة السياسى " أنه " **من يسمع ذلك سوف يتصور أنه على الجانب الآخر من التل المصرى سوف يجد مجموعة من الملائكة التى امتلكت ناصية الحرية والليبرالية والاشتراكية والعقلانية والروحانية فى أنقى صورها وأصفاها** "[٥]

وعندما طالبت الأحزاب المعارضة بعمل برلمان موازى ، اعتراضاً منهم على نتائج الانتخابات الأخيرة ، طالب الخطاب الحكومة أن " **ترفع يدها عن مساندة رؤساء أحزاب فقدوا السيطرة على أحزابهم ، أما التابع المثير للزلزال فهو البرلمان الموازى الذى استنفر المعارضة بجميع أطيافها وكل تناقضاتها للعمل تحت سقف واحد تتصدره لافته جذابة اسمها "البرلمان" ، يكفيه أنه سيكون فى أسوأ الأحوال قناة اعلامية برلمانية خاصة للمعارضة ، أو عملية تسلية للمعارضين** "[٦] ، وأكد الخطاب أن نتائج الانتخابات كانت طبيعية، " **ولم يكن متوقعا أن تأتى الانتخابات بنتيجة مغايرة تماما عما جاءت به ، أى بنتيجة تتناقض مع المقدمات** "[٧] ،

---

(١) حسن السعدى ، " مصر بين الكيانات الموازية والمتوازية " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٧ .

(٢) أحمد فرغلى ، " مأساة حزبية " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٦ .

(٣) حازم عبد الرحمن ، " المقطورات والجماعة ليست المشكلة " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/١٩ .

(٤) نهال شكرى ، " التطور الآمن " ، مصدر سابق .

(٥) عبدالمنعم سعيد ، " مشهد المعارضة السياسية " ، مصدر سابق .

(٦) محمود معوض ، " توابع الزلزل " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٣ .

(٧) هاله مصطفى ، " بعد الانتخابات " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٣٢ .

كما أكد الخطاب على أن " **أكثر المراقبين تفاؤلا بمستقبل المعارضة فى مصر لا يتوقع أن ينجح أحد الأحزاب المعارضة فى الحصول على أغلبية برلمانية فى يوم قريب مهما يتحسن أداؤه** " [١]، ووصف الخطاب الأحزاب المعارضة " بالأحزاب المهادنة " حيث أن " **أغلب الأحزاب التى تشارك فى الانتخابات اعتادت اكتساب مقاعدها أو حصتها البرلمانية ،وفق ما تمليه عليها علاقتها بالحزب الوطنى** "[٢] ، واتفق الخطاب أن "**الأحزاب المعارضة تفتقر إلى الوجود الشعبى** "[٣] وترجع الباحثة هذا التشويه المتعمد للأحزاب المعارضة من قبل خطاب " الأهرام "، إلى محاولة كتاب الأهرام لدعم شرعية الحزب الوطنى " الحزب الحاكم ".

- **الـوزراء**

ألحق الخطاب عدة صفات وأدوار سلبية إلى وزير الداخلية " حبيب العادلى " فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، وأبرزه كقوى فاعلة سلبية ، واسند إليه نتيجة الأحداث التى آلت إليها الأمور فى مصر من جراء الفوضى المتعمدة ، فهذه الفوضى هى طعنة داخلية _ بحسب الخطاب _ ، وأنسب الخطاب إليه صفة الخيانة ، حيث ترك الشرطة بلا أوامر ، وأكد أنه " **لا أحد يستطيع شيئا إلا الوزير ، هو المسئول عن الساعى والخفير ، ولذلك ارتمى فى بيته وقف الجهاز كله وانفتحت السجون (فى وقت واحد) وخرج المجرمون والسفاحون ، من الذى يخون من ؟ البوليس هو الذى يخون مصر بأمر من ؟ لا توجد عندهم أوامر لآن الآمر الناهى فى بيته تاركا مصر كلها للا بوليس** "[١] ،كما أكد الخطاب فى سياق انتهاكات حقوق الانسان أن شرطة " **حبيب العادلى تفننت فى إهانة المصريين بكل السبل الممكنة وغير الممكنة ، وتعاملت بوصفها فوق الشعب ، وكلما تحدثت وسائل الإعلام المستقلة والخاصة عن انتهاكات أفرادها وضباطها خرجت علينا أبواق أخرى تردد أنها حالات فردية**"[٢]، لذلك أكد الخطاب أنه " **ثمة حاجة ماسة الآن إلى إعادة تنظيم جهاز الشرطة وفق أسس جديدة تراعى حقوق الانسان والشفافية وتراعى مصر وأمنها واستقرارها ، بعد أن ظهر فيهم السارق وخائن الأمانة والمفسد ومثير الفتنة** " [٣].

---

(١) عبدالعظيم حماد ، " وقت للمراجعة فى أحزاب المعارضة " ، مصدر سابق .

(٢) هاله مصطفى ، " بعد الانتخابات " ، مصدر سابق .

(٣) محمد السعدنى ، " حتى تتحقق الدولة المدنية " ، مصدر سابق .

(٤) أنيس منصور ، " مواقف " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٥) محمد ابراهيم الدسوقى ، " مانديلا تتبأ بسيناريو ٢٥ يناير " ، مصدر سابق .

(٦) حسن أبو طالب ، " مصر الناهضة تقول كلمتها " ، مصدر سابق .

وفى سياق قضايا الفساد ، أنسب الخطاب عدة تصورات سلبية لوزير التعليم ، الذى ألحق إليه أسباب الفساد الذى انتشر فى وزارة التربية والتعليم ، " **وكأن مصر البالغ عددها أكثر من ٨٠ مليون نسمة قد اعقمت ولا يوجد بها ما يستحق أن يكون خلفا لوزير التربية والتعليم ناهيك عن الوزير السابق جعل آلاف الأسر ، حيث فى كل أسرة فى مصر تلميذ ، أو تلميذان ! تعيش فى قلق دائم مرة بسبب كتب التربية والتعليم ومرات أخرى بسبب الفساد الذى عثر عليه فى جهاز الأبنية التعليمية ، وحديثه الذى لا يخلو من تهديد للعاملين معه فى الوزارة ، أو تحويل المدارس القومية إلى مدارس عادية !!** " [١].

لم يتطرق خطاب الصحافة القومية كثيراً لنقد وزراء حكومة نظيف، نظراً لنمط الملكية ، التى تتحكم فى المضمون الاعلامى ، ونظراً لأن خطاب الصحافة القومية يسعى إلى دعم شرعية النظام ، على عكس خطاب الصحافة الخاصة الذى يسعى لزعزعة شرعية النظام القائم الذى يعتبره نظاما سقطت شرعيته بمجرد احتجاج الملايين من الشعب ضده .

- **أمريكا واسرائيل**

أبرز الخطاب أمريكا واسرائيل بصفات سلبية ، تمثلت فى محاولة التدخل فى شئون مصر الداخلية واستهداف أمنها واستقرارها ، فيما يتعلق باسرائيل وصف الخطاب اسرائيل بالدولة " المشبوهة " ، وأنها لديها مخططات تستهدف النيل من أمن واستقرار مصر ، وتستهدف تفتيت الدول العربية المجاورة حتى لا تمثل خطر على استقرارها ، وفى سياق قضايا الحقوق والحريات ، **وعند مناقشة أسباب الاحتجاجات والاضرابات**، ركز الخطاب على أن ثمة " **هجوم مباشر على مصر من خلال مواقع مشبوهة ومدونات على شبكة الانترنت تستهدف تحطيم الثقة فى النفس وطمس أية انجازات ودعم السلبيات والدفع للمزيد من الإعادة للحفاظ على سخونة الشارع وسخونة العواطف المصرية ، وبالتحرى عن هذه المواقع ثبت لنا انها تتعامل مع جهات ودول مشبوهة فى مقدمتها اسرائيل** "[٢] ، ويؤكد الخطاب أن اسرائيل تسعى دائما إلى تجنيد مواطنين مصريين " جواسيس " لخدمة أهدافها السياسية ،حيث ارتمى " **فى أحضان اسرائيل "٧٣" جاسوسا ، تم فضحهم فى مصر وحدها** " [٣].

---

(١) سعيد اللاوندى ، " نحو أسلوب هاجئ لمعالجة الأزمة " ، مصدر سابق .

(٢) نهال شكرى ، " نوبة صحيان " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٣ .

(٣) المصدر السابق نفسه .

فى هذا الصدد أكد الخطاب أن " **المتأمل فى أوضاع الشرق الوسط يلاحظ ان الغرب يناوشهم من زوايا متعددة ،فبعد ان سيطر عليهم اقتصاديا وجعلهم سوقا استهلاكية للمنتجات الغربية الزراعية والصناعية والتجارية أخذ يسيطر عليهم فكريا مستغلا الحالة الفكرية المتدنية التى يرزح تحتها هذا الشرق منذ زمن بعيد** "(١)، وأكد الخطاب أنه " **ليس من الصعب ادراك أن هناك قوى كبرى لديها استراتيجية لاعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بما يتفق مع مصالحها ، لكن وعى الشعب قادر على اسقاط الاقنعة وكشف حقيقة الوجوه القبيحة** "(٢) ، ويؤكد الخطاب أنه هناك فعلا " **مؤامرة حقيقية معروفة ومدروسة ، تحاول بها الصهيونية تفتيت الدول المجاورة ، لتتسيد هى فى المنطقة** "(٣) .

وعن أمريكا أكد الخطاب أنها ترعى مصالح اسرائيل فى المنطقة وأنها تستهدف هى الأخرى زعزعة الاستقرار فى المنطقة ،حتى تستقر حليفتها اسرائيل ، وفى سياق الفوضى التى اجتاحت مصر أثناء احتجاجات ٢٥ يناير، نتيجة الغياب الأمنى ، وصف الخطاب سياسيات أمريكا فى التعامل مع الموقف بأنها " **سياسة دول تتشفى فينا .. وتريد التدخل فى شئوننا** "(٤) .

- **القنوات الفضائية " غير المصرية "**

أبرز خطاب " الأهرام "، القنوات الفضائية " غير المصرية " كقوى فاعلة سلبية ، وتم اسناد مجموعة من التصورات السلبية إليها، حيث أكد الخطاب أن هذه القنوات إنما هى جزء رئيسى من المؤامرة التى تحاك ضد مصر ،" **فالقنوات الفضائية " غير المصرية" من حولنا ما هى سوى كاميرات تفاعلية "متعددة الوظائف" مسلطة علينا من حيث لا نحتسب: فمنها أداة لتوجيه الجموع المشتته لتنفيذ خطط موضوعة مسبقاً بمنهجية غاية فى الذكاء** "(٥) ، وترجع الباحثة ذلك الاتهام إلى عدم اتفاق سياسة هذه القنوات مع السياسة والنهج التى اتبعته وسائل الإعلام الرسمية أثناء فترة الاحتجاجات والذى يعود بالطبع إلى نمط ملكية كلاهما .

---

(١) محمد التهامى ، " أين الحقيقة ؟ " ، مصدر سابق .

(٢) رجب البنا ، " حقيقة الارهاب " ، مصدر سابق .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) عبدالهادى مصباح ، " المصريين .. بين مصرين " ، مصدر سابق .

(٥) أشرف عبدالمنعم ، " النظام اللابديل..!! " ، مصدر سابق .

- **المؤسسات الرسمية**

أبرز خطاب صحيفة " الأهرام " المؤسسات الرسمية كقوى فاعلة سلبية ، فوصف وسائل الاعلام الرسمية بعدم المهنية ، ففى سياق قضايا الحقوق والحريات ، قامت وسائل الإعلام الرسمية بمهاجمة الثوار ووصفهم بالعمالة لجهات أجنبية ،حيث " **أدمنت المؤسسات الرسمية ترديدها حينما تفشل فى آداء مهامها " شرذمة ،قلة مندسة، شباب أثرت على عقولهم جهات أجنبية " إلى آخر تلك الأكاذيب التى اتخذتها بعض ممن لم يمتلكوا الكفاءة ولا القدرة على القيادة** " [١]، وترى الباحثة أن انتقاد الأهرام ذات التوجه الرسمى ، للمؤسسات الرسمية هو نوع من الحرفية والمهنية فى عدم الظهور كالمدافع بشكل مستمر.

وفى هذا السياق ندد الخطاب بآداء المؤسسات الإعلامية الرسمية التى تحول آدائها "**وبسرعة شديدة إلى أحد أهم مصادر الاحتقان فى الشارع المصرى حتى إن الشباب المطالب بحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية لم يجد مفرا من ان يفرد مساحة من احتجاجاته ضد هؤلاء الذين قادوا اعلام مصر فى هذه الأزمة تجاهلهم كثيرا وحين تذكرهم استخف بهم وبمطالبهم ثم صور حركتهم بطهرها وصيحات احتجاجها إلى حالة من التربص بأمن الوطن والعمالة والبلطجة وحرق الممتلكات** "[٢]، وفى سياق الحديث عن قضايا الحقوق والحريات أكد الخطاب أن " **الأحداث الأخيرة جاءت بكل تداعياتها لتضع الاعلام المصرى فى مكانته التى يستحقها** " [٣] ، وترى الباحثة أن الخطاب فى هذا السياق يتوجه بانتقاده إلى الإعلام الرسمى متمثلاً فى " التليفزيون " ، وهو ما كشف عنه التحليل ، وترجع الباحثة هذا النقد من جانب الخطاب إلى توجهات خاصة بالكتاب أنفهسم، أو نوع من المواءمة لحفظ ماء الوجه .

- **جماعة الاخوان المسلمين**

اتفق الخطاب على ابراز جماعة الاخوان كقوى فاعلة سلبية ، حيث تم التركيز على اسناد أدوار سلبية إليها ، تمثلت فى وصفها " **الجماعة المحظورة قانونياً** " [٤]، **جماعة فاشلة** " **لا تملك مؤهلات النجاح أو قيم المستقبل** "[٥] .

---

(١) جمال زيدة ، " شهداء ٢٥ يناير " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٩ .

(٢) حمدى حسين أبو العنين ، " أخطاء الإعلام فى ماسبيرو " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٦ .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) عبدالمنعم سعيد ، " مشهد المعارضة السياسية " ، مصدر سابق .

(٥) اسامه سرايا ، " أحداث ٢٥ يناير : المعنى والمغزى " ، مصدر سابق .

وفى سياق الحديث عن احتجاجات ٢٥ يناير والدور الذى لعبته جماعة الإخوان فى هذا السياق أكد الخطاب أن جماعة الإخوان أرادت أن تتسلق على ثورة الشباب لتغتنم مكاسبها وتحقق هدفها _" **دولة الخلافة** "[١]_ الذى كان بعيد المنال ، والذى أصبح متاحاً بفضل احتجاجات هؤلاء الشباب الأنقياء الجدد _ بحسب وصف الخطاب _ الذى وصف أعضاء الجماعة بأنهم " **زمرة أعداء الوطن** " [٢] .، الذين يتنازعون على السلطة من خلال التسلق على الثورة " **فهم يتصورون أن ما حدث فى تونس يمكن أن يتكرر فى مصر رغم الفارق الشاسع بين الحالتين ، ... ويسعون إلى ركوب موجة الشباب الغاضب** "[٣]، " **وتحقيق أهدافها الهدامة** "[٤] ،حيث أكد الخطاب على أن " **طالبى السلطة كما يتحركون على مسرح الأحداث هم أولا جماعة الاخوان المسلمين الذين يؤكدون علنا أن شبابهم المنظم يشكل جزءا كبيرا من هذا الحشد الذى يطالب بالتغيير الفورى** " [٥]، وأكد الخطاب أن الإخوان " **يزايدون على ما حدث ويعتبرونه غير كاف ويطالبون بلبن العصفور كى تستمر حالة الفوضى !** "[٦]، التى يتيح استمرارها فرصة اقتناصهم للسلطة حينما تفشل قيادة مبارك فى التغلب على الحدث وتضطر إلى الانسحاب فلا يبقى فى المشهد السياسى كيان منظم آخر –بحسب الخطاب _ وعلى استعداد لخوض المعركة الانتخابية سوى هذه الجماعة التنظيمية ، " **حيث تملك موارد مالية كبيرة وقدرة على الحركة والمناورة والانقضاض** "[٧] .

وفى هذا السياق أكد الخطاب أن " **المظاهرات لم تكن ملكا لجحافل " الأخوان المسلمين " وهو ما يحاول البعض الترويج له** "[٨]، وفى سياق الحديث عن انتخابات مجلس الشعب الأخيرة ، أكد الخطاب أن جماعة الاخوان تغلفت بالدين من أجل خدمة أهدافها السياسية، وترجع الباحثة هذا الهجوم المتعمد من قبل خطاب " الأهرام " على جماعة الاخوان إدراكاً من كتاب الرأى بقدرة تلك الجماعة على الحشد الشعبى الذى يهدد بقاء النظام فى ظل هذه الأحداث " أحداث ٢٥ يناير".

---

(١) طه عبدالعاطى ، " مجزرة الاسكندرية والعودة لأصول دولة المواطنة " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) مكرم محمد أحمد ، " بدلا من الاستماع إلى تقارير مضللة ! " ، مصدر سابق .

(٤) ابراهيم نافع ، " حقائق " ، مصدر سابق .

(٥) مكرم محمد أحمد ، " كيف الخروج من الأزمة الراهنة ؟ " ، مصدر سابق .

(٦) مكرم محمد أحمد ، " لسنا فى حاجة إلى ليلة سوداء أخرى " ، مصدر سابق .

(٧) عبده مباشر ، " المظاهرات ... الرسالة والرد عليها " ، مصدر سابق .

(٨) محمد أبو الفضل ، " ١٠ مشاهد من يوم الغضب " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٣١ .

ثالثاً : الأطر المرجعية التى برزت فى خطاب الصحف القومية " الأهرام " عينة الدراسة :

اعتمد خطاب الصحف القومية عينة الدراسة ، على أنماط متعددة من الاستشهاد بالمرجعيات : الفكرية ، السياسية " تصريحات " ، القانونية ، ، وتم التركيز على الاستعانة بالأطر التاريخية بشكل كبير ، بالاضافة إلى الاستشهاد بالتقارير الصادرة عن بعض المنظمات ، كما قام كتاب الرأى بالاستشهاد بدول أخرى لتوضيح آرائهم ودعمها بنماذج متشابهة، اختلف استخدام الأطر وفقاً لطبيعة الموضوع والخلفية الفكرية للكتاب أنفسهم ، وفيما يلى سيتم استعراض نماذج من هذا الاستخدام :

- **المرجعية الفكرية**

استخدم الخطاب الأطر المرجعية الفكرية فى سياق الحديث عن قضايا الحقوق والحريات ، حيث أكد الخطاب على أهمية تطبيق العدالة الاجتماعية وأنها تقترن اقترانا وثيقاً بالثقافة المصرية ، واتفق الخطاب أن " **رفاعة الطهطاوى رائد النهضة الثقافية المصرية يلح الحاحا نبيلا وعظيما على أهمية العدالة الاجتماعية ، وقد نهج نهجه معظم المثقفين والكتاب وفى مقدمتهم " طه حسين " ، ذلك أن مصر تسعى دوما إلى تلبية الاحتيجات الأساسية للمواطنين** " [١].

وفى سياق قضايا الحقوق والحريات أيضاً ، خاصة فيما يتعلق بالأطروحات التى ناقشت أسباب احتجاجات الشباب فى ٢٥ يناير ٢٠١١ ، لجأ الخطاب للتأكيد على أن ما حدث نتيجة حتمية سبقتها مجموعة من المؤشرات ، وتنبأ بحدوثها " **صلاح عبدالصبور أحد أكبر أمراء الشعر العربى فى النصف الثانى من القرن العشرين محذرا نحو أربعة عقود : " يا أهل مدينتنا .. رعب أكثر من هذا سوف يجئ .." وتوالت التحذيرات وتوسع نطاقها ، ولكن الآذان الصماء والردود المستهينة كانت تعبيرا عن عقلية انتجت سياسات تراكم فى ظلها الغضب إلى أن انفجر** " [٢] .

وفى هذا الصدد أكد كتاب " الأهرام" أن الانتحار ليس من سمات الثوار فهم يثورون من أجل حياة كريمة ، فكيف إذن يقبلون على فعل كهذا ، وأكد على عدم قبول فكرة الانتحار ، حتى وإن كانت وسيلة للتعبير ولجأ فى هذا السياق إلى مرجعية فكرية ليؤكد هذا الرأى ، حيث " **كان سقراط أبو الفلسفة يقول دائما : (لا يحق لأى انسان ان ينتحر لأن الانسان ليس ملكا لنفسه بل هو ملك الآلهة)** "[٣] .

---

(١) رأى الأهرام ، " العدالة الاجتماعية هى الهدف " ، مصدر سابق .

(٢) وحيد عبدالمجيد ، " روح مصر بين يناير ٢٠١١ و أكتوبر ١٩٧٣ " ، مصدر سابق .

(٣) فايز فرح ، " الثوار لا يعرفون الانتحار " ، مصدر سابق .

- **المرجعية القانونية**

لجأ الخطاب إلى استخدام المرجعية القانونية فى اطار الأطروحات التى ناقشت قضايا تداول السلطة ، حيث أكد الخطاب على ضرورة عمل تعدلايت دستورية من شأنها أن تتضمن " **تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية وعودة الاشراف القضائى على الانتخابات على أن يكون ذلك ضمن التعديلات الدستورية وكذلك فيما يتعلق بالمادتين ٧٦ ،٧٧ من الدستور ، و المهم أن يضمن الدستور أن تكون الدولة المصرية دولة مدنية عصرية ، المواطنة سمتها الأساسية** " [١].

وفى سياق الأطروحات التى تطرقت لسبل الاصلاح السياسى أكد الخطاب على أن " **نداء الحكمة والعقل يقول إن مسئوليتنا الأولى هى انقاذ وطن من أن يصبح صومالا جديدا ، وهو مالا يتحقق بغير سرعة إجراء التعديلات المطلوبة للمادتين ٧٦و ٧٧ فى ظل الشرعية الدستورية ورئاسة مبارك المتبقى عليها بضعة أشهر** "[٢] ، قد برز استشهاد الخطاب بالأطر الدستورية فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، حيث أشار إلى أنه يجب تنفيذ مطالب الثوار التى تقتضى تعديلات دستورية فورية " **لإصلاح الدستور المصرى الذى أجرى عليه عدة تعديلات جعله مصابا بالعوار والتناقض مما جعله يتسبب فى كثير من المشكلات السياسية والاقتصادية ، فمن الضرورى أن ينص الدستور على مبدأ تداول السلطة بمدد محددة سواء فى ظل نظام رئاسى كما فى الولايات المتحدة الأمريكية ، أو فى ظل نظام برلمانى كما فى معظم الدول الأوروبية** "[٣] .

وكما أشرنا من قبل ، تضاربت آراء الكتاب، حيث أكد بعضهم على أن التعديلات الدستورية التى يطالب بها الشباب ضرورية لأنها " **تكفل اتساع دائرة المشاركة السياسية من خلال التعديل الجذرى للمادة ٧٦ من الدستور والتى تنص على شروط تعجيزية للمرشحين للرئاسة ، وإلغاء الماده ٧٧ التى تكفل لرئيس الجمهورية أن يحكم للأبد** "[٤]، وأكد آخرون أن هذه المواد التى جرت على مرتين " **وإن لم تكن حققت كل الآمال التى تعلقت بها إلا أنها كانت بلا شك أهم أحداث الحقبة الأولى من القرن ال٢١ فى مصر ، فالتعديل الأول جعل اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب المباشر وليس باختيار من مجلس الشعب يطرح لاستفتاء نعم ، أو " نعم !" ، والتعديل الثانى منع قيام أحزاب سياسية على مرجعية دينية ، وامكان انتخاب مجلس الشعب بالقائمة " لو أردنا"** [٥].

---

(١) عبدالمحسن سلامه ، " الاصلاح السياسى بوابة الخروج من الأزمة " ، مصدر سابق .

(٢) صلاح منتصر ، " لو استقال الرئيس ؟! " ، مصدر سابق .

(٣) مصطفى النشار ، " نحو اصلاح سياسى حقيقى " ، مصدر سابق .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) صلاح منتصر، " وزراء رجال الأعمال " ، مصدر سابق .

ترجع الباحثة هذا التضارب إلى الفترة الزمنية التى تمت فيها مناقشة هذه التعديلات ، والتى اتسم فيها خطاب الصحافة القومية بالتباين والتناقض الشديد كما أشرنا من قبل ، وترجعها أيضاً إلى مدى قرب الكاتب من توجه الصحيفة الذى يدعم بقاء النظام من عدمه، كما ترى الباحثة أن للسياسة التحريرية للصحيفة أثر واضح على هذا التناول حيث أن الأهرام تتمتع بالحرفية، التى تمنعها من الظهور بشكل المدافع عن النظام الحاكم بشكل دائم .

- **المرجعية الدينية**

اعتمد الخطاب على استخدام المرجعية الدينية فى سياق قضايا الحقوق والحريات عندما ، طالب الشباب الغاضب بتوخى الحذر فى التعامل مع المنشآت العامة ، وأن يبتعد فى التعبير عن رأيه ، عن الغضب الذى قد يشعل مصر ، و " **مصرنا أعلى من الجميع ويجب أن تكون فوق الجميع وتذكروا أن رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) عُذب من أهل مكة وعندما دخلها فاتحا مؤيدا بنصر الله عفا عن الجميع (من دخل البيت فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن) ، ويسوع المسيح يصل بالصفح إلى أن يقول باركوا لأعينكم ويقول أيضا يا أبت اغفر لهم انهم لا يعلمون ما يفعلون عندما جهز اليهود لقتله من خلال آخرين** "[1] ، وتنوعت المرجعية الدينية التى استشهد بها الخطاب ، حيث استشهد بكلاً من الدين الإسلامى ، والدين المسيحى ، حتى يكون خطابه موجهاً إلى جميع الأطياف .

كما لجأ الخطاب إلى استخدام المرجعية الدينية فى سياق الحديث عن الإرهاب الذى استهدف كنيسة القديسين _ بحسب الخطاب _ " **لاشك أن الحادث الارهابى الأخير أدمى قلوبنا جميعا _ بحسب تعبير السيد الرئيس_ و الذى راح ضحيته أكثر من ٢٠ مسيحيا ، و ٧٩ مصابا بعضهم مسلمون ، لذلك أهيب بالشباب المصرى كله والاقباط خاصة ألا تأخذه الانفعالات ولا أحاسيس الغضب وألا يلجأ إلى العنف بحسب نصوص الكتاب المقدس : لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله " يعقوب ١:٢٠ ، لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير " روميه ١٢،٢١ " **[2]، لكن الخطاب فى هذا السياق استخدم خطاب دينى موجه فقط للمسيحين ، لأن القضيه كانت خاصة بهم ، ولأن الشباب المسيحى خرج فى مظاهرات عديدة بعد هذه الأحداث للتنديد بالقصور الأمنى فى تأمين الكنائس ، وفى التعامل مع ملفات قضايا تفجير الكنائس التى تكررت فى السنوات الأخيرة بشكل غير مسبوق .

---

(١) نصر شلش ، " يا أهل الغضب .. مصرنا أعظم وأبقى ! " ، مصدر سابق .

(٢) نيافة الأنبا موسى ، " الفتنة أشد من الارهاب " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٤ .

- **المرجعية السياسية : (مثال، التصريحات سياسية)**

لجأ الخطاب إلى استخدام المرجعية السياسية من خلال الاستشهاد بتصريحات سياسية جاءت على لسان مبارك ، سواء فى خطابات عامة ، أو فى خطاباته للهيئة البرلمانية للحزب الحاكم ، ففى سياق قضايا الحقوق والحريات ، خاصة فيما يتعلق بحقوق المواطن فى تلبية احتياجاته الانسانية ، أكد الخطاب أن مبارك " **طالب الأعضاء الجدد بأن يكون كل تشريع وكل قرار وكل أعمال الحكومة لصالح الشعب وبالذات لصالح محدودى الدخل** "(١) ، وفى سياق قضايا الفساد أكد الخطاب أن مبارك " **طالب أن تشمل الرقابة البرلمانية مقاومة الاسراف الحكومى ومظاهر الاحتفالات المظهرية والفساد بكل صوره** "(٢) ، وفيما ارتبط باحتجاجات الشباب فى ٢٥ يناير ، ومطالبتهم بالعديد من التغييرات التى جاء فى مقدمتها تنازل الرئيس مبارك عن سلطته أكد الخطاب أن "**الرئيس مبارك أعلن بنفسه احترامه وموافقته على طلبات المتظاهرين** "(٣) ، وأنه " **بعد القرارت التى أعلنها الرئيس حسنى مبارك بعدم ترشيح نفسه طلب تعديل المادتين ٧٦، ٧٧ من الدستور فقد تغيرت مسئولية شباب ميدان التحرير من الاحتشاد بالميدان إلى العودة إلى بيوتهم وجامعاتهم وترك المجال للعمل السريع المطلوب من تعديلات دستورية تطرح للاستفتاء** "(٤) ، " كما أكد الخطاب أن مبارك لا يرغب فى البقاء فى السلطة ، وأنه " **وضع برنامجا للانتقال السلس للسلطة والتزم الرئيس – علانية أمام الشعب_ بعدم ترشحه لدورة رئاسية جديدة** "(٥) .

كما استشهد الخطاب ، ببعض تصريحات المسئولين ، ففى سياق الحديث عن الانتخابات البرلمانية الأخيرة ، والتى انقسم فى تحليلها الخطاب إلى وجهتين نظر ، الأولى أكدت عدم نزاهتها ، وأنها " **أسوأ انتخابات فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر**" (٦)، والثانية أكدت أنها انتخابات تمتعت بالنزاهة والشفافية ، حيث استشهد الخطاب بتصريحات " أحمد عز" حول الانتخابات ، الذى أكد " وبحماس ان الحقيقة تنحاز إليه وأن الانتخابات نظيفة، نزيهة ، شفافة، " **واحسن من كدا مفيش**"(٧)، ويدلل " أحمد عز "**على نزاهة الفعل الانتخابى بسقوط رموز من الحزب الوطنى** " (٨).

---

(١) رجب البنا ، " قضايا المرحلة المقبلة " ، مصدر سابق .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) اسامه سرايا ، " أيام التغيير فى مصر " ، مصدر سابق .

(٤) صلاح منتصر ، " والآن .. إلى العمل ! " ، مصدر سابق .

(٥) اسامه سرايا ، " أيام التغيير فى مصر " ، مصدر سابق .

(٦) رفعت السعيد ، " بحثاً عن الحقيقة فيما قاله أحمد عز " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٩ .

(٧) المصدر السابق نفسه .

(٨) المصدر السابق نفسه .

- **المرجعية التاريخية**

قام الخطاب بالتركيز على استخدام المرجعية التاريخية ، حيث أكثر من استخدامها فى سياقات متعددة ومختلفة ، واعتمد الخطاب على الاستشهاد بشخصيات وأحداث تاريخية ، بهدف دعم وجهة نظره، ففى سياق الأطروحات التى ناقشت احتجاجات الشباب ، استشهد الخطاب ببعض الشخصيات التى تركت أثراً طيباً فى نفوص شعوبها ، والتى التفت حولها الأمم ، وساهمت فى تغيير وجه التاريخ ، وأكد الخطاب فى هذا السياق على ضرورة اقتداء الحكام بمثل هذه الشخصيات حتى ينالوا رضا شعوبهم ، فالحاكم يجب " **يحب شعبه وأن يثق فيه وإلا يقهره وألا يسلبه حقوقه ، فالشعوب هى رأس مال الحكام والتاريخ يحدثنا عن ذلك ، هذا غاندى الفقير فى الهند تلتف حوله أمه وغير وجه التاريخ ، وهذا عبدالناصر فى مصر يغير وجه التاريخ فى مصر والوطن العربى وافريقيا ، ويصل إلى دول مؤتمر باندونج** " [١]، وفى هذا السياق أكد الخطاب أيضاً أنه كما حدثنا التاريخ عن هؤلاء ، " **يحدثنا عن شاه إيران عندما تخلى عنه الجميع لم يسانده شعبه ، وحديثا حلقت طائرة بن على ولم يجد من يسمح له بالهبوط** " [٢].

كما أكد الخطاب فى سياق قضايا تداول السلطة من خلال استشهاده بالمرجعية التاريخية أنه من الأفضل للحاكم أن يفكر فى مصلحة شعبه ، وإن اقتضى الأمر أن يتخلى عن منصبه ، وأكد الخطاب أن "**هذا لا يعد انسحابا على الاطلاق لأنك تجنب شعبك ويلات الفتنة ، وأتذكر خالد بن الوليد ، وهو كما تعلم محارب وبطل حربى عظيم مثلك أيضا ، خرج فى سرية مؤته ووجد أن جنوده سوف يفنون عندما وجد العدة يفوقه بمراحل فى العدد والعدة .. فأمر جنوده بإهالة التراب ووضع خطة للانسحاب ، وعاد إلى المدينة ، وحفظ دماء المسلمين** " [٣].

وفى هذا السياق أكد الخطاب عندما استشهد بأحداث ١٩٧٧، أنه " **من المشروع أن نعتبر مطالب هؤلاء الشباب فى يوم الثلاثاء الغاضب ٢٥ يناير مطالب حيوية .. ومن الممنوع أن نعتبرها انتفاضة صبيانية أسوة بانتفاضة الحرامية التى جرت فى ١٧،١٨ يناير عام ١٩٧٧ فشتان بين هذه وذاك !** " [٤]، وترجع الباحثة الاكثار من استشهاد الخطاب بالمرجعية التاريخية ، إلى أهمية الثورة كحدث تاريخى يجب توثيقه، ومقارنته بالأحداث التاريخية المتشابهة.

---

(١) نصر شلش ، " يا أهل الغضب .. مصرنا أعظم وأبقى! " ، مصدر سابق .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) عبدالهادى مصباح ، " المصريين .. بين مصرين " ، مصدر سابق .

(٤) عبدالعظيم الباسل ، " المشروع ... والممنوع " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٩ .

- **الاستشهاد بدول أخرى**

اعتمد الخطاب فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، فيما يتعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التى يعانى منها الشباب ، والتى كانت وراء خروجه إلى الميادين فى معظم الدول العربية ، من بينها مصر، أكد الخطاب أن الظروف مماثلة فى هذه الدول ، لذلك تشابهت الأحداث والنتائج إلى حدٍ كبير، وفى هذا السياق أكد الخطاب أن الظروف التى دعت الشباب التونسى للخروج إلى الشارع والتنديد بممارسات الحكومة النظام ، كانت ظروفاً مشابهة تماماً للظروف التى دعت الشباب المصرى للخروج إلى الميادين وأكد الخطاب أن أبرز أسباب الاحتجاج فى كلا الدولتين " البطالة ، الفقر، البحث عن الكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية " ، فالشباب " **ينتحر فى تونس .. والجزائر .. والمغرب وحالات الانتحار تزداد كل يوم بين الشباب فى مصر .. والسبب البطالة .. وفقدان الثقة .. وانهيار القدوة والمثل ..وتأثير العولمة التى صنعت حالة من انعدام التوازن والتدنى والبحث عن هوية منذ الانفتاح المفاجئ على العالم الذى تعرضت له الشعوب العربية منذ مطلع التسعينيات من القرن ال ٢٠** "[١]، ويؤكد الخطاب فى هذا السياق أن تونس فتحت الباب أمام الدول العربية الأخرى للتغيير ، فبعدما تحول " **مسار التاريخ وشاء الشعب التونسى ان يعلن بداية عصر الشعوب العربية لا اولى الأمر ، ولا القلة ! طبيعة العصر الحالى مكنت الانسان من اختراق الحواجز ، وفتحت أمامه مخزن التجارب البشرية على مصراعيها ، فلم يعد يستفيد فقط من العلوم الطبيعية والتقنية ، لكن أيضا من العلوم الاجتماعية والثقافية ، ومن الطبيعى أن يطالب بحقوقه فى جزء من المجتمع الكلى الذى يعيش فيه** " [٢].

وفى سياق الحديث عن الانتخابات البرلمانية الأخيرة ، أكد الخطاب أن الحزب الحاكم كان لابد أن يسمح بالرقابة الدولية ، وأن رفضه لها أثار الشكوك حول نزاهة الانتخابات ، واستشهد الخطاب بالدول المتقدمة فى هذا الصدد ، حيث أكد " **دول العالم مثل روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ومعظم دول الاتحاد الوروبى والصين منظمات دولية ممثل منظمة " الأمن والتعاون الأوروبية " للرقابة على انتخاباتها ، كما استعانت عدة دول فى المنطقة العربية بالرقابة الدولية مثل المغرب والبحرين واليمن والجزائر** " [٣].

---

(١) منصور أبو العزم ، " ماذا يحدث فى تونس؟ " ، مصدر سابق .

(٢) وفاء محمود ، " عطر المرأة التونسية " ، الأهرام ، ٢٠١١/١/٢٤ .

(٣) عبدالمنعم سعيد ، " ضمانات الديمقراطية " ، الأهرام ، ٢٠١١/٢/٨ .

وفى سياق الحديث عن ضرورة الفصل بين السلطات ، استشهد الخطاب " **بالمبادئ التى أقرتها الدساتير المتقدمة فى العالم ومنها مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث ، وتحريم الفرد أن يجمع بين عضوية سلطتين معا ، فليس من المعقول ان يكون المسئول التنفيذى هو من يشرع لنفسه أو يراقبها !!!** "[١] .

- **الاستشهاد بتقارير بعض منظمات**

اعتمد كتاب الرأى على الاستشهاد ببعض تقارير المنظمات العربية ، لدعم موضوعاتهم بالاحصائيات ، ففى سياق الأطروحات التى تناولت أسباب الاحتجاجات والاضرابات ، استشهد الخطاب بتقرير منظمة العمل العربية والتى تؤكد على ارتفاع نسبة البطالة فى الدول العربية والتى ، أشار إليها الخطاب كواحدة من أهم الأسباب التى دعت لثورة تونس ، ومن بعدها ثورة ٢٥ يناير المصرية " **فوفقا لمنظمة العمل العربية فإن معدلات البطالة فى العالم العربى هى الأعلى والأسوأ فى العالم ،وإن البطالة فى طريقها لتجاوز كل الخطوط الحمراء حيث تخطت حاجز ال ٥٢% بين الشباب فى سن العمل .. فهل ستتحرك الحكومات العربية قبل حدوث الانفجار ؟!** "[٢] ، لذلك أكد الخطاب أن الفئات " **التى تتطلب الاهتمام والرعاية والتمكين الاقتصادى انما تتمثل فى العاطلين خاصة خريجى الجامعات والتعليم الفنى " أعلى نسبة بطالة وفقا للإحصائيات القومية" ،وكذلك الفئات الفقيرة فى الريف المصرى بصفة عامة والصعيد بصفة خاصة** " [٣] .

---

(١) محمد السعيد ادريس ، " نحو مخرج آمن من الأزمة " ، مصدر سابق .

(٢) منصور أبو العزم ، " ماذا يحدث فى تونس ؟ " ، مصدر سابق .

(٣) أحمد السيد النجار ، " محمد بو عزيزى ... مأساة البطالة تونسياً وعربياً " ، الأهرام ، ٢٠١٠/١٢/٢٣ .

رابعاً : آليات تعبئة الصحف القومية " الأهرام " للشباب المصرى اجتماعياً تجاه ثورة ٢٥ يناير أثناء فترة الدراسة :

من خلال التحليل السابق للصحف القومية عينة الدراسة ، رصدت الباحثة ثلاث آليات تم توظيفها من قبل الخطاب ألا وهى : آلية الهجوم على الأحزاب السياسية والكيانات الدينية ، آلية تزييف الواقع ، آلية التنوير .

أولاً : آلية الهجوم على الأحزاب السياسية والكيانات الدينية :

اعتمد خطاب الصحافة القومية عينة الدراسة على توظيف هذه الآليه، فى سياق قضايا الدراسة الثلاث الرئيسية " الحقوق والحريات ، تداول السلطة ، الفساد " حتى يساهم بدوره فى دعم شرعية نظام مبارك ، حيث شن الخطاب سلسلة متكاملة من الهجوم والنقد للأحزاب السياسية وإسناد التصورات والأدوار السلبية إليها ، ولم يسند إليها دوراً إيجابياً واحداً ، ولم يذكر الخطاب أن هذه الأحزاب كانت مهمشة من قبل النظام الحاكم، وأنه كان هناك احتكار لحرية الرأى والتعبير لصالح الحزب الحاكم وممثليه فقط ، كما أكد خطاب الصحافة الخاصة ، وتؤكد الباحثة أن الاطار العام الذى وضع فيه خطاب الصحافة القومية " الأحزاب السياسية " ، " الكيانات الدينية " كان الهدف منه تشويه المعارضة ككل ، لدعم شرعية النظام الحاكم وحزبه .

ثانياً : آلية تزييف الواقع :

استخدم خطاب الصحافة القومية هذه الآلية ، فى سياقات متعددة ، فيما يتعلق بقضايا الفساد ، وقد اقتصر الخطاب على التطرق لنطاق محدود جدا من قضايا الفساد ، بل حاول الخطاب التأكيد على أن الحياة الاقتصادية فى مصر مستقرة إلى حدٍ كبير ، وإن كانت قد تأثرت فى فترة معينة بالأزمة الاقتصادية العالمية ، إلا أن الحكومة قامت بوسعها فى تخفيف هذا العبأ عن المواطن ، وترى الباحثة فى هذا السياق أن خطاب الصحافة القومية ابتعد بشكل مقصود عن التواصل مع المواطن ، وبحث مشكلاته بشكل موضوعى ، بل قام بمحاولة تبديل الواقع وتوضيح " أن كل شئ على مايرام " ، وأن المواطن يحيا حياة كريمة فى ظل حكم مبارك ، وحكومة نظيف ، وقام الخطاب أكثر من مرة فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، بالتعتيم على ممارسات وسياسات القهر التى مارسها النظام وأجزته الأمنية ضد المحتجين والمتظاهرين ،

وأكد الخطاب أن الأمن يواجه المحتجين والمتآمرين الذين يحاولوا استفزازه " بأقصى درجات ضبط النفس " ، ولم تذكر أى احصائيات فى " مواد الرأى " التى تطرقت الباحثة لتحليلها عن أعداد الشهداء الذين لقوا مصرعهم على أيدى عناصر الشرطة ، والتى كانت تنفذ أوامر قيادات عليا _ بحسب رأى أنيس منصور فى عموده مواقف _ ، وفى سياق قضايا تداول السلطة ، قام الخطاب باستخدام هذه الآلية حيث أكد أن الرئيس مبارك لن يسعى للسلطة مرة أخرى ، وأنه فقط يحاول أن يخرج مصر من الفوضى التى سوف تحل بها بمجرد تنحيه عن سلطاته ، وأنه يريد البقاء لآخر مدته الرئاسية من أجل هذا الهدف فقط " الحفاظ على أمن واستقرار البلاد " ، على عكس ما أكده خطاب الصحافة الخاصة تماماً ، حيث اتفق على أن مبارك يسعى بهذه الوعود إلى تهدئة الأوضاع ، وأن نظامه يستميت من أجل البقاء فى السلطة ، وترجع الباحثة تكنيكات تبديل الواقع وسياسة التعتيم الاعلامى التى اتبعها خطاب الصحافة القومية إلى السياسة التحريرية للصحيفة ، ومحاولاتها لدعم شرعية مبارك ونظامه .

ثالثاً : آلية التنوير " فى نطاق محدود " :

استخدم خطاب الصحافة القومية هذه الآليه فى نطاق محدود بالمقارنة بالآليات السابقة التى قام بتوظيفها بشكل كبير طوال فترة الدراسة ، واتبع فى آداءه " سياسة النفس الطويل" ، فالخطاب أكد طوال فترة الدراسة على ضرورة الاحتفاظ بشرعيه مبارك الدستورية التى تساهم فى استكمال خطط التنمية ، والحفاظ على الأمن والاستقرار ، ولم يتخل عن محاولاته فى دعم الشرعية ، ولم يقم باستخدام آلية التنوير ، إلا فى سياق الحديث عن احتجاجات الشباب فقط ، حين وجد جميع الوسائل الإعلامية الأخرى الخاصة ، وغير المصرية ، تشيد باحتجاجات الشباب ، ودعوتهم للتغيير ، ووجد نفسه بعيداً عن هذه الأجواء لذلك قرر الالتحاق بها ، مع الاحتفاظ بنهجه وسياساته ، فقد تطرق لبحث سبل انتقال السلطة ، والتعديلات الدستورية ، وتحقيق مطالب الشباب ، وأكد على براءة حركات الشباب الاحتجاجية بعدما أشار للمؤامرة التى تحرك هؤلاء الشباب فى بداية الثورة، إلا أنه تخلى عن هذه العبارات مؤخراً ، وقام بتغيير سياسته فى توجيه خطاب آخر لهؤلاء الشباب ، وبالرغم من ذلك إلا أن خطاب الصحافة القومية لم يستخدم آلية التنوير بشكل كلى ، فأتاح الحديث فى نطاق محدود عن ممارسات الحكومة الفاشلة ، ولم يتطرق لاستبداد النظام أو الحاكم ، ومحاولات قمع السلطة للثوار، واخماد حركاتهم الاحتجاجية على مدار عدة سنوات والتى كانت آخرها ثورة ٢٥ يناير، بل اتفق الخطاب على أهمية مبارك وأنه رجل أعطى كثيراً للدولة المصرية ، ولم يخفق يوماً فى آداء واجبه تجاه مصر فى الحرب والسلم .

ثالثاً : الخاتمة ومناقشة نتائج الدراسة

مقارنة بين صحيفتى " الأهرام ، المصرى اليوم "

سعت الدراسة الراهنة للتعرف على دور الصحافة ، ذات التوجهات والملكية المختلفة " الخاصة ، القومية " ، فى التعبئة الإجتماعية للشباب المصرى تجاه ثورة ٢٥ يناير ، من خلال تحليل خطاب عينة من الصحف المصرية ممثلة فى " المصرى اليوم الخاصة ، الأهرام القومية " ، خلال الفترة الزمنية من ١٨ ديسمبر ٢٠١٠ ، حتى ١١ فبراير ٢٠١١ ، وقامت الباحثة بتحليل مجموعة من الأحداث : انتخابات مجلسى الشعب والشورى ٢٠١٠ ، أحداث ثورة تونس، أحداث الفتنة الطائفية فى مصر، انتهاكات حقوقية وإنسانية من قبل الأجهزة الأمنية، أحداث ثورة ٢٥ يناير.

تم تصنيف هذه الأحداث ضمن ثلاث قضايا رئيسية تعبر عن الدراسة " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة " بهدف تحديد أبرز الآليات والتكنيكات التى استخدمتها صحف الدراسة فى تعبئة الشباب تجاه أحداث ٢٥ يناير ، وتوضيح مدى الاختلاف والاتساق بين صحيفتى الدراسة " الخاصة ، القومية " فى تناول قضايا الدراسة .

وفى إطار تحقيق الهدف الرئيسى للدراسة ألا وهو : معرفة الدور الذى قامت به الصحف عينة الدراسة فى التعبئة الإجتماعية للشباب المصرى تجاه ثورة ٢٥ يناير ، قامت الباحثة بتحديد مجموعة من الأهداف الفرعية التى تتكامل فيما بينها للكشف عن هذا الدور ، وذلك من خلال اعتماد الباحثة على أسلوب تحليل الخطاب للكشف عن المعانى والدلالات الكامنة فى الخطاب الصحفى ، ورصد الأدلة والبراهين والشواهد والأطر المرجعية المستخدمة من قبل كتاب مواد الرأى " الأعمدة ، المقالات بأنواعها " تجاه قضايا الدراسة التى قامت الباحثة بتحليلها ، والكشف عن الاستراتيجيات التى وظفها الخطاب فى الحشد والتعبئة تجاه ثورة يناير .

قامت الباحثة باستخدام منهج المسح الاعلامى ، وأسلوب المقارنة المنهجية لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين الصحف عينة الدراسة والتى تختلف فى التوجه والملكية ، وقد كشفت نتائج التحليل عن مجموعة من الاختلافات فى خطابات صحف الدراسة فى ضوء أهداف الدراسة التى ترجعه الباحثة إلى نمط ملكية كل منهما .

مناقشة النتائج التى توصلت إليها الدراسة فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها

أولا: بروز قضايا الدراسة داخل خطاب الصحف عينة الدراسة والحجج الداعمة لها:

- مثلت قضايا الدراسة الرئيسية الثلاث " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة " مجالات رئيسية للنقاش داخل خطاب الصحف عينة الدراسة ، بالرغم من اختلاف أنماط ملكيتها ، وهو ما يؤكد على أهمية قضايا الدراسة ، وأن هذه القضايا كانت محورية وموضع نقاش وجدل أثناء فترة الدراسة ، وبالرغم من اختلاف ترتيب القضايا فى كلاً من صحف الدراسة ، وإن جاءت الأطروحات الخاصة بقضايا الحقوق والحريات فى المرتبة الأولى من جملة أطروحات الخطاب الصحفى، وسبقت قضايا " الفساد ، وتداول السلطة " من حيث الترتيب والاهتمام من قبل خطابات صحيفتى الدراسة، وهو ما ترجعه الباحثة إلى اختلاف توجهات الصحف عينة الدراسة والتى تتحكم بشكل رئيسى فى ترتيب أولويات القضايا التى يتناولها الخطاب ، ففى حين ركز خطاب الصحافة الخاصة على إبراز قضايا الفساد بشكل يفوق التركيز على قضايا تداول السلطة ، قام خطاب الصحافة القومية بالتركيز على إبراز قضايا تداول السلطة .

- **<u>فيما يتعلق بقضايا الحقوق والحريات</u>** ، اقترب خطاب الصحافة الخاصة بشكل كبير من القضايا المسكوت عنها فى المجتمع ، والتى تمس بشكل مباشر معاناة المواطن المصرى، مثل : انتهاكات حقوق الانسان والتى تعددت أشكالها فى عهد مبارك ، حيث توسع الخطاب فى مناقشة قضايا التعذيب ، غياب تطبيق العدالة الاجتماعية ، انتهاكات حرية الرأى والتعبير ، فضلاً عن تردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وقام الخطاب بالربط بين استبداد وهيمنة مبارك وهذا الوضع الذى آلت إليه الأمور فى مصر ، حيث أثار فى عدة أطروحات العلاقة بين استبداد مبارك واعتماده على النظام الأمنى وبين انتهاكات حقوق الانسان على مختلف أشكالها ، تلاحظ الباحثة فى هذا الصدد أن خطاب الصحافة الخاصه تبنى الطابع التحريضى ضد الحاكم ، فى سياق مناقشة العلاقة بين استبداد مبارك وانتهاكات حقوق الانسان ، وبحسب رأى الباحثة هى آليات استخدمتها الصحافة الخاصة بهدف زعزعة شرعية النظام .

- **كما توسع خطاب الصحافة الخاصة** فى مناقشة هيمنة النظام الحاكم وحزبه " الحزب الوطنى " على الحياة السياسية فى مصر ، وهو ما تضمنته الأطروحات التى ركزت بشكل كبير على انتخابات مجلسى الشعب والشورى ٢٠١٠ ، والتى أسندت إليها اتهامات بالتزوير الفادح من قبل الخطاب ، مما أدى إلى تضييق الخناق على حرية الرأى وآداء الأحزاب السياسية لدورها ، كما تطرق الخطاب بشكل كبير إلى مناقشة أسباب إبقاء النظام الحاكم على قانون الطوارئ وما تسبب فيه من تضييق الخناق على النشطاء السياسيين وعلى الحريات بشكل عام .

- **فى نفس السياق " قضايا الحقوق والحريات " أكد خطاب الصحافة القومية** على أن ما يتردد على ألسنة الحقوقين من انتهاكات حقوق الانسان، على أيدى عناصر الشرطة مجرد أكذوبة يرددها هؤلاء ، بينما الأمر لا يتجاوز حالات فردية ، وتم معاقبة المسئولين عنها ، ولجأ الخطاب إلى التعتيم فيما يتعلق بقضايا التعذيب والتى أدت إلى وفاة بعض المواطنين ، على عكس خطاب الصحافة الخاصة تماماً ، حيث قام بالتركيزعلى قضايا التعذيب المتعددة ، مثل قضية " السيد بلال " ، قضية " خالد سعيد " ... وغيرهم ، وفى هذا السياق قام خطاب الصحافة القومية " الأهرام " بالإشادة بالدور الأمنى فى ظل حكم مبارك ، فالجهاز الأمنى بحسب الخطاب يمثل خط الدفاع الأول فى مصر ، ويستحق كل تقدير من أبناء الشعب على الجهود المبذولة فى سياق قضايا الارهاب المتعددة، والمؤامرات الخارجية التى تحاك لمصر فى الداخل والخارج ، وهو ما ترجعه الباحثة إلى محاولة الخطاب دعم شرعيه مبارك ونظام الحكم .

- وهو ما أبرزه الخطاب فى سياق الأطروحات التى ناقشت أسباب الاحتجاجات والتظاهرات والتى أرجعها خطاب الصحافة القومية إلى قوى خارجية متربصة بأمن مصر ، وتستهدف زعزعته، من خلال دعم هذه الحركات الاحتجاجية وتمويلها ، وهو ما يؤكد على العلاقة بين نمط الملكية والاطار الذى تناقش من خلاله قضايا الحقوق والحريات .

- **<u>وفى إطار قضايا الفساد</u> ، تطرق خطاب الصحافة الخاصة بشكل كبير** إلى فتح ملفات الفساد بأنواعه المتعددة " فساد سياسى ، فساد إدارى ، فساد رقابى ، فساد وظيفى " ، وقام الخطاب بنشر العديد من الاحصائيات التى أكدت تورط أجهزة الدولة فى قضايا الفساد ، إما بتمريره للفساد وعدم محاسبة المسئولين عنه ، أو فساد أجهزة الدولة نفسها ، وتورط المسئولين فى قضايا الفساد والإفساد ، كالاستيلاء على أراضى الدولة ، والذى أعاده الخطاب إلى التزاوج بين الثروة والسلطة ، والذى انتشر فى السنوات الأخيرة من حكم مبارك ، وأكد الخطاب على أن " مبارك " نفسه هو من ساهم فى استشراء الفساد وتفشيه بهذا الحد فى المجتمع المصرى مؤخراً وعلى مستوى جميع قطاعات الدولة ، وفى هذا الصدد قام الخطاب بالتشكيك فى النظام القائم ورموزه بهدف زعزعة شرعيته ، ودعم ذلك بمجموعة من الشواهد والأدلة " "مسار برهنة " ساهمت فى تعزيز اتجاهاته فى سياق قضايا الفساد ، وترى الباحثه أن الخطاب أكثر من استخدام الاستمالات المنطقية فى عرضه لقضايا الفساد ، واعتمد على الاستشهاد بالتقارير التابعة لجهات رسمية وأخرى تابعة لمنظمات حقوقية حتى يؤكد زيف التصريحات التى جاءت على لسان المسئولين فى هذا الصدد .

- **<u>وقد تناول خطاب " الأهرام" قضايا الفساد على استحياء</u>**، وفى اطار ذلك تناول ملفات متعددة لمظاهر الفساد الحكومى، وتجلى دور خطاب الأهرام فقط فى مناقشه قضايا الفساد على المستوى الاقتصادى ، كما تعرض بشكل محدود لقضايا الفساد السياسى ، التى تمثلت فى تناول الخطاب لعلاقة الفساد بالتزاوج بين السلطة والنفوذ، الذى تسبب فيه بعض رجال الأعمال من أعضاء الحزب الوطنى ، وأكد الخطاب أن هذه الممارسات تسببت فى زيادة الفجوة بين الطبقات ، وغياب تطبيق العدالة الاجتماعية ، إلا أن الخطاب قام باسناد تصورات إيجابية لمبارك فى هذا الصدد حيث أكد أن مبارك شدد على ضرورة تلبية الحكومة لمتطلبات وحاجات الفقراء الأساسية، واستخدم الخطاب فى هذا الصدد سياسة تزييف الواقع ، بهدف دعم بقاء النظام ، عندما أكد أن محدودو الدخل والفقراء لم يخرجوا ويطالبوا بإسقاط مبارك نظراً لما قام به مبارك طوال سنوات حكمه حتى تصل ثمار التنمية إلى هؤلاء تحديداً.

- **وفى إطار قضايا تداول السلطة اتفق خطاب الصحافة الخاصة على أن** حكم مبارك كان حكماً شمولياً مطلقاً ، فهو يتسم بتركيز هائل فى يد شخص واحد ، وبهيمنة السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية ، وأكد الخطاب أن مبارك لم يكن ينوى التخلى عن منصبه ، وأن الاصلاحات السياسية التى وعد بها الشباب لم تكن سوى تهدئة للأوضاع ، حتى يعود الشباب إلى منازلهم ويتركوا الميادين ، وبحسب الخطاب قام مبارك بالتعديلات الدستورية الأخيرة " المادتين ٧٦ ،٧٧ " حتى يجيز انتخابه مدداً متتالية ،

وفى هذا السياق أكد الخطاب أن نظام مبارك كان يمارس ديكتاتورية حرمت الملايين من المواطنين من حق الحياة الآدمية والعيش الكريم ، وهو ما ترجعه الباحثة لمحاولة الخطاب التشكيك فى قدرة النظام على توفير متطلبات واحتياجات المواطنين الأساسية بهدف زعزعة شرعيته ، وتؤكد الباحثة أن نمط الملكية تجلى فى هذه القضية بشكل كبير حيث تناولته الصحافة الخاصة بطريقة مغايرة تماماً عن الصحافة القومية .

- **تطرق خطاب الصحافة القومية عينة الدراسة بشكل كبير لقضايا تداول السلطة** ، حيث أكد على عدم نية مبارك فى الترشح للرئاسة فترة رئاسية جديدة ، وأن مبارك قد فاض به الكيل ، ودلل على ذلك بالاصلاحات التى أعلن عنها مبارك، وقد جاء فى مقدمتها التعديلات الدستورية " المواد الدستورية ٧٦ و ٧٧ " ، وأكد الخطاب أن مبارك ينوى التمهيد لانتقال سلس وآمن للسلطة لذلك طالب كتاب الصحافة القومية بالاستماع إلى صوت الحكمة والعقل والإبقاء على مبارك فى منصبه حتى نهاية فترته الرئاسية ، واستغلال هذه الفترة فى عمل الاصلاحات السياسية اللازمة لإدارة المرحلة القادمة ، كما أكد على احترام شرعية مبارك الدستورية ، حتى نحمى مصر ويلات الفوضى الخلاقة التى تنتظرها ، إذا ما ترك مبارك منصبه قبل موعده ، ويحاول الخطاب فى هذا الصدد الإبقاء على نظام مبارك بحكم ملكية الصحيفة ، وهو ما أثر بالطبع على الطريقة التى تناول بها قضايا تداول السلطة .

- **<u>لاحظت الباحثة فى سياق تناول خطاب الصحافة الخاصة لقضايا الدراسة الرئيسية " الحقوق والحريات ، تداول السلطة ، الفساد "</u>** أن سياسة الصحيفة تحكمت بشكل كبير فى الإطار العام الذى نوقشت من خلاله قضايا الدراسة الرئيسية وما تضمنته من أطروحات فرعية ، وهو ما يؤكد صحة الفرضيه التى انطلقت منها الباحثة فى اختيارها للصحف عينة الدراسة ، حيث قامت الباحثة باختيار صحيفة خاصة " المصرى اليوم " وأخرى قومية " الأهرام " لتحديد العلاقة بين سياسة التحرير التى تعد انعكاساً لطبيعة نمط ملكية الصحف والاطار العام التى تتناول من خلاله هذه الصحف نفس القضايا.

- كشف التحليل عن سمة غلبت على خطاب الصحافة القومية بشكل كبير طوال فترة الدراسة ألا وهى " **التناقض والتباين الشديد** " فى تناول الخطاب لنفس الأطروحة أو القضية ، يدل ذلك على مساحة كبيرة من الحرية للكتاب تسمح بتعدد الآراء داخل الصحيفة الواحدة ، هناك أمثلة عديدة تمت ملاحظتها من قبل الباحثة فى هذا السياق :

١. تناقض خطاب الصحافة القومية فى سياق قضايا الحقوق والحريات ، فى بداية الثورة أكد الخطاب على أن السبب الرئيسى وراء الاحتجاجات والتظاهرات " مؤامرة خارجية " ، ووصف الشباب بأنهم يسيطر عليهم " تفكير مريض " يخدم أهداف هامدة للوطن واستقراره ، وعندما اشتعل الموقف وزاد التفاف الرأى العام حول احتجاجات الشباب ، قام الخطاب بوصف الشباب بأنهم " أنقياء "، كتبوا فصلا جديدا للدولة المصرية ، وأكد أن هذه التجربة هى خطوة أولى فى مسيرة التحول الديمقراطى .

٢. فى سياق قضايا الفساد السياسي والذى تناوله الخطاب بشكل محدود جدا، تضاربت أقوال الكتاب ، فهناك من يرى أن وزارات رجال الأعمال حققت نجاحاً يحتذى به ، وهناك من يؤكد أن وزارات رجال الأعمال هى نموذج " لتزاوج المال والنفوذ " أدى إلى افساد كافة ملامح الحياة السياسية فى مصر .

- وعلى الرغم من التناقض والتضارب الذى أشارت إليه الباحثة فى سياق قضايا الفساد والحريات والذى استمر طوال فترة الدراسة ، إلا أن خطاب الصحافة القومية فى سياق قضايا تداول السلطة كان موقفه واحداً ولم يتغير حتى نهاية فترة الدراسة ، حيث أكد دائماً على ضرورة احترام شخص الحاكم " مبارك " ، ودعا الجميع إلى التعامل مع "مبارك " من منطلق الشرعية الدستورية التى تحميه ، وأكد الخطاب على أنه إذا كان نصف الشعب لا يريد مبارك فى منصبه ، فالنصف الآخر يريد إبقاء مبارك فى منصبه ، وهو عكس ما تم تناوله من قبل خطاب الصحافة الخاصة تماماً والتى أكدت على أن نسبة مؤيدى مبارك فى الشوارع والميادين أثناء أحداث ثورة ٢٥ يناير لم يتعد ٥ آلا ف مواطن أى أن نسبة المؤيدين إلى نسبة المعارضين لحكم مبارك كانت (١ : ٤٠٠) وهو ما يوحى بضعف شعبية مبارك ، على عكس ما حاول خطاب الصحافة القومية إثباته ، وترجع الباحثة ذلك إلى رغبة الصحافة القومية فى دعم شرعية مبارك ، التى أكدت الصحافة الخاصة على إسقاطها بمجرد نزول هؤلاء الملايين من الشعب إلى مختلف ميادين ومحافظات مصر مرددين " الشعب يريد اسقاط النظام " .

- كشف خطاب الصحافة الخاصة على الجانب الآخر عن ثمة اتفاق فى تناول الأطروحات لقضايا الدراسة الثلاث " الحقوق والحريات ، الفساد ، تداول السلطة " ، حيث أكد التحليل على اعتماد الخطاب على سياسة التكرار لنفس المضمون ونفس الأفكار من قبل كتاب الرأى ، ولم يكشف التحليل عن أية اختلافات أو تضاربات فى آراء الكتاب حول أطروحات الدراسة ككل ، وهو ما يؤكد تأثير نمط الملكية على الخطاب .

ثانياً : استخلاصات بشأن السمات العامة لخطاب صحيفتى الدراسة :

من خلال العرض السابق الذى أوضحنا فيه حدود الاختلاف والاتساق بين خطابات صحف الدراسة إزاء قضايا الدراسة الرئيسية فى ضوء أهداف الدراسة ، يمكننا استخلاص المؤشرات التالية بشأن خطاب الصحف عينة الدراسة بمختلف أنماط ملكيتها على النحو التالى :

نمط ملكية الصحيفة ;

يعد أحد العوامل الحاكمة فى تشكيل سمات خطابات الصحف عينة الدراسة " القومية ، الخاصة " وبدا ذلك واضحاً من خلال طريقة تناول كل منهما لنفس القضايا ، وبدا ذلك واضحاً فى طبيعة الأطروحات التى تناولت من خلالها كل صحيفة قضايا الدراسة الثلاث ، كما تجلى ذلك فى ابراز بعض الشخصيات كقوى فاعلة سلبية فى خطاب الصحافة الخاصة ، على سبيل المثال " مبارك" ، وإبراز خطاب الصحافة القومية له كقوى فاعلة إيجابية ، وهو ما يؤكد تأثير الملكية على تناول الصحف عينة الدراسة .

مرجعية الكاتب السياسية والفكرية ;

برزت مرجعية الكاتب فى إطار الصحافة القومية بشكل كبير وهو ما أكده اختلاف الرؤى فى تناول الخطاب لنفس القضايا ، ويرجع ذلك لسماح النظام بإعطاء قدر ضئيل من الحرية للصحافة القومية فى الفترة الأخيرة ، حتى يقال أنه نظاماً ديمقراطياً يسمح بانتقاده ، حتى وإن كانت معارضة صورية فى بعض الأحيان كما ترى الباحثة ، وأحياناً أخرى هى حرية التعبير عن الرأى بمبدأ " ضرب الرءوس فى الحيط " بحد قول خطاب الصحافة الخاصة ،

وترى الباحثة أنها حرية تعمل بمبدأ " مفيش فايدة " أى أنها معارضة لمجرد التنفيس ولا تهدف لأية تغييرات ، حيث أنه من الصعب تحقيقها فى ظل نظام ديكتاتورى يكمم الأفواه ، ويستخدم قانون الطوارئ من أجل قمع المعارضة ، وهو ما أكدته الصحافة الخاصة ، وهو أيضاً ما يتعارض بشكل كبير مع مضمون خطاب الصحافة القومية الذى أكد أن مبارك يكفل حرية الرأى والتعبير ، ويتمنى وجود حقيقى لأحزاب المعارضة داخل البرلمان ، إدراكاً منه بأهمية التعددية التى تمثل الخطوة الأولى فى طريق الديمقراطية الحقيقية التى يسعى لتحقيقها ، وتؤكد الباحثة فى هذا الصدد على تأثير نمط الملكية على هذا التناول .

المعيار الزمنى : ترى الباحثة أن خطاب الصحافة الخاصة والقومية عينة الدراسة اختلف تبعاً للمعيار الزمنى ، وإن اختلف معدل التغير وشكله بالنسبة لصحف الدراسة ;

فيما يرتبط بالصحافة الخاصة ارتفع سقف نقد النظام وممارساته ، بالتدريج قبل أحداث ٢٥ وحتى يوم التنحى ١١ فبراير ، وهو اليوم الذى تنتهى فيه فترة الدراسة الراهنة ، حيث كشف التحليل على أن نقد كتاب الرأى لمبارك ونظامه ، وحزبه الحاكم ، زادت حدته تبعاً لتطور الأحداث ، وتؤكد الباحثة من خلال التحليل أن المجرى الإعلامى لآداء الصحف الخاصة عينة الدراسة لم يتحول إلا أنه زادت حدته نوعاً ما ، لما استفز الكتاب من أساليب القمع والقهر التى مارسها النظام وأجهزته الأمنية ، تجاه شباب الثورة لإخماد ثورتهم .

أما الصحافة القومية فقد تحول الآداء الإعلامى بشكل كبير جداً ، حيث جاء تناولها للقضايا قبل الثورة وفى بدايات الاحتجاجات بشكل مغاير تماماً لتناولها فيما بعد ، وتم الصاق صفات سلبية للشباب والقوى السياسية التى شاركت فيها والتى تسعى إلى اعتلاء كرسى الحكم، ولا تهتم لمصير الوطن " الأحزاب المعارضة ، جماعة الاخوان المسلمين " ، أما بعد ذلك وعندما زادت حركات الشباب قوة فى الشارع ، والتف حولها الملايين على مستوى جميع محافظات مصر ، أدركت الصحافة القومية أن الأمور فى مصر تكاد تنقلب رأساً على عقب ، فساعرت بتغيير موقفها حتى تتقرب من الشباب الذى تصدر المشهد السياسى وحقق نجاحات لم تستطع أجيال كثيرة مضت أن تحقق ولو نذر بسيط مما حققوه هؤلاء الشباب ، وتحول الخطاب من مؤيد للرئيس إلى مؤيد للثورة والثوار ، وأشاد بالدور الذى قام به هؤلاء الشباب ، كما أشاد بالشعب المصرى الذى أدرك أهمية الحرية ويسعى إلى ترسيخ مبادئ الديمقراطية .

التوصيات

١. قام الشعب المصرى فى مطلع عام ٢٠١١ بواحدة من أعظم الثورات فى تاريخ البشرية لذلك لا يليق بثورة مصر ومسيرتها الديمقراطية الحديثة أن تظل صحافتنا القومية بذات القوانين العتيقة السابقة وقد سنها النظام السابق لعقود طويلة ، لذلك لابد من تبنى استراتيجيات جديدة فى عمل هذه الصحف لإستعادة ثقة القارئ البسيط والجمهور بها.

٢. الجماهير المصرية لديها من الوعي ما يمكنها من الحكم على أداء وسائل الإعلام المختلفة ، يستدعي ذلك أن تتمتع وسائل الإعلام بالمهنية والشفافية والحيادية في عرض الأخبار والتحليلات ، والبعد عن الانحياز لقضايا خلافية، حتى لا تفقد تلك الوسائل ثقة الشعب المصري، وتدفعه لمتابعة قنوات وصحف عربية ودولية، والاهتمام بدلاً من ذلك بالقضايا التي تهم قطاع عريض من الشعب المصري والقيام بالدور المطلوب من وسائل الإعلام كسلطة رابعة ينتظر منها كشف الفساد والضرب بيد من حديد على المفسدين، وإيصال صوت الشعب المصري الذي يتوق للحرية والديمقراطية الى الحكومة .

٣. لابد من تطبيق المعايير الدولية فى العمل الصحفى للنزاهة والمصداقية والموضوعية والحياد، والإهتمام بنشر قيم الحرية والديمقراطية، وحقوق الإنسان والمواطنة والعدالة والقضايا الحقيقة للمجتمع، وقيام الصحف بمعالجات صحفية لما وراء الخبر واستطلاع رأى المواطنين فى تصريحات المسؤولين للتعرف على مستوى تطبيقها فى الواقع، ورفع مستوى المهارات المهنية للصحفيين، عن طريق التدريب والتجديد فى الخدمات الصحفية وربط الصحف المطبوعة بالإعلام الإلكترونى .

٤. إدخال تعديلات جوهرية على أداء الإعلام الحكومى سواء الصحف بشتى أنواعها أو القنوات التليفزيونية الفضائية والأرضية والشبكات الإذاعية ، بعد زيادة اهتمام الشعب المصرى بالسياسة ومتابعة الأخبار الصحفية وبرامج الإذاعة والتليفزيون، لإيجاد إعلام قادر على المشاركة الفعالة فى بناء مصر من جديد وفتح قنوات ومصادر للمعلومات وتبنى مبادرات للوصول إلى المجتمعات المحلية.

٥. فتح حوارات مع المعنين بهذه الصناعة لإصلاح أوضاع الإعلام كجزء من عملية الإصلاح الحالية فى المجتمع وإجراء تقويم تحليلى للعناصر المؤثرة فيها والمرتكزة على الأسس القانوينة والمالية والإجتماعية والسياسية وإطلاق حرية تنظيمها الذاتى وتطوير قدرتها المالية والإدارية، وتحديث هياكلها لتعمل كوحدات اقتصادية، وتطبيق نظام جيد للحفاظ على استقلالها فى إدارة مواردها، وإنهاء تدخل الحكومة فى رسم سياستها التحريرية وإصدار قانون جديد لحرية المعلومات وإلغاء عقوبة حبس الصحفيين فى قضايا النشر .

٦. وترى الباحثة أنه يجب على وزير التعليم العالى، أن يسمح بتوفير الامكانات اللازمة لطلبة كلية الإعلام حتى ينالوا قسطاً مناسباً من التدريب العملى يؤهلهم للعمل الإعلامى، وأن يتم تأهيل هؤلاء الطلبة لكى يكونوا بمثابة كوادر إعلامية تراعى الموضوعية والحيادية والجدية فى تناول قضايا المجتمع، وتنهض بالعمل الاعلامى على اختلاف مؤسساته " الصحافة ، الاذاعة ، التليفزيون ، الاعلام الالكترونى " ، نظراً لما تراه الباحثة من تدنى مستوى الآداء الإعلامى فى الفترة الأخيرة، الذى ساهم كثيراً فى تغييب العقول وتزييف وعى الجماهير، بدلاً من رفع مستوى الوعى السياسى والاجتماعى والفكرى لديهم لكى ينهض بالمجتمع ويؤدى دوره المنوط به ألا وهو " التوجيه ، الارشاد ، الإخبار ، والأكثر أهمية هو الدور التنويرى " .

قائمة المراجع

الكتـــب العربية

(١) منال أبو الحسن ، أساسيات علم الإجتماع الإعلامى : النظريات والوظائف والتأثيرات ، ط١، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ٢٠٠٦، ص١٠.

(٢) حسن عماد مكاوى ، ليلي حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط٦، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٦، ص ص ٣٤٨_٣٤٩.

(٣) مى العبدلله ، نظريات الإتصال ، ط١، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٨ .

(٤) محمد سيد محمد ، وسائل الاعلام من المنادى إلى الانترنت ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٩، ص ١١ .

(٥) صالح أبو إصبع ، تحديات الإعلام العربى ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٩٩، ص ٤٥.

(٦) طه عبدالعاطى نجم ، الاتصال الجماهيرى رؤية سسيولوجية ، الاسكندرية ، دار كلمة ، ٢٠١٢ ، ص ص ١٥_ ٢١.

(٧) عزم محمد ، الاعلام الثقافى، ط١، الاردن ، دار أسامه ، ٢٠٠٩، ص ص ٢٦،٢٧

(٨) حامد زهران ، علم النفس الإجتماعى ، ط١ ، القاهرة ، دار الكتب الحديث ، ٢٠٠٠، ص ١١ .

(٩) محمد عبدالحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٧، ص ص ٥٣،٥٢.

(١٠) على ليلة وآخرون ، الشباب القطرى ، اهتماماته وقضاياه ،الدوحة ، مركز الوثائق والدراسات ،١٩٩١ ، ص ص ٧،٨ .

(١١) السيد عبدالعاطى السيد ، صراع الأجيال : دراسة فى ثقافة الشباب الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧، ص ١٩.

(١٢) مجدى محمد عبدالحميد ، ثورة ٢٥ يناير (خواطر تاريخية) ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١١، ص

(١٣) سيد محمد الشنقيطى ، مدخل إلى الصحافة الإسلامية، سلسلة دراسات إعلامية ، العدد٢٠، القاهرة ، دار عالم الكتب ، ١٩٩٨، ص٨.

(١١) محمود فهمى، الفن الصحفى فى العالم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤، ص ١٧.

(١٢) محمد سيد محمد، الصحافة سلطة رابعة كيف ، القاهرة ،١٩٧٩، ص ١١.

(١٣) فاروق أبو زيد ، مدخل إلى علم الصحافة ، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ص ٤٢_٤٨.

(١٤) عبداللطيف حمزة ، الصحافة والمجتمع ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦، ص ٧ .

(١٥) محمد عبدالحميد ، بحوث الصحافة ، ط١، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٢، ص ٨ .

(١٦) تيسير أبو عرجة ،دراسات فى الصحافة والإعلام ، ط١، الأردن ، دار مجدلاوى للنشر ، ٢٠٠٠، ص ص ٢٨،٢٩.

(١٧) جمال مجاهد وآخرون ، مدخل إلى الاتصال الجماهيرى ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦، ص ٩٩.

(١٨) طه عبدالعاطى نجم ، الاتصال الجماهيرى ،رؤية سسيولوجية، الاسكندرية ، ٢٠١٢. ص ١٧٥.

(١٩) غريب سيد أحمد ، علم اجتماع الاتصال والاعلام ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦، ص ٢٢٦.

(٢٠) حسنين شفيق ، سيكولوجية الاعلام ، القاهرة ، دار فكر وفن ، ٢٠١٠، ص٩.

(٢١) حصة آل ساعد ، مهارات التفاعل والاتصال ، القاهرة ،عالم الكتب ، ٢٠١١، ص١.

(٢٢) جمال مجاهد وآخرون ، مدخل إلى الاتصال الجماهيرى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦، ص ٨٢ .

(٢٣) عبدالستار جواد، فن كتابة الخبر، عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة ،ط١،عمان ، دار مجدلاوى، ١٩٩٩، ص ص١٥،١٤.

(٢٤) شاهيناز طلعت ، الدعاية والاتصال : دراسة نظرية تطبيقية على الوثائق السرية البريطانية عن ثورة ١٩١٩، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧، ص ٢٢٥ .

(٢٥) انشراح الشال ، مدخل إلى علم الإجتماع الإعلامى ، القاهرة ، دار نهضة الشرق ، ١٩٨٥ ، ص ١٧٢.

(٢٦) جمال الدين العطيفى ، حرية الصحافة ، القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧١، ص ٢٩.
(٢٧) عبدالمجيد شكرى ، الاتصال الجماهيرى : الواقع والمستقبل ، القاهرة ، دار العربى للنشر ، ص ١١٣.
(٢٨) سمير محمد حسين ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، ط ٥ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٩، ص ١١٠.
(٢٩) حسين مكاوى ، ليلى حسين ، الاتصال ونظرياته الحديثه ، ط ٦ ، القاهر، ، الدار المصريه اللبنانيه، ٢٠٠٦، ص ص ٥٩،٦١.
(٣٠) منال طلعت محمود ، مدخل إلى علم الاتصال ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٢، ص ٣٩.
(٣١) محمود أدهم ، الفكرة الإعلامية : فنون التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مطبعة دار الثقافة ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٢.
(٣٢) خليل فارس ، وسائط الإعلام بين الكبت وحرية التعبير، ط١، الأردن ، دار أسامه للنشر، ١٩٨١ ، ص ٢٠٣.
(٣٣) خليل صابات، الصحافة مهنة ورسالة، سلسلة كتابك ، القاهرة، دار المعارف، ع٣٧، ص ٣٢.
(٣٤) جيهان مكاوى ، حرية الفرد وحرية الصحافة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١، ص ٦٣.
(٣٥) فريد مصطفى ، تكنولوجيا الفن الصحفى ، ط١، الأردن ، دار أسامة للنشر ، ٢٠١٠، ص ١٨.
(٣٦) ثروت محمد محمد شلبى ، أزمة الخليج : الوعى الجماهيرى ووسائل الاتصال ، دراسة فى تحليل مضمون الصحافة المصرية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ص ٥٥،٥٦.
(٣٧) نبيل الشريف ، التحرير الصحفى ، إشراف منال الشريف ، مركز الأفق الثقافى ، الأردن ، ١٩٩٦ ، ص ١٠ .
(٣٨) ليلى عبدالمجيد ، تطور الصحافة المصرية من ١٩٥٢ إلى ١٩٨١ ، دراسات فى الإعلام ، القاهرة ، العربى للنشر ، ١٩٨٥، ص ٥٦ .
(٣٩) ياسر الفهد ، الموجب والسالب فى الصحافة العربية ، دراسات وآراء فى قضايا الصحافة ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٦، ص ١٩٤ .
(٤٠) سليمان صالح ، أخلاقيات الإعلام ، القاهرة ، مكتبة الفلاح ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩٢،١٩٣.
(٤١)طه عبدالعاطى نجم ، الاتصال الجماهيرى ، رؤية سسيولوجية، الاسكندرية ، ٢٠١٢. ص ١٧٥.
(٤٢)غريب سيد أحمد ، علم اجتماع الاتصال والاعلام ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦، ص ٢٢٦.
(٤٣) تيسير ابو عرجه ، الاعلام والثقافه العربيه ، الموقف والرساله ، ط١، الاردن، دار مجدلاوى للنشر، ٢٠٠٣، ص ٤٨.
(٤٤) عبير أمين، تزييف وعى الشباب بين العولمة والدعاه الجدد ، ط١، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٦ ، ص ١٠.
(٤٥)إمام شكرى إبراهيم ، الإعلام العربى والوعى السياسى للمراهقين ، الاسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٨، ص ١٧٦.
(٤٦) راسم محمد الجمال ، الاتصال والإعلام فى العالم العربى فى عصر العولمة، ط١، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٦، ص ص ١٥٥_١٥٧.
(٤٧) حسنين شفيق ، التضليل الإعلامى والغيبوبة المهنية ، دار فكر وفن للطباعة والنشر ، القاهرة ،٢٠١١، ص ١٢٢.
(٤٨) عبدالوهاب الكيلانى ، موسوعة السياسة ، ج٣ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣ ، ص ص ٤٥١_٤٥٣.
(٤٩) على الصاوى ، مدخل فى الإجتماع السياسى للإدارة ، ط١ ، القاهرة ، نهضة الشروق ، ١٩٩٥ ، ص ٥٠ .
(٥٠) محمد سعد ابراهيم، الإعلام التنموى والتعددية الحزبية ، ط١، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر، ٢٠٠٢ ، ص ص ٢٧٤،٢٧٥.
(٥١) ايمان شومان ، علم الإجتماع السياسى ، دراسة فى الحركات الإجتماعية والسياسية ، ط١ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٦ ، ص ١٧٦.
(٥٢) فاروق يوسف ، السلوك السياسى : مقدمة لدراسة السلوك الإنسانى والسياسة ، ط٣ ، القاهرة ، ، ١٩٨٨ ، ص ٨٣.
(٥٦) فريال مهنا ، علوم الإتصال والمجتمعات الرقمية ، ط١، دمشق ، دار الفكر ، ٢٠٠٢، ص ١٨ .
(٥٧) منى سعيد الحديدى ، سلوى إمام على ، الإعلام والمجتمع ، ط١ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٣ .

(٥٨) شدوان شيبه ، الإعلان المدخل والنظرية، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،٢٠١٠، ص 16.2
(٥٩) صفوت محمد العالم ، الإعلان الصحفى وتخطيط الحملات الإعلانية ،القاهرة ، مكتبة النهضة، ٢٠٠٠، ص ١٦٨.
(٦٠) ايمان محمد حسنى ، الشباب والحركات الإجتماعية والسياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،٢٠١٢ ، ص ص ٦١،٦٢.
(٦١) وحيد عبدالمجيد ، ثورة٢٥ يناير: قراءة أولى، ط١، القاهرة، مركز الأهرام، ٢٠١١، ص ص ٥،٦.
(٦٢) إبراهيم عيسى ، ألوان يناير ، ط١، القاهرة، دار الشروق ، ٢٠١٢، ص ٤٠.
(٦٣) جلال أمين ، مصر والمصريون فى عهد مبارك ، ط١، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠١١، ص ٧.
(٦٤) عبدالحميد مجدى محمد ، ثورة ٢٥ يناير: خواطر تاريخية، القاهرة ، مطبعة الخالد، ٢٠١١، ص ٣.
(٦٥) أحمد السعودى ، أحمد طاهر، البطالة : المشكلة والحل ، ط١، القاهرة، مركز المحروسة للنشر ، ٢٠٠٨، ص ٣.
(٦٦) حسين أبو شنب ، بعد ثورة ٢٥ يناير ، رئيس الجمهورية من يكون، ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١١، ص ٩.
(٦٧) محمد طعيمة ، جمهوركية آل مبارك ، القاهرة ، دار كيارسكورو للنشر ، ٢٠٠٨، ص ١٢.
(٦٨) علاء الأسوانى، هل أخطأت الثورة ، ط١، القاهرة ، دار الشروق للنشر، ٢٠١٢، ص ٧.
(٦٩) مراد ماهر ، ثورة الغضب ، ط٢، القاهرة، دار الكتب للنشر ، ٢٠١١، ص ٦٠.
(٧٠) ميلاد حنا ، قبول الآخر ، فكر واقتناع وممارسة ، ط١ ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٨ ، ص ١٠٦ .
(٧١) جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسة فى عبقرية المكان ، ط١ ، القاهرة ، دار الهلال ، الجزء الأول ، د. ت ، ص ٢٩ .
(٧٢) خالد صلاح الدين ، حرية الصحافة ، ط١، القاهرة ، مركز القاهرة لحقوق الإنسان ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥.
(٧٣) عبداللطيف المناوى ، الأيام الأخيرة لنظام مبارك : ١٨ يوم ، ط٣، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠١٢، ص ٢٧٩.
(٧٤) عبدالناصر عبدالباسط ، ٢٥ يناير : ثورة شباب لم يخلق مثلها فى البلاد ، ط١، القاهرة، دار خالد بن الوليد ، ٢٠١١، ص ص ٣٥_٣٩.

الكتب المترجمة

(٧٥) جورون مارشال ، موسوعة علم الإجتماع، ترجمة محمد الجوهرى ، ط٢، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومى للترجمة ، ٢٠٠٧ ، ص ٧١٩.
(٧٦) جون ميرل ، رالف لوينشتاين ، ترجمة ساعد خضر، الإعلام وسيلة ورسالة ، السعودية ، دار المريخ ، ١٩٨٩، ص ٧٧.
(٧٧) داون براملى ، الجريدة ومكانها فى المجتمع الديمقراطى ، ترجمة محمود محمد سليمة ، مراجعة صبحى شكرى ، القاهرة ، دار النهضة المصرية، ١٩٦٥، ص ٨٢.
(٧٨) كارولين ديانا لويس ، التغطية الإخبارية للتليفزيون ، ترجمة محمود شكرى ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٣، ص ٢٣.
(٧٩) جون ل. هاتلنج ، اخلاقيات الصحافة ، ترجمة كمال عبدالرءوف ، ط١، القاهرة ، الدار العربية للنشر ، ١٩٨١، ص ص ١٢٢_١٢٤.
(٨٠) اندرو فلاناجين، ميريام ميتزجر، الإعلام الرقمى والشباب، ترجمة مصطفى محمود، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠٩، ص٤٩.
(٨١) بيير ألبير، الصحافة ، ترجمة فاطمة عبدالله ، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٧، ٨٩.
(٨٢) ادوارد سعيد ، تغطية الإسلام : كيف تتحكم وسائل الإعلام الغربى فى تشكيل ادراك الآخرين وفهمهم ، ترجمة سميرة خورى ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٨٣ ، ص٢٥ .

الكتب الأجنبية

(83) Radcliff Broun, The concept of role in social science, in high point's anthropology, New York, 1973, p22.

(84) United nation development programme, bureau for crisis prevention and recovery, one United Nations plaza New York, NY10017, USA, 2006, P: 15.

(85) The Oxford Dictionary, Clarendon Press, Third edition, London, pp: 1662, 1663.

(86) Kathleen Hall Jamieson & Paul Waldman, The press effect, first published, New York, Oxford University Press, 2003, p95.

(87) Graham Mytton, Mass Communication, London, Edward Arnold, 1983. p.10.

(6) Dennis Mcquail, mass communication theory: an introduction, 2 nd, London, Sage Publication, 1988, P.p 89_90.

(88) Ithiel De Sola Pool, The Effects Of Communication Voting Behavior, in W.Schromir MM. (ed), the science of human communication, New York, Holt Rive hart Winston,1963,p. 253

(89)Y.N.L Alarshmana Rao, Communication and Development, Minneapolis, Minn University of Minnesota Press, 1966, P.P 6, 7.

(90) David L, Herbert, Freedom of the press, New York, Green haven Press, a part of the Thomson Corporation, 2005, p.15.

(91) J.M. McLeod, Media and Civic Socialization, Journal of Adolescent health, Vol 27, No2, P.p: 45_51.

(92) Robert. D.F, Kids and Media at the new millennium, California, Hennery family foundation, 1999, p1.

(93) Tituneh, Gizachew,What Causes Social Revolutions ? Paper presented at the annual meeting of the southern political science association, Crowne plaza hotel raviania , Atlanta, Georgia, Jan 06, 2010,p47.

(94) Melvin L. Defleur, Evertte E.Dennis, Understanding Mass Communication, Houghton Mifflin Company, Boston, London, 1981, p: 24.

(95) Herbert C.Kleman, Compliance, Identification and Internalization: The process of attitude Chang in: Himmelfarb, Reading, Attitude Chang, New York, John Wiley 1977, p: 220

(96)Maureen cathetine feely: translational movement, human rights and democracy: legal mobilization stratgies and majoritrian constraints in Kenya (1982_2002) unpublished PhD, university of California, 2006, p.95.

(97)Tilly, c, from mobilization to revolution, (London: Addison_wesely, 1978) p.69.

(98) Bi yun huang, analyzing a social movement's use of internet: resource mobilization, new social movement theories and the case of falun gong: unpublished PhD, the school of library and information science, indian university, 2009, p430.

(99) James Gruing, Public Audience and Marketing Segments: Segmentation Strategies for Information Campaigns: a
Social Psychological Analysis, London, Sage Publications, 1989, p: 378.
(100) John O'Connor & Emann Galvin, Marketing and Information Technology, London, Pitman Publishing, 1997, p: 42
(101) Thomas D.Beisecker and Denn Parson, the Process of Social Influence, New Jersey, Prentice Hall, 1972, p: 271
(102) Robert G.Picard, The Press and the decline of Democracy: the democratic socialist response in public Policy: 1st .ed, greenwood, publishing group, 1985, p: 65.

الدوريات العربية

(١٠٣) حمزة بيت المال ، خالد السهلى ، دراسة المقالات التحريريه بعد ١١ سبتمبر فى الصحافة السعودية ،اعمال المنتدى الاعلامى السنوى الثانى ، الجمعية السعودية للإعلام والإتصال ،الرياض، من ٢الى ٥ اكتوبر ٢٠٠٤، ص ٣٤٥.
(١٠٤) أحمد شوقى وأحمد أمين ، الميديا والتحديث، كراسات مستقبلية ،سلسلة غير دورية ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ص١٨.
(١٠٥) محمد مصالحه ، دراسات فى الإعلام العربى ، السلطة الإعلامية ، العدد الثالث ، بغداد ، مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربية ، ١٩٨٤، ص ص ٢١١،٢١٢.
(١٠٦) نجوى أمين الفوال ، نجوى حسين خليل ، اتجاهات الصحف المصرية نحو أحداث فبراير ١٩٨٦، أحداث جنود الأمن المركزى ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١١.
(١٠٧) كمال المنوفى ، الثقافة السياسية وأزمة الديمقراطيه فى الوطن العربى ، المستقبل العربى ، العدد ٨٠، بيروت ، مركزدراسات الوحدة العربية، اكتوبر ١٩٨٥، ص ٧٧ .
(١٠٨) طارق مندور ، الصحافة وحريتها: الفنون وحدتها ، مئوية دكتور محمد مندور ، سلسلة المئويات ، القاهرة ، الهئية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣٥ .
(١٠٩) ابراهيم نافع ، " الكارثة والنكبة" : مأسى رئيس تحرير فى بلد عربى يحكمه الحزب الواحد ، مهنة الصحافة فى بلاد البحر المتوسط ، أعمال ندوة " ممارسة الصحافة فى إقليم البحر المتوسط ، مارسيليا قصر" فارو "، من ٩ إلى ١٢ مارس ١٩٩٤ ، مطابع الأهرام ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٩٥، ١٩٦ .
(١١٠) سهير اسكندر ، الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦_١٩٥٤) سلسلة تاريخ المصريين ، العدد ٥٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ص ٩٤،٩٥.
(١١١) نجوى الفوال و آمال كمال ، برامج الشباب فى التليفزيون المصرى ، دراسة على الجمهور، المركز القومى للبحوث الاجتماعى ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص ص ٣_٧ .
(١١٢) محمود سعود السرحان، مهارات الاتصال عند الشباب ، عمان، وزارة الشباب والرياضة، ٢٠٠١،ص ١٧.
(١١٣) على صلاح أبو الخير ، ثقافة الشباب المصرى ،مجلة قضايا مستقبلية ،ع ٢ ، نوفمبر ٢٠٠٦ ، ص ٦ .
(١١٤) محمود عرابى وآخرون ، الشباب ومستقبل مصر ، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٠٥،١٠٦.

(١١٥) مها زطوق ، تأملات فى ثقافة الشباب ، مجلة الموقف الأدبى ، ع ٢٨٠ ، مارس ١٩٩٤ ، ص ٤٠ .
(١١٦) جمال على زهران، تحديات الجمهورية الثالثة فى مصر: الحوار والتغيير ،ط١، سلسلة كتاب المحروسة ، العدد ٤١، القاهرة، مارس١٩٩٩ ، ص٢١٠ .
(١١٧) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، استطلاع رأى حول أولويات واهتمامات الشباب المصرى ، تحليل مقارن ، جمهورية مصر العربية ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، فبراير ٢٠٠٨، ص ص ٣_٥.
(١١٨) هانى خميس ، الوعى بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، مجلة أحوال مصرية ، السنة العاشرة ، العدد٤٠، صيف ٢٠٠٨، ص ص ٨_١٥.
(١١٩) عبدالملك عبدالعزيز الثلهوب ، العوامل المؤثرة على مصداقية الصحف السعودية لدى الشباب السعودى الجامعى ، جامعة القاهرة ، كليه الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الرابع والعشرون يناير / يونية ٢٠٠٥م .
(١٢٠) أحمد زيد ، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ، مجلة الديمقراطية ، السنة الحادية عشر ، ع ٤٢ ، ابريل ٢٠١١ ، صص ٢١،٢٢.
(١٢١) هناء عبيد ، من الحرمان إلى التوقعات: الاقتصاد السياسى للتحولات الثورية فى المنطقة العربية ، مجلة السياسة الدولية ، ع ١٨٧ يناير ٢٠١٢ ، المجلد ٤٧، ص ٥٣ .
(١٢٢) على ليله ، متغيرات الثورة فى النظام العربى المعاصر ، قراءة فى صفحات ثورة يناير المصرية ، بحث مقدم إلى ندوة الشباب العربى وثورة الاتصالات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ديسمبر ، ٢٠١٢ ، ص ص ٣٤،٣٥.
(١٢٣) ايمان احمد رجب ،أمل حماده ، المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية ، ملحق مجلة السياسة الدولية :اتجاهات نظرية فى تحليل السياسة الدولية ، ع ١٨٤، ابريل ٢٠١١، ص ٩.
(١٢٤) موسى شتيوى فى : الاعلام العربى فى عصر المعلومات ، ط١، القاهرة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ٢٠٠٦، ص ١٣٣.
(١٢٥) فريد زهران ، الحركات الإحتجاجية الجديدة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، سلسلة تعلم حقوق الانسان (١٢) ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٣٣_٦٢.
(١٢٦) نورهان الشيخ ، الشباب والمجال العام ، من أين يبدأ التغيير؟ مؤتمر تحولات المجال العام فى مصر، تنامى الصراع ومستقبل التوافق الإجتماعى ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كليه الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧، ص ص ١٥٧،١٧٦.
(١٢٧) سهير بركات ، الإعلام وظاهرة الصورة المنطبعة ، مجلة العلوم الإجتماعية ، الكويت ، العدد ١/٨/١٩٨٠، ص ص ١٠٣_١٢٠ .
(١٢٨) عمرو هاشم ربيع، ثورة ٢٥ يناير : قراءة أولية ورؤية مستقبلية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ٢٠١١، ص ص ٤٣٤،٤٣٠.
(١٢٩) راسم الجمال ، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطى فى الدول العربية ، فى المؤتمر العلمى السنوى الثانى عشر ، الإعلام وتحديث المجتمعات العربية ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، الجزء الأول ، ٢_٤ مايو ، ٢٠٠٦، ص ص ٣٨٢،٣٨١.
(١٣٠) هانى الجزار ، فى أسباب التعصب : نحو رؤية تكاملية ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مكتبة الأسرة ،سلسلة العلوم الإجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢ .
(١٣١) عماد صيام ، الاحتجاجات السلمية فى مصر ، مجلة الديمقراطية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٣٤ ، ابريل ٢٠٠٩ ، ص ٤٨.

الدوريات الأجنبية

(132) Frederico Ferrara, Why regimes create Disorder , Journal of conflict resolution, 2003, vol .47, p:302.

(133) Sharon E. Javis , Lisa Montoya, The participation of working youth and college students, Circle working paper, No 36, August, 2005, The Center for information and research on civic learning and engagement, Available at : http://www.civicyouth.org/PopUps/WorkingPapers/wp36Javis.pdf.

(134) Ellen Quintelier, who is politically active: The Athlete, the scout member or the Environmental activist young people, Voluntary Engagement and political participation, Acta sociological, December 2008, Vol.51, No 4, P.p361_365.

(135) Cathy, J.Cobb , Patterns of newspaper Readership Among Teenagers, Communication Research, vol13, April 1986, p: 293.

(136) Hans Mathias Keppliger, The Declining Image of the German political Eilte, The international journal of press/ politics, 2000, vol.5, no, 4, p: 74.

(137) R. Lance Holbert, Political Talk Radio, perceived Fairness, and the Establishment of president George W. Bush's political Legitimacy , The Harvard international journal of press/ politics, vol.9, no.3, 2004, p,p:12_27.

الدراسات العلمية العربية

(١٣٨) محمد عبدالحفيظ البارز ، موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية فى الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٨٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ٢٠٠٣ .

(١٣٩) رمزى ميخائيل ، الصحافة المصرية وثورة ١٩١٩ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة،١٩٩٠.

(١٤٠) نجوى حسين أحمد خليل ، القضايا الإجتماعية فى الصحافة المصرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ١٩٨٦.

(١٤١) مها الطرابيشى ، دور الصحافة المصرية فى التمهيد لثورة ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ١٩٧٩ .

(١٤٢) ميرفت الطرابيشى ، دراسة مقارنة للدور الإعلامى للصحافة المصرية اليومية خلال حربى ١٩٦٧، ١٩٧٣، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ١٩٨٢ .

(١٤٣) ممدوح عبدالله محمد، معالجة الصحف والقنوات الفضائية العربية للأحداث السياسية فى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير وعلاقتها بالمشاركة السياسية لدى الشباب المصرى ، قسم الإعلام وثقافة الطفل ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٣ ، ص ص ٣٦٥_٣٦٨ .

(١٤٤) بسام عبدالستار محمد سالمان ، العلاقة بين تعرض المراهقين للصحف الإلكترونية وأبعاد التنشئة السياسية لديهم ، رسالة دكتوراه ، قسم الإعلام وثقافة الأطفال ، معهد الدرسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٢ ، ص ص ٤٤٥، ٤٤٦.

(١٤٥) شريف درويش اللبان ، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصرى ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، ٢٠٠٧، ص ٣٥٩.

(١٤٧) آمال كمال طه محمد ، دور الصحافة فى وضع أولويات اهتمام الشباب نحو القضايا القومية ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧.

(١٤٨) محمد عبدالحميد الغرباوى، دور الصحافة المصرية اليومية فى التنشئة السياسية للمراهقين ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ .

(١٤٩) رانيا محمد على حيدر ، الخريطة الإدراكية للرأى العام المصرى تجاه الصراع الأمريكى _ العراقى ، ١٩٩٠ حتى ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العلاقات العامة والإعلان ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٦ ، ص ١٠٠ .

(١٥٠) عماد الدين محمود عبدالعزيز ، دور مجالات الأطفال العربية فى تلبية احتياجات الأطفال الموهوبين أدبيا ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٥، ص ٤

(١٥١) عماد المليجى ، ثقافة الشباب العربى ، الأوضاع الحالية والرؤى المستقبلية ، تقرير ناتج عن منظمة الأسكوا فى إطار اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الإجتماعى بعنوان : إدماج قضايا الشباب فى عملية التخطيط للتنمية ، أبو ظبى ، ٢٩ _٣١ مارس ، ٢٠٠٩ ، ص ٣.

(١٥٢) طلال عبدالمعطى مصطفى ، التفاوت الثقافى بين الأجيال فى المجتمع المدينى السورى ، دراسة سسيولوجية ميدانية فى ثقافة الشباب السورى ، رسالة دكتوراه ، جامعة دمشق ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ ، ص٤٤ .

(١٥٣) يحيى مرسى عيد بدر ، الإدراك المتغير للشباب المصرى ، دراسة فى الأنثروبولوجيا المعرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، ١٩٩٨ ، ص ١٥٨ .

(١٥٤) ميرال صبرى طه العشرى ، المعالجة الصحفية لقضايا العنف ضد الفتاه ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس ، قسم الإجتماع ، شعبة الإعلام ، ٢٠٠٨، ص ١٠٣.

(١٥٥) طارق محمد على الصعيدى، دور الصفحة الدينية بالصحف القومية فى التثقيف الدينى للمراهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة عين شمس ، معهد الدرسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام والطفل ، ٢٠٠١، ص ١٦.

(١٥٦) حنان كامل حنفى، معالجة الصحف المصرية لقضايا حقوق الإنسان الإجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، قسم الإعلام ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٧، ص ص ٦٦،٦٧.

(١٥٧) ياسمين السيد أحمد، المعالجة الصحفية لظاهرة الإضرابات فى المجتمع المصرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، كلية الأداب ، قسم الإجتماع ، شعبة الإعلام ، ٢٠١٢، ص ١٨٥.

(١٥٨) ناصر شباب الموزرى ، دوافع واتجاهات الشباب الكويتى نحو قراءة الصحف المحلية اليومية ، دراسة مقارنة بين عينة كويتية وعينة مصرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، طنطا ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢، ص ص ٧،٨.

(١٥٩) رحاب محمد أنور ، دور الصحف والتليفزيون فى امداد الشباب المصرى بالمعلومات عن بعض الأحداث والقضايا السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، ٢٠٠٤، ص ص١٤٣،١٤٤.

(١٦٠) عبدالخالق ابراهيم عبدالخالق ، المعالجة الصحفية للانتخابات الرئاسية فى الصحف المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام التربوى ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٤٣،٤٤ .

(١٦١) ياسر اسماعيل محمود ، المفهوم الحزبى للديمقراطية وانعكاساته على معالجات الصحف الحزبية للقضايا الإجتماعية : دراسة تحليلية لصحف الأهالى والوفد والشعب خلال الفترة من ١٩٨٩_١٩٩٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، ٢٠٠١، ص ص ٩١،٩٢.

(١٦٢) سماح عبدالله الأزهرى ، الثقافة الفرعية للشباب المصرى ، دراسة مقارنة لرطانة الشباب المصرى والحرفى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥، ص ص ٥،٦.

(١٦٣) هبه مصطفى حسن ، علاقة المراهقين بكلاً من الصحف الورقية والإلكترونية ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ،معهد الطفولة ٢٠٠٦، ص ١١٣.

(١٦٤) نجلاء عبدالحميد فهمى الجمال ، اعتماد الشباب على وسائل الإعلام الثقافية التقليدية و الحديثة كمصدر لمعارفهم الثقافية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، قسم الإعلام ، ٢٠١١، ص ١٢١.

(١٦٥) جيهان سعد عبده، استخدامات المراهقين لوسائل الإتصال والإشباعات التى تحققها ، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٣، ص ١٢٨.

(١٦٦) وليد وادى النيل ، علاقة الاتصال الشخصى بين المراهقين باكتساب المعرفة بين الصحف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠، ص ٢٣٥.

(١٦٧) سمر ابراهيم احمد عثمان ، دور الأطر الخبرية فى تشكيل اتجاهات المراهقين نحو القضايا السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠٠٥ ، ص٩٧.

(١٦٨) يحيى مرسى عيد ، الإدراك المتغير للشباب المصرى، دراسة فى الأنثروبولوجيا المعرفية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب ، ١٩٩٨، ص ١٩٠.

الدراسات العلمية الأجنبية

(169) Azamat Temirkulov, Kyrgyz “revolutions” in 2005 and 2010: comprative analysis of mass mobilization, Nationalities papers, Vol.38, no.5, September 2010, p.p: 589_600 availible at: http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/00905992.2010.503617?journalcodecnap20

(170) Harvey Chisick, source, pamphlets, and journalism in the early French Revolution, French historical studies , vol.15, no .4 , 1988, p.p 623_645, published by duke university press at : www.istor.org/stable.

(171) Claes H. de vreese & Andreas R.T, Schuck, Reversed Mobilization in referendum campaigns: How positive newsframing can mobilize the skeptics, the international journal of press/poltics, vol.14, no.1, 2009, pp: 40_66.

المواقع العربية والأجنبية

(١٧٢) مفهوم التعبئة الإجتماعية ، متاح بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠٠٨، على الرابط التالى : http://aldamazin.ahlamontada.net/t2-topic

(١٧٣) مفهوم التعبئة الإجتماعية ، متاح بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠٠٨على الرابط التالى: http://www.unicef.org/arabic/cbsc/49212_4924

(١٧٤) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، متاح على الرابط : http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8

(١٧٥) سليم نصر الرقعى ، تعريف الثورة ، متاح على الرابط التالى بتاريخ ٢٠١٣/٤/٧ : http://arabic.rt.com/forum/showthread.php/101548

(١٧٦) الصحافة المستقلة ، موسوعة ويكيبيديا ، الرابط التالى : http://ar.wikipedia.org/wiki/

(١٧٧) موقع جريدة المصرى اليوم على الرابط التالى : http://www.almasryalyoum.com/node/697506

(١٧٨) حسن صبرى ، ثورة اعلامية : العوامل التى أدت إلى نشأة الصحافة فى مصر ، ٤ يوليو ٢٠١٢ على الرابط التالى : http://korabas.blogspot.com/2012/07/blog-post_2752.html

(١٧٩) سهير عثمان عبدالحميد ، العوامل المؤثرة على قارئية الصحافة المطبوعة فى مصر، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠

http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=270340

(١٨٠) محمد صفي الدين خروش , ثقافة الديمقراطية والمشاركة السياسية للشباب , تقرير نشر عن الحزب الوطني فى ٦ مايو ٢٠١٠
http://dc387.4shared.com/doc/mwwAwVIS/preview.html
(١٨١) التعبئة والإحصاء، ربع سكان مصر من الشباب و ٥١،٣% منهم فقراء متاح بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٨ على الرابط:
http://www.egynews.net/wps/portal/news?params=185772
(١٨٢) وحيد عبدالمجيد ، شباب التغيير فى مصر من هم ؟ جريدة الاتحاد الإماراتية ،الخميس ١٠ فبراير ٢٠١١ متاح على الرابط التالى:
www.alarbyia.net/views/2011/02/10/137020.htm
(١٨٣) الثورة وردود الفعل حيالها :
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Thwra25Jan/sec04.doc_cvt.htm
(١٨٤) على محمد الصياد ، متاح على الرابط التالى ، بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠١٣:
http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=21227
(١٨٥) موقع اليوم السابع ، يوميات الصحف الرسمية خلال أحداث ثورة ٢٥ يناير ، بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٦ ، متاح على الرابط التالى :
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=922302
(١٨٦) أشرف أبو الهول ، أخطاء الإعلام الرسمى :عنصر النجاح الأهم لثورة ٢٥ يناير ، متاح على:
http://www.ahram.org.eg/International-files/News/91238.aspx
(١٨٧) خالد زكى أبو الخير ، المصرى اليوم من أبرز الصحف التى مهدت للثورة ، بتاريخ ٣١ مايو ٢٠١٣ ، على الرابط التالى :
http://www.almasryalyoum.com/node/1800561
(١٨٨) مروة عصام الدين ، الأخبار والمصرى اليوم الأفضل والجمهورية الأسوأ فى الصحافة، مجلة الشباب بتاريخ ١ يناير ٢٠١٢ ، متاح على الرابط التالى :http://www.sawasya.net/news_Details.aspx?Kind=2&News_ID=1137
(١٨٩) المرجع السابق نفسه متاح على الرابط التالى :
http://www.sawasya.net/news_Details.aspx?Kind=2&News_ID=1137
(١٩٠) ضياء رشوان ، قبل أن تضيع الثورة ، متاح على الرابط التالى :
http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/133943.aspx
(١٩١) محمد عبدالهادى علام ، ثورة تؤجل مشروعيتها وصحافة أمام مصير مجهول ، الأهرام اليومى على الرابط التالى بتاريخ ٢٩ يوليو ٢٠١٢ ، http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=977300&eid=1183:
(192) http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9
(193) http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=1d3ca2b46000b6330 on 7/4/2013
(194) James A. Davus, a Formal interpretation of the theory of relative deprivation, sociometry, vol.22, no.4, (dec 1959), p.281, available at:
http://www.sozialpsychologie.uni_frankfurt.de/wp_content/uploads/2011/10/davies_1959.pdf.
(195) Youth Development Mobilization Strategies, How do youth spend their time?, The Center for Youth Development and Policy Research Academy for Educational Development, Washington, Available at: http://cyd.aed.org/ydmobilization.html.